الثلاثاء 23 كانون الثاني 2024
العدد 5114 السنة الثامنة عشرة
Mardi 23 Janvier 2024 no 5114 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

لبنان للقبارصة: لسنا مستعجلين على الترسيم البحري

12

ملف أمل شعبان يفجّر خلاف المستقبل - الاشتراكي

[13]

خانيونس أيام إسرائيل الأصعب

(أ ف ب)

تقرير

بطاريات الليثيوم قنابل موقوتة واستيرادها زاد 60 ضعفاً

14

تقرير

4000 مصاب بالتصلب اللويحي خارج حسابات «الصحة»

15

ثقافة

المسرح الانغماسي يشقّ طريقه إلى الضاحية

16

طوفان الأقصى

زحمة مقترحات لتبادل الأسرى
نتنياهو يهرب من «اليوم التالي»

يتصلّب موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، «المعلن»، أكثر فأكثر، تجاه كل ما يُطرح من مبادرات وخطط لـ«اليوم التالي» في قطاع غزة. لكنّه، في الوقت عينه، يدير العلاقات مع الإدارة الأميركية بشكل لا يؤدّي إلى تدهورها تماماً، ويحرص على تمرير بعض القرارات التكتيكية، بحسب ما يطلبها منه الأميركيون. وهو بذلك يحاول الموازنة بين إرضاء واشنطن واستبقاء دعمها العسكري والسياسي للحرب، وعدم إغضاب حلفائه في اليمين المتطرّف، الذي يرفض كل ما يقترحه الأميركيون تقريباً، سواء بالنسبة إلى

> **يواصل نتنياهو المماطلة في عقد جلسة لنقاش «اليوم التالي»**

«حلّ الدولتين»، أو إدخال المساعدات والأدوية والقمح والمحروقات، أو حتى صفقة تبادل للأسرى تترافق مع وقف القتال.

وفي هذا السياق، هدّد وزير الأمن القومي المتطرّف، إيتمار بن غفير، بإسقاط الحكومة، في حال توقّفت الحرب. وقال بن غفير، في اجتماع لكتلته في «الكنيست»، أمس، إنه أوصل إلى نتنياهو رسالة مفادها: «بدون حرب لا توجد حكومة».

متظاهرون إسرائيليون يسكبون طلاء أحمر على الطريق رمزاً لدماء الأسرى، حاملين لافتة كُتب عليها «دماء الرهائن على يديكم» (أ ف ب)

وعلى غرار تصريحات بن غفير، أكّد وزير المالية، بتسلئيل سموتريش، أنه وحزبه، «لن يوافقا على صفقة تتضمّن وقف الحرب». واعتبر سموتريش أن وزيرَي «كابينت الحرب»، غادي آيزنكوت وبني غانتس، وزعيم المعارضة يائير لابيد، «لا يقولون الحقيقة بشأن إطلاق سراح المحتجزين في غزّة، ويعلنون للجمهور أنه يمكن التوصّل إلى صفقة لاستعادتهم، وهذا خداع وخيال علمي».

إزاء ذلك، يناور نتنياهو في الساحة الوسطية، مع ميل أكثر في اتجاه حلفائه، ومحاولة تقديم تنازلات للأميركيين، من مثل إدخال القمح إلى قطاع غزة، في محاولة لشراء الوقت ومدّ عمر الحرب. وفي هذا السياق أيضاً، يواصل نتنياهو المماطلة في عقد جلسة لنقاش «اليوم التالي»، حيث سيكون حينها مضطراً لتحديد خطّة واضحة وجدول زمني للخروج من الحرب. ويتحدّث الخبير بشؤون الولايات المتحدة، إيتان غلبواع، في مقالة في صحيفة «معاريف» العبرية، عن أن «رفض نتنياهو رؤية بايدن بشأن الدولة الفلسطينية، أصاب عصباً حساساً، بصورة خاصة بالنسبة إلى الحزب الديمقراطي. وبعد ذلك، لم يتأخّر ظهور الأصوات الغاضبة من الكونغرس». لكن، في المقابل، «تحدّى نتنياهو، بايدن، عندما قال إنه الوحيد الذي يستطيع أن يقول «لا» لرئيس الولايات المتحدة، ومنع قيام دولة فلسطينية». وبحسب غلبواع، فإن هذا الشعار «سيكون الشعار الأساسي الذي سيستخدمه نتنياهو في معركته الانتخابية المقبلة». أما «البيت الأبيض»، الذي بدوره يرمي أوراق الضغط على نتنياهو، فقد سرّب أنه «يعمل على إعداد خطة مارشال جديدة في غزة في اليوم التالي»، بحسب الكاتب. وتفترض إدارة بايدن أن «انتخابات أحرونوت العبرية عن مسؤول إسرائيلي، قوله إن «قطر والولايات المتحدة تبذلان جهوداً جبّارة للتوصل إلى صفقة تبادل». ونقلت «القناة 12»، بدورها، عن مصدر رفيع قوله إنه «على الرغم من حديث نتنياهو، هناك فرصة لإطلاق مفاوضات لوقف إطلاق النار». ومساء أمس، كشف موقع «أكسيوس»، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، أن «إسرائيل قدّمت مقترحاً بوقف القتال شهرين في غزة، لإطلاق سراح جميع الرهائن»، وأنها «تنتظر ردّ حماس، ومتفائلون بحذر بشأن إحراز تقدم في الأيام المقبلة».

ولكن، السؤال هنا هو ما إن كانت هدنة شهرين مقبولة لدى المقاومة أصلاً، وما إن كان العدو ينوي العودة إلى القتال بعد ذلك؟ وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قد نقلت عن نتنياهو، أمس، قوله: «إن أوقفنا الحرب، فسيكون مطلوباً منّا إعطاء ضمانات بألّا نخرقها»، مضيفاً أن إسرائيل «ستأخذ منّا بإبادة شعب، وبالتالي هناك تعقيدات في وقف الحرب ثم تجديدها».

(الأخبار)

أهالي الأسرى يصعّدون حَراكهم: نريدهم أحياء

استكمالاً لخطواتهم التصعيدية، اقتحم أهالي الأسرى الإسرائيليين جلسةَ لجنة المالية في «الكنيست»، مطالبين بالعمل على إطلاق سراح أبنائهم المحتجزين في قطاع غزة منذ 109 أيام. ورفع المحتجَزون لافتات خُطّت عليها شعارات من قبيل: «لن تجلسوا هنا ما داموا يموتون هناك»، في إشارة إلى مقتل أكثر من 20 أسيراً إسرائيلياً بنيران جيش الاحتلال. وأثناء الاقتحام، تعالى صراخ الأهالي في وجه الأعضاء المشاركين في الجلسة، إذ قالوا لهم: «أعيدوهم جميعاً الآن، فالأسرى يعودون إلينا بالتوابيت».

وقال شقيق أحد الأسرى، لعضو «الكنيست»، موشي غافني: «ماذا في شأن تخليص الأسرى (بحسب الشريعة اليهودية)؟ لقد قمتم بتفكيك الحكومة (السابقة) من أجل الخمير (الذي تحظر الشريعة اليهودية تناول أطعمة تحتوي عليه في الفصح)، ولكن من أجل المختطفين لم تفكّكوا الحكومة!». وردّ غافني مخاطباً العائلات بالقول: «موقفي عبّرت عنه علناً، وفي جلسات مع رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. أقول إن تخليص الأسرى وإنقاذهم هما أهمّ مذهب في اليهودية»، مضيفاً: «سأتحدث إلى رئيس الحكومة، فموقفي هو موقف كل "يهودية التوارة" (الحزب الذي يقوده غافني). لقد اجتمعنا معكم في السابق، وقلت أمامكم إن هذا موقفنا. أتفهّم حزنكم، فأنا جزء منكم، أقول لكم إنّنا سنفعل كل ما في وسعنا من أجل إعادتهم إلى بيوتهم». لكن الأهالي هددوا «لجنة المالية»، بالقول: «لن تستمرّوا بحياتكم... كيف تستمرّون على هذا النحو؟ الأجندة اليومية لن تستمرّ ونحن لن نهدأ». وعلى خلفية ما جرى، انفضّ اجتماع اللجنة الذي عُقد بمشاركة محافظ «بنك إسرائيل»، أمير ياورن.

وفي موازاة ذلك، اجتمع أهالي أسرى آخرين، مع نتنياهو، في مكتبه في القدس، لمطالبته بإطلاق سراح أبنائهم، خصوصاً بعدما تداولت وسائل الإعلام العبرية أنباءً عن مباحثات تجريها الولايات المتحدة وقطر ومصر، لدفع دولة الاحتلال وحركة «حماس» إلى التوصّل إلى صفقة تبادل، علماً أن نتنياهو أعلن رفضه شروط الحركة لإبرام الصفقة، وفي مقدّمتها وقف إطلاق النار، وسحب كامل القوات الإسرائيلية من القطاع. وأثناء اجتماعه مع العائلات، قال رئيس الحكومة إنه «لا يوجد هناك أيّ مقترح حقيقي من جانب حماس، بخلاف ما يتمّ الحديث عنه»، مضيفاً: «أقول بكل وضوح بقدر ما أستطيع، لأن هناك كثير من الأمور الرائعة التي لا بدّ أنها تعذبكم»، مشيراً إلى أن «هناك مبادرة من جانبنا ولن أخوض في تفاصيلها».

> **أعلنت هيئة تمثّل عائلات الأسرى الإسرائيليين، شروعها في اعتصام مفتوح أمام مقرّ إقامة نتنياهو في القدس**

وفي سياق متصل، فرّقت الشرطة الإسرائيلية محتجّين أغلقوا الشارع المؤدّي إلى مدخل «الكنيست»، قبل اجتيازهم منطقة خُصّصت للاحتجاج، و«خرْقهم للنظام العام». وأتت هذه التطوّرات فيما أعلنت هيئة تمثّل عائلات الأسرى شروعها في اعتصام مفتوح أمام مقرّ إقامة نتنياهو في القدس، للمطالبة بالعمل على التوصّل إلى صفقة تبادل، وذلك بعد يومين من تظاهرات مماثلة مكثّفة في القدس وتل أبيب وحيفا. وفي بيان صدر عن الهيئة، وحمل عنوان «سنعتصم في القدس، أهالي الرهائن ينتقلون إلى الاعتصام أمام مقرّ إقامة رئيس الحكومة في القدس»، حذّر الأهالي من «نفاد الوقت» المتبقّي لإنقاذ حياة أبنائهم، معتبرين أن سياسة الحكومة تجاه الأسرى أصبحت بمنزلة «حكم بالإعدام» عليهم. ونبهوا، في البيان، إلى أنه «ليس لدى نتنياهو، وكابينيت الحرب تفويض بالتسويف»، مخاطبين رئيس الحكومة بالقول إن «الكارثة (هجوم طوفان الأقصى) حدثت في عهدك، ومن واجبك إعادتهم (الأسرى) بأيّ شكل من الأشكال».

(الأخبار)

حذّر أهالي الأسرى من «نفاد الوقت» المتبقّي لإنقاذ حياة أبنائهم (أ ف ب)

بين اليأس الأميركي والتعنّت الإسرائيلي: إطاحة «بيبي» ليست نزهة

يحيى دبوق

فيما لم تصدر تعليقات معتدّ بها ولا تسريبات دالّة، عن صانع القرار في تل أبيب، إزاء صفقة تبادل أسرى محتملة مع حركة "حماس"، تشير المواقف غير الرسمية، الصادرة عن معلّقين وكتّاب يدورون في فلك قادة التجاذب السياسي، إلى وجود خلاف كبير جدّاً حول "أثمان الصفقة"، وتحديداً ما يتّصل منها بوقف دائم لإطلاق النار، لا تزال "حماس" تصرّ عليه، باعتباره شرطاً ثابتاً لأيّ تبادل. والاتفاق الذي تعمل عليه أطراف دولية وإقليمية - غالباً برعاية أميركية - في الغرف المغلقة، ما هو إلا غلاف لوقف الحرب، والذي لا تزال إسرائيل ترفضه. ومن هنا، تسعى الأطراف الوسيطة إلى تدوير الزوايا، والبحث في ما يُظهر كلا الجانبَين وكأنهما فرضا أقصى ما لديهما من شروط.

إذاً، هي مفاوضات على وقف إطلاق النار، أكثر من كونها على تبادل الأسرى، في وقت بات فيه ثمة إجماع في إسرائيل على أن الخيار العسكري استنفد نفسه، وأن الأهداف المعلنة للحرب أصبحت في دائرة الخيال، لكن بين تقدير الواقع، والتعامل مع تبعاته، اختلافات جمّة: فبالنسبة إلى أقصى اليمين الفاشي، فإن الأضرار المترتّبة على وقف الحرب، أكبر وأكثر إضراراً بالمشروع الصهيوني، من استمرار في مواجهة ثُبّت أن لا أفق لها. وعلى خلفية هذا الموقف المبني على أيديولوجية فاشية، صارت مواصلة القتال بلا تنازلات هي الهدف الأول للحرب نفسها. ويمثّل ذلك الاتجاه، الثنائي إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، اللذان يملكان أوراق ضغط مؤثّرة في القرار: إسقاط الحكومة، وريثما يأتي البديل، في حال اتّخذ قراراً بإنهاء القتال، تحت أيّ مسمّى، ولو كان تبادلاً للأسرى.

أما الاتجاه الثاني، فيتمثّل في رأي الوزيرَين غادي آيزنكوت وبيني غانتس، وتوابعهما، مع قسم غير حاسم من حزب "الليكود" نفسه، يرى أن فشل الخيار العسكري يدفع مسألة الأسرى إلى الواجهة، ويفرض على إسرائيل أن تبحث جدّياً في "تحريرهم" عبر صفقة تبادل، حتى وإنْ اضطرّت لوقف دائم لإطلاق النار مع حركة "حماس". إلا أنه لا توجد لدى هؤلاء أوراق ضغط مؤثّرة إلى حدّ يدفع طاولة القرار إلى تبنّي موقفهم، علماً أن هذا الموقف لا يزال فضفاضاً ولم تتبلور تفاصيله بعد، لمعرفة أصحابه أنه سيتمّ رفضه في هذه المرحلة.

أما الجمهور الإسرائيلي، الذي وقف ابتداءً صلباً في طلب تحقيق أهداف الحرب، فقد بدأ "يصاب بكدمات" في الأسابيع الأخيرة، توازياً مع تغلغل اليأس في صفوفه، كما أن شركاء إسرائيل الإقليميين والدوليين، وفي مقدّمهم الراعي الأميركي، أصبحوا يدركون استحالة تحقيق تلك الأهداف، حتى بات البحث في مخرج يمثل أولوية، بعدما وصلت إسرائيل إلى أقصى ما يمكن تحقيقه عبر

> **أي اتفاق محتمل لا يزال في طور التبلور، وتحت وطأة شروط وسقوف عالية من الطرفين**

الخيار العسكري. وبدلاً من البحث في مخارج وترتيبات سياسية وأمنية لغزة ما بعد القضاء على "حماس"، بات البحث قائماً حول اليوم الذي يلي في ظلّ وجود "حماس"، حتى لو تطلّب الأمر دفع اللعبة السياسية الداخلية في إسرائيل إلى أن تفعل نفسها، وتتجّه نحو بلورة تحالفات وانشقاقات حزبية بهدف إسقاط الحكومة ورئيسها واستبدالهما، على أن يكون مكوّن الحكومة المقبلة من الاتجاهات سياسية يكون عامل المصالح الشخصية أقل تأثيراً في قرارها ممّا هو عليه الآن.

في المقابل، فإن خياراً كهذا لا يزال يحتاج إلى إنضاج، فضلاً عن أنه مشكوك في إمكانية نجاحه في هذه المرحلة، على رغم الدعم الأميركي له. وفي انتظار أن يحسم رأس الهرم السياسي موقفه، لا يزال نتنياهو يعمل على تظهير تصلّبه، مرجئاً اتّخاذ قرار وقف الحرب عبر صفقة تبادل أسرى، مراهناً على عامل الوقت، علّه يأتيه بما يمكّنه من إنهاء القتال مع إنجازات. لكن في الموازاة، فإن الضغط بات كبيراً عليه لبدار إلى "تحرير الأسرى"، وإنْ عبر تبادل، وهو ما يبدو أنه يتّجه إليه، لكن مع شروط، على رأسها الاستمرار في الحرب. كما يتسرّب عنه، في ما يبدو موجّهاً إلى أذان شركائه في الائتلاف من الفاشيين، أنه لا يوافق على إطلاق سراح مَن جرى اعتقالهم في مرحلة ما بعد الحرب، وأنه لا يوافق إلا على هدن مؤقتة يجري البحث فيها وفقاً لالتزامات الطرف الآخر.

في هذا الوقت، يواصل الجيش الإسرائيلي عملياته العسكرية في قطاع غزة، تمهيداً للانتقال إلى المرحلة المنخفضة الكثافة في الوسط، كما حصل في الشمال، على أمل أن تنتهي المرحلة الثانية في خانيونس، إلى إيجاد أسرى أحياء، وقتل أو أسر، كل أو أحد المسؤولين الثلاثة في "حماس": محمد الضيف، يحيى السنوار ومروان عيسى. كما يعمل الجيش على تهيئة الواقع الميداني لليوم الذي يلي العمليات الكبيرة، وسحب القوات إلى الحزام الأمني الذي بات جاهزاً في أكثر من نقطة على الحدود بين القطاع وأراضي عام 1948.

على أن أي اتفاق محتمل لا يزال في طور التبلور، وتحت وطأة شروط وسقوف عالية من الطرفين، الأمر الذي يفسّر تكثيف العمليات القتالية في الميدان، لرزْم التفاوض غير المباشر. ومع ذلك، فإن التفاوض نفسه، وبالأخص من ناحية إسرائيل، يؤكد نتائج الحرب: التباحث حول الأسرى ما كان ليكون لو لم تفشل الحرب في القضاء على حركة "حماس". كما أن كثرة العروض لدى الجهات الإقليمية والدولية، توازياً مع التخبّط والانقسام في إسرائيل نفسها، كلّ ذلك ما كان ليكون لو نجح الجيش الإسرائيلي في خياراته العسكرية.

عن تلوّن السياسة الأميركية: ما الذي يريده بايدن؟

«نيويورك تايمز»: جانب من سلوك بايدن المتغيّر تجاه نتنياهو نابع من ضغوط داخلية (أ ف ب)

خضر خروبي

داخلياً وخارجياً، تتزايد الضغوط على رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، من تنظيم أهالي الأسرى مسيرات مناهضة له، بمشاركة أحد أعضاء "مجلس الحرب"، بيني غانتس، مروراً بما يتكشّف تباعاً من انقسامات بينه وبين ووزير حربه يوآف غالانت، وصولاً إلى تمرّد شخصيات برلمانية من داخل حزب "الليكود" نفسه عليه. أما آخر حلقات تلك الضغوط، فكان بطلها رئيس الأركان الأسبق، والعضو في "مجلس الحرب"، غادي آيزنكوت، الذي انتقد، عبر وسائل إعلام أميركية، طريقة إدارة نتنياهو للحرب، فيما رأى مراقبون أنه ربّما جاء بتشجيع مستتر من البيت الأبيض، ولا سيما أنه تزامن مع ما بدأ يُشاع عن أن إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، في صدد وضع سيناريوات لمرحلة ما بعد نتنياهو.

نتنياهو - بايدن: صراع "الإخوة الأعداء"

في ظلّ تسارع وتيرة الضغوط على إسرائيل، من جراء إخفاقها الجليّ في تحقيق أهداف الحرب، يكثر الحديث عن "جفاء مستجدّ" بين بايدن ونتنياهو، جلاه انقطاع الرجلَين عن التواصل، لمدّة تقارب الشهر، إثر مكالمة شابها التوتّر. وفي محادثاتهما الهاتفية الأخيرة، قبل نحو أسبوع، استعاد الرجلان عناوين الخلاف الأميركي - الإسرائيلي، وبخاصة تلك المتعلّقة بالفاق ما بعد حرب غزة، وتحديداً مسألة "حلّ الدولتين". وفي هذا الصدد، أشارت شبكة "إن بي سي" إلى وجود انقسامات متزايدة بين الجانبين، باتت أكثر وضوحاً منذ زيارة بلينكن الأخيرة لتل أبيب، التي تجاهلت كل مطالب حليفتها الأميركية بخصوص طريقة إدارة الحرب، ومستقبل "عملية السلام" مع الفلسطينيين. كما نقلت الشبكة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن البيت الأبيض "يتطلّع إلى ما بعد" نتنياهو لتحقيق أهداف الإدارة الأميركية في المنطقة".

ويتقاطع ذلك مع ما أوردته صحيفة "يديعوت أحرونوت"، نقلاً عن مصادر مقرّبة من الرئيس الأميركي، حول انزعاج الأخير من إصرار نتنياهو على "القتال حتى النصر في غزة"، وهو كلام فسّرته دوائر البيت الأبيض على أنه مؤشر إلى أن نتنياهو يطيل أمد الحرب في غزة لأسباب سياسية وشخصية. ومن هذا المنطلق، يرى محلّلون غربيون أنه يتعيّن على رئيس الحكومة الإسرائيلية أن يتوقّع المتاعب والضغوط، سواء على المستوى الدولي في ظل الدعوات المستمرة رسمياً وشعبياً إلى وقف الحرب، ومخاوف حلفائه الغربيين من احتمالات نشوب صراع إقليمي أوسع؛ أو على المستوى الداخلي، مع مطالبة عائلات الأسرى حكومتهم بالعمل على استعادتهم وإن عبر التفاهم مع "حماس"، وإعادة النظر في أهداف الحرب، علماً أن هذه المطالب باتت تحظى بتأييد زعيم المعارضة، يائير لابيد، الذي حذّر من الانعكاسات السلبية لنهج الحكومة الحالية على العلاقات مع الولايات المتحدة، داعياً إلى إطاحتها وإجراء انتخابات مبكرة، وهي دعوة أيّده فيها رئيس حزب "إسرائيل بيتنا"، أفيغدور ليبرمان.

والواقع أن الخشية الأميركية من توسّع الحرب، والتي قد تدفع الولايات المتحدة إلى تأليب الساحة الداخلية الإسرائيلية ضدّ نتنياهو، بدأت تكتسب زخماً مع تدنّي شعبية زعيم "الليكود" إلى حوالي 30%. وفي هذا السياق، اعتبر موقع "المونيتور" أن "صبر واشنطن حيال نتنياهو قد نفد"، لافتاً إلى أن موظفي الخارجية ومسؤولي الإدارة يشكّكون في عقلانية سلوكه، ويحذّرون من أنه قد يجرّ إسرائيل والمنطقة إلى حرب شاملة، وهو أمر لا تحبّذه واشنطن التي تسعى إلى استئناف "ورشة التطبيع الإقليمي" لدمج إسرائيل في الشرق الأوسط، وعزل إيران.

أصوات ديموقراطية وجمهورية ناقدة لنتنياهو

في المقابل، ثمّة مَن يشكّك في "حسن نوايا" خطاب بايدن تجاه الفلسطينيين، ويضع الرئيس الثماني على قدم المساواة مع نتنياهو، لناحية سعيه خلف بقائه في سدّة الحكم، عبر خداع الرأي العام في بلاده، معتبرين أن كلامه المستمرّ عن "حلّ الدولتين" يأتي في سياق "الخطاب الانتخابي" و"الفولكلور السياسي" الذي دأب عليه أسلافه، وخصوصاً أن بايدن، كان في عداد المعارضين لبدء "عملية السلام" بين الفلسطينيين والإسرائيليين مطلع التسعينيات، إلى جانب تساهله حيال النشاطات الاستيطانية الإسرائيلية خلال فترة توليه منصب نائب الرئيس في عهد الرئيس الأسبق، باراك أوباما.

وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن جانباً من سلوك بايدن المتغيّر تجاه نتنياهو نابع من ضغوط داخلية، وبخاصة تلك التي يمارسها أعضاء الكونغرس عن الحزب الديموقراطي، وفي طليعتهم بيرني ساندرز، الذي دعا إلى تقييد الدعم العسكري الأميركي المقدّم إلى إسرائيل، والسيناتوران جيف ميركلي، وكريس فان هولين، اللذان سبقت لهما الدعوة إلى "وقف الأعمال العدائية في غزة". وإضافة إلى توقيع نحو 16 نائباً يهودياً ديموقراطياً، بياناً دانوا فيه تصريحات نتنياهو في شأن مستقبل الدولة الفلسطينية، بدا لافتاً، بروز أصوات من الديموقراطيين والجمهوريين على السواء، متحمّسة لرحيل الحكومة الإسرائيلية، على غرار رئيس اللجنة الفرعية للعلاقات مع الشرق الأوسط في مجلس الشيوخ، كريس ميرفي، الذي شدّد على أن معارضة نتنياهو لقيام دولة فلسطينية قد تؤدي إلى تعقيد مصادقة مجلس الشيوخ على حزمة المساعدات العسكرية لإسرائيل.

وفي السياق نفسه، تنقل صحيفة "نيويورك تايمز" عن مسؤول أميركي رفيع قوله إن "إدارة بايدن باتت مقتنعة على نحو متزايد بأن الإسرائيليين يرفضون الاستجابة لنصائحها"، وإنه "أصبح من غير المجدي حثّ الإسرائيليين على تغيير سلوكهم، فيما أولوية واشنطن قد تحوّلت اليوم نحو التسامح إزاء استمرار العملية الإسرائيلية على وتيرتها (الحالية) المكثّفة، طوال أيام شهر كانون الثاني الجاري، على أن تشرع في ضغوطها للتخفيف من وتيرة تلك العملية بحلول شهر شباط المقبل". ومع ذلك، تضيف الصحيفة نفسها أن البيت الأبيض "بدا حتى الساعة غير راغب، أو غير قادر على ممارسة تأثير فاعل على كيفية إدارة الجيش الإسرائيلي للحرب".

وفي ضوء ما سبق، يخلص نائب المدير التنفيذي لـ"مركز السياسة الدولية"، مات دوس، في حديث إلى الصحيفة، إلى أنه "إذا كان الرئيس محبطاً حقاً (من نتنياهو)، فإن لديه الكثير من وسائل الضغط بحوزته، والتي يمكن أن يستخدمها" لدفع الإسرائيليين إلى الانصياع لما تطلبه الولايات المتحدة، معتبراً أن "الدعم غير المشروط (لإسرائيل) ليس الطريقة الفضلى لحثّ أحدهم على تغيير سلوكه، والتصرّف بشكل مختلف". وفي الاتّجاه نفسه، تقول صحيفة "فايننشال تايمز"، إنه يمكن بايدن أن يطيح نتنياهو من خلال فرض شروط صارمة على المساعدات الأميركية إذا أراد ذلك، بصورة تجعله يكسب احترام الإسرائيليين والعالم العربي وأغلبية الأميركيين اليهود، وتتيح استعادة بعض الرصيد المعنوي والسياسي الذي خسرته واشنطن في الجنوب العالمي بسبب معاييرها المزدوجة في حربَي غزة وأوكرانيا. وبحسب الصحيفة البريطانية، فإنه "كلّما طال تشبّث نتنياهو بالسلطة، كان ذلك أسوأ بالنسبة إلى بايدن".

طوفان الأقصى

«يوم إسرائيلي صعب» في خانيونس: الميدان يزداد استعصاءً

غزة - **يوسف فارس**

في اليوم الثامن بعد المئة من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والخامس والثمانين على بدء العملية البرية، زادت قوات العدو من توسّع انتشارها الأفقي في مدينة خانيونس جنوب القطاع. وفي «يوم المعارك الصعب»، بحسب وصف الإعلام العبري، أقرّ جيش العدو بصورة أولية بمقتل 3 ضباط وإصابة نحو 20 آخرين، بعد أن نفّذت القوات البرية الإسرائيلية، عملية التفاف من عدة محاور، وصلت فيها إلى المنطقة الإنسانية الآمنة غرب المدينة. أما في شمال وادي غزة، فقد انسحبت الدبابات المتوغّلة من محور القرم وحي السلام شرق مخيم جباليا، بعد نحو خمسة أيام من المواجهات الضارية التي استطاعت فيها المقاومة استهداف أكثر من عشر آليات، بالقذائف المضادّة للدروع. على أن الانسحاب الأخير لم يخفّف من حدّة العمل المقاوم، إذ لاحق مقاومو «سرايا القدس»، القوات البرية التي تراجعت إلى تخوم مدنية جباليا، بالقرب من المقبرة الشرقية. وهناك، أطلقت صليات كثيفة من الأسلحة الرشاشة، تجاه مواقع تخييم ومبيت الجنود. كما أعلنت كل من «سرايا القدس» و«كتائب القسام»، عن عملية استهداف مشتركة، بقذائف الهاون النظامية، لخطوط انسحاب وإعادة تموضع العدو شرق مخيم جباليا. الشهادات الميدانية التي قدّمها الأهالي في خانيونس، أكّدت أن المقاومين خاضوا مواجهات عنيفة جداً في مختلف محاور القتال. ووفقاً لشاهد عيان تحدّث إلى «الأخبار»، فقد شوهدت آليات إسرائيلية كثيرة وهي تحترق بعد استهدافها بالقذائف المضادّة للدروع. وفيما تؤخر المواجهات المشتعلة حتى اللحظة، خطوط التواصل بين الميدان والإعلام العسكري» التابع لـ«كتائب القسام»، يشير ما رشح من معلومات إلى أن الجهد الميداني لم يشهد أي فتور، على رغم كثافة الغارات الجوية والأحزمة النارية التي مهّدت كل شبر من الأرض تقدّمت إليه الدبابات. وفي هذا السياق، عرضت «سرايا القدس» مشاهد من عملية استحكام مدفعي، دكّت فيها تجمّعات لآليات وجنود الاحتلال في خانيونس. غير أن ما هو نوعي في هذه العملية، هو أن الإحداثيات الدقيقة لتموضع الجنود، حصل عليها مقاومو السرايا، من طائرة استطلاع إسرائيلية مُسيّرة تمكّنوا من السيطرة عليها. كذلك أعلنت «كتائب القسام»، أنها تمكّنت من تفجير دبابة إسرائيلية في محور التقدم الجديد غرب مدينة خانيونس. وفي المنطقة الوسطى، أعلنت مجموعات «الشهيد عمر القاسم» التابعة لـ«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين»، عن تمكّنها من إيقاع قوّة إسرائيلية في كمين محكم، داخل «البلوك 7» في مخيم البريج.

المقاومون خاضوا مواجهات عنيفة جداً في مختلف محاور القتال (أ ف ب)

> المقاومة حصلت على إحداثيات دقيقة لتموضع الجنود، من مُسيّرة إسرائيلية وقعت في يدها

ولم تؤدّ العمليات البرية الموسّعة في جنوب القطاع، والجراحية الدقيقة في شماله، حتى اللحظة إلى الرضى المنشود، لا من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، حيث أعلن جنود الاحتياط الذين سُرّحوا من الحرب أخيراً، في إفتات علّقوها على ألياتهم العسكرية، أنهم لم يحققوا شيئاً، ولا من المحللين العسكريين الإسرائيليين، إذ أقرّت مصادر في جيش الاحتلال لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، بأن «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، تمكّنتا على نحو سريع، من إعادة ترميم البنية العسكرية لديهما، في كل منطقة انسحبت منها دبابات العدو، في شمال القطاع ووسطه. كذلك أقرّت مختلف الصحف العبرية، بأن القتال في غزة أصعب بكثير مما كان متوقّعاً، إذ فاقت منظومة التصنيع المحلية، وشبكات الأنفاق، تقديرات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

من جهتها، تؤكد مصادر مطّلعة على مستوى تسليح المقاومة، ومخزونها البشري، أن التقديرات الإسرائيلية بأن حركة «حماس» لديها قدرة لا متناهية على تعويض الفاقد من مقاوميها، صحيحة ودقيقة، وذلك لأن غالبية قوات الاحتياط في تخصّصات غير النخبة، لم تشارك فعلياً حتى اللحظة في القتال، إذ إن طبيعة الميدان تقتضي الاعتماد على زمر قتالية لا تتجاوز أعدادها أصابع اليد الواحدة، تتولّى مهمة مشاغلة وإرباك وإلحاق الخسائر بالوية كاملة من جيش الاحتلال.

قفزة تصعيد جنوباً: عودة شبح التهجير

غزة - **يوسف فارس**

لا خبر مفاجئاً حتى اللحظة في كل ما ورد من معلومات عن مجريات الأحداث في مدينة خانيونس جنوبي القطاع، حيث شاهد أهالي شمال وادي غزة، الذين عايشوا المرحلة الأولى من العملية البرية، بأمّ أعينهم ما يحدث اليوم في الجنوب، منذ يوم أمس، ضاعفت الطائرات الحربية من حدّة الغارات الحربية والأحزمة النارية في منطقة المواصي غرب خانيونس، والتي كانت إسرائيل قد طلبت من مليوني إنسان النزوح إليها في بداية الحرب، بوصفها المنطقة الإنسانية الآمنة الوحيدة في غزة. هناك، حيث تجمّع نحو 30 ألف إنسان في خمسة مراكز إيواء كبرى، أهمها «جامعة الأقصى» ومركز التدريب التابع لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا)، علماً أن أكثرهم نزحوا عن مناطق شمال وادي غزة في بداية القتال.

هؤلاء تعرّضوا طوال الليلة الماضية، لعمليات استهداف مباشر، بالقذائف المدفعية وطائرات «الكواد كابتر» التي أطلقت الرصاص الحي تجاههم. وبالتزامن مع ذلك، كانت المئات من الدبابات تعيد سيناريو شمال القطاع، في «مستشفى ناصر الحكومي» إذ اقتحمت تلك الدبابات الحي النمسوي، وحاصرت المستشفى الحكومي الوحيد في الجنوب بالنار. وفي الأثناء، كانت رحلة النزوح الكبرى تتجدّد، من مراكز الإيواء الغربية في اتجاه مدينة رفح.

وبحسب وزارة الصحة، فإن الوضع الطبي والمعيشي في «مستشفى ناصر»، «كارثي جداً»، حيث يفترش المئات من الجرحى الأرض، فيما تتسبّب صعوبة تحرك سيارات الإسعاف نتيجة استهدافها المستمر، باستشهاد الجرحى قبل وصولهم إلى المستشفى. كذلك، قالت «الصحة» إن المواطنين اضطروا لدفن 40 شهيداً في مقبرة جماعية في باحة المستشفى، بعدما تعذّر عليهم الوصول إلى مقبرة المدينة التي عاثت فيها دبابات الاحتلال خراباً. أما في المنطقة الغربية، فاقتحم جنود الاحتلال «مستشفى الخير» واحتجزوا الطواقم الطبية. ووفقاً لإحصائيات أولية نشرتها «الصحة»، فإن قوات الاحتلال ارتكبت أكثر من 19 مجزرة، تسبّبت بإصابة واستشهاد نحو 200 نازح. كما أعلنت «جمعية الهلال الأحمر» أن الدبابات الإسرائيلية حاصرت «مستشفى الأمل»، ومنعت الطواقم الطبية من التحرك لانتشال الشهداء والجرحى، فيما انقطع التواصل تماماً مع العاملين هناك.

> ثقة مخاوف من مخطط إسرائيلي لدفع النازحين في غرب خانيونس إلى رفح

رفح في الانتظار

الوقائع التي تسير عليها العملية البرية في خانيونس، ضاعفت من حالة الترقّب والقلق في صفوف أكثر من مليون نازح في رفح، حيث يخشى النازحون من إعادة إنتاج تسلسل الأحداث، والذي بدأ في مدينة غزة ثم في محافظة الشمال، ثم في المنطقة الوسطى، وحالياً في خانيونس. وتقول أم محمد شبير، وهي نازحة عن خانيونس تسكن في خيمة قرب الحدود المصرية، في حديثها إلى «الأخبار»: «نحن خائفون من أن يكون هناك مخطط لدفع النازحين في غرب خانيونس إلى رفح، ثم يقومون بعملية تهجير جديدة تجاه الحدود المصرية. وبذلك، تنفذ خطة التهجير». وتتابع السيدة الخمسينية حديثها: «هناك 30 ألف نازح جدد في طريقهم إلى رفح، ومن شأن ذلك أن يضاعف من حدة المأساة الإنسانية. لا طعام هنا، ولا خيام تكفي لكل تلك الأعداد. الناس يبيتون في الشوارع والطرقات، فيما لا جهات حكومية تكترث».

المجاعة تنشب أظفارها في شمال غزة

غزة - **يوسف فارس**

في سوق معسكر جباليا المركزي، والذي يعجّ بالآلاف من المارّة، يدور الأهالي في حركة مستمرة، من دون أيّ هدف. هنا، يعرض الباعة كماليات من مثل سكاكر الأطفال وعلب صلصة الطماطم والسمنة، وكميات وفيرة من المكسرات الباهظة الثمن، فيما تختفي بشكل كلّي كل الأصناف الأساسية؛ فلا أرز ولا بقوليات ولا طحين ولا أيّ نوع من المعلبات.

خلال الأيام الماضية، ساهم انسحاب دبابات الاحتلال من المناطق الشرقية إلى شمال وادي غزة، في تحقيق انفراجة جزئية، حيث وصلت أبادي المواطنين إلى مستودعات أعلاف الحيوانات، وتمكنت من حلحلة أزمة الجوع لبضعة أيام. هكذا، طحن الأهالي كل ما وقعت عليه أيديهم من أعلاف الدواب: القمح الرديء، الشعير، الذرة، حبوب العدس، طعام العصافير والقطط، وأخيراً الأرز، للحصول على شيء يشبه الدقيق يمكن أن يصنعوا منه الخبز.

غير أن تلك الانفراجة سرعان ما تبددت، خلال اليومين الماضيين، حيث ارتفعت أسعار الكميات البسيطة من الأرز، المعروضة على البسطات، بأربعة أضعاف، فقفز سعر الكيلو الواحد منها من 5 شواكل إلى 22 شيكلاً، فيما الطحين الأبيض، نادر الوجود، قفز سعر الكيلو الواحد منه، إلى ما يتجاوز سعر الكيس الكامل قبل الحرب، أي من 35 شيكلاً للكيس زنة 25 كيلو، إلى 35 شيكلاً للكيلو الواحد. كذلك، اختفى دقيق القمح المستخرج من علف الحيوانات، تماماً، وغابت الكميات البسيطة من العدس والبقوليات، فيما الأخيرة وصلت أسعارها إلى مستويات فلكية.

في شارع سوق جباليا، التقينا أبو أحمد عودة، وهو كهل أكل الدهر على ظهره المحدودب وشرب. طاف الرجل سوق المخيم الممتد ثلاث مرات، ولم يتمكن من شراء أي شيء يسدّ به جوع أطفاله الثمانية. يقول لـ«الأخبار»: «في جيبي 50 شيكلاً فقط. من المفروض أن أعود إلى العائلة التي تسكن في مركز إيواء مدرسة شادية أبو غزالة، وفي يدي ما يمكن أن يأكلوه، كوجبة وحيدة طوال اليوم. محاولاتي كلها لم تفضِ إلى نتيجة. المبلغ الذي أمتلكه لا يكفي لشراء طعام لشخصين اثنين، وأنا أتحدث عن أردأ أنواع الطعام، ليس لحماً لا سمح الله، خبز مطحون من أعلاف الدواب».

> الطحين الأبيض، نادر الوجود، قفز سعر الكيلو الواحد منه إلى ما يتجاوز سعر الكيس الكامل قبل الحرب

أما أحمد حمودة، وهو بائع شاب يقف على بسطة عليها القليل من المكسرات وسكاكر الأطفال ومعلبات المشروم وربع البندورة، فحين سألناه عن الأرز والدقيق، ضحك قائلاً: «المضحك أكثر إنو اليوم إجانا تعميم من الشرطة بإنو ممنوع نبيع كيلو الأرز بأكثر من 8 شواكل، وكيلو دقيق القمح بأكثر من 15 شيكلاً، جهد ممتاز فعلاً، لكن من الصبح وأنا ببحث عن كيلو رز أشتريه حتى أطعم ولادي بـ 25 شيكل ومش لاقي».

على طرف السوق الشرقي، حيث يتجمع العشرات من المشترين حول بسطة تعرض كميات وفيرة من البرتقال والليمون، خاض البائع رحلة مجبولة بالقذائف والشظايا، لكي يستخرجها من حيث بيارته في حيّ الشيماء شمالي مدينة بيت لاهيا. يشتري الأهالي البرتقال والليمون بالحبة التي تعادل 2 شيكل. يقول أحمد كيلاني وهو صاحب البسطة: «اليوم صار البرتقال وجبة رئيسية. الطفل لمّا بطنه تؤلمه من الجوع، إمو بتعطيه نصف برتقاله كغذاء أو ليمونة مع القليل من الملح، ما فيه خيارات، حتى سعر كيلو البرتقال وصل إلى 8 شواكل، بعدما كان بـ 3 شواكل قبل عدة أيام. العالم ما معها تشتري، الفقير والغني في هيك ظرف جوعان».

في شرق سوق المخيم المركزي، أطفأ مطبخ دحلان ناره هذا اليوم: لا أرزَ ولا مياه حتى يطهو الوجبة التي تفاءت منها أمعاء النازحين طوال 100 يوم من الحرب. يقول أبو محمود دحلان، وهو صاحب المطبخ: «ارتفع سعر الأرز من 140 شيكلاً، إلى 330، وحتى بهذا السعر مش متوفر. لا أهل الخير قادرين على توفير الأرز، ولا الناس قادرة على شراء الطبق بدون لحم بـ 30 شيكلاً عوضاً عن 10 شواكل، أغلقنا المطبخ إلى إشعار آخر».

ارتفعت أسعار الكميات البسيطة المتبقية من الأرز والطحين (أ ف ب)

الوجه الآخر لحرب الضفّة: الحواجز وسيلةً للعدوان

رام الله - **أحمد العبد**

في أقلّ من ساعة واحدة، يمكن لجيش الاحتلال الإسرائيلي إغلاق الضفة الغربية بكاملها، وتحويل مدنها وقراها إلى سجون كبيرة، من خلال مئات الحواجز العسكرية، ونقاط التفتيش، والبوابات الحديدية، والحواجز الطيّارة، التي تنتشر من جنين شمالاً إلى الخليل جنوباً. على أن هذه الحواجز ليست وليدة الصدفة، بل جزء من استراتيجية عملت إسرائيل على ترسيخها منذ احتلالها الضفة عام 1967، بهدف تقطيع أوصال المعهد، سهيل خليلة، في حديث إلى «الأخبار»، إن «إسرائيل بدأت باستخدام الحواجز خلال الانتفاضة الأولى من أجل تحكّم جيشها بالضفة وتقسيمها إلى مناطق مفصولة بعضها عن بعض، بحيث لا يعود التواصل بين المدن والقرى ممكناً، لكنّ فكرة الحواجز أخذت، بعد الانتفاضة الثانية، منحى أكثر اتّساعاً، وبدأت تتكرّس بشكل مختلف لفصل المدينة عن أريافها»، مشيراً إلى أن ذلك «ترافق مع بناء جدار الفصل العنصري الذي أوجد أنواعاً من الحواجز مثل المعابر التي تفصل الضفة عن الخط الأخضر والقدس الشرقية». ويلفت خليلة إلى أن عدد الحواجز يرتبط بالحالة الأمنية؛ إذ «وصل إلى ألف حاجز في الضفة، وتناقص حتى وصل إلى 567 حاجزاً قبل 7 أكتوبر، ليرتفع اليوم إلى نحو 800، باتت تعمل على الفصل بين المحافظات، وبين المدينة وريفها لوقف عمليات التنسيق بين التجمّعات ومنع أيّ تظاهرات مشتركة أو أعمال أو اجتماعات عامة»، مبيّناً أن الحواجز «خلقت تداعيات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وصحيّة بحرمان المرضى من الوصول إلى المستشفيات، وكذلك تداعيات على القطاع التعليمي، وهذا ما شهدناه من خلال توقّف التعليم في الجامعات».

أمّا التداعيات الاقتصادية الكبيرة فيرجعها خليلة إلى «صعوبة التحرّك مع هذه الحواجز، فإنه بحاجة إلى 6 ساعات إذا قُدِّر له أن يصل، ولم يُطلب منه بعد طول انتظار، العودة من حيث جاء. ولغاية السادس من تشرين الأول، بلغ عدد الحواجز العسكرية في الضفة، 567، منها 77 حاجزاً رئيساً، و490 حاجزاً هي بمثابة سواتر ترابية، ومكعّبات إسمنتية، وبوابات حديدية. لكنّ سلطات الاحتلال أضافت، منذ بدء العدوان، أكثر من 140 حاجزاً وعائقاً جديداً، بحسب تقرير نشره معهد الأبحاث التطبيقية «أريج»».

ويقول مدير وحدة مراقبة الاستيطان في المعهد، سهيل خليلة، في حديث إلى «الأخبار»، إن «إسرائيل بدأت باستخدام الحواجز خلال الانتفاضة الأولى من أجل تحكّم جيشها بالضفة وتقسيمها إلى مناطق مفصولة بعضها عن بعض، بحيث لا يعود التواصل بين المدن والقرى ممكناً، لكنّ فكرة الحواجز أخذت، بعد الانتفاضة الثانية، منحى أكثر اتّساعاً، وبدأت تتكرّس بشكل مختلف لفصل المدينة عن أريافها»، مشيراً إلى أن ذلك «ترافق مع بناء جدار الفصل العنصري الذي أوجد أنواعاً من الحواجز مثل المعابر التي تفصل الضفة عن الخط الأخضر والقدس الشرقية». ويلفت خليلة إلى أن عدد الحواجز يرتبط بالحالة الأمنية؛ إذ «وصل إلى ألف حاجز في الضفة، وتناقص حتى وصل إلى 567 حاجزاً قبل 7 أكتوبر، ليرتفع اليوم إلى نحو 800، باتت تعمل على الفصل بين المحافظات، وبين المدينة وريفها لوقف عمليات التنسيق بين التجمّعات ومنع أيّ تظاهرات مشتركة أو أعمال أو اجتماعات عامة»، مبيّناً أن الحواجز «خلقت تداعيات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وصحيّة بحرمان المرضى من الوصول إلى المستشفيات، وكذلك تداعيات على القطاع التعليمي، وهذا ما شهدناه من خلال توقّف التعليم في الجامعات».

أمّا التداعيات الاقتصادية الكبيرة فيرجعها خليلة إلى «صعوبة التحرّك بين المحافظات، والتي أدّت إلى ارتفاع كبير في أسعار الخضر والفواكه والمواد الغذائية الأخرى»، فضلاً عن «تأثّر عدد كبير من القطاعات الاقتصادية، بعدما أضحى التنقّل بين المدن والمحافظات أقلّ، خاصة أن إسرائيل تستغلّ الحواجز للضغط على الشعب».

وفي المقابل، وانطلاقاً من رفضهم التسليم بالحصار الذي يفرضه الاحتلال، لجأ الفلسطينيون دوماً إلى مواجهة الحواجز بخلق طرق بديلة، عادةً ما تكون بين الأراضي الزراعية والجبال، وتزيد من معاناتهم وطول رحلتهم وتكلفتها وتحمل في طياتها خطورة أعلى. ويعتبر خليلة أن «جزءاً من شبكة الطرق البديلة تحوّل إلى طرق دائمة، على غرار طريق وادي النار الذي يربط شمال الضفة بجنوبها»، لافتاً إلى أن هذا الأخير كان «طريقاً ترابياً غير صالح للاستخدام للمواشي، وتحوّل إلى شارع رئيسي، ليشكّل في ما بعد تغييراً في الوضع الديموغرافي والاقتصادي في المنطقة، ويخلق واقعاً جديداً لم يكن في الحسبان».

أما المستوطنون، فإنهم يسلكون طرقاً حديثة معبّدة وسريعة، يستخدم جيش الاحتلال القوة والحواجز العسكرية لإبعاد الفلسطينيين ومنعهم من سلوكها، كما يحدث في حاجز عورتا الذي يتوجّه منه المواطنون إلى شمال الضفة. وخلال السنوات الماضية، سرقت إسرائيل آلاف الدونمات من قرى حوارة وبيتا والقرى المجاورة، وشقّت شارعاً استيطانياً أنجزته قبل أسابيع، لمرور المستوطنين عليه بعدما كانوا يمرّون من شارع حوارة، إثر عمليات المقاومة على هذا الأخير ومقتل العديد من المستوطنين. ويغلق الجيش، منذ أكثر من ثلاثة أشهر، حاجز حوارة ومفرق بيتا، ما جعل أهالي حوارة في «سجن كبير»، لا يُسمح لهم بالحركة داخله، ويتكبّدون خسائر اقتصادية كبيرة من جرّائه، تتمثّل في إغلاق أكثر من 255 منشأة اقتصادية.

مصر تواصل تنقيح مقترحها لوقف النار

القاهرة - **الأخبار**

لا يزال مسار التوصّل إلى هدنة مؤقّتة أو وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، يصطدم بمطالب إسرائيلية مبالغ فيها، فضلاً عن تبنّي بعض الأطراف الشريكة في المباحثات وجهة النظر الإسرائيلية، ومن بينها بريطانيا. وتفيد مصادر «الأخبار» بأن «رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، طالب بالإفراج الفوري عن جميع الأسرى، بمن فيهم المجنّدات»، وهو «ما لا يمكن قبوله من قبل حركة حماس»، بحسب المصادر التي أشارت إلى أن نتنياهو «يراهن على نتائج العمليات العسكرية في خانيونس من أجل تحرير الأسرى بالقوة، وهو ما تستبعد مصر حدوثه».

ووفق المصادر، فإن الجهود المبذولة في الأيام الماضية من أجل إقناع نتنياهو بتقديم تنازلات «باءت بالفشل»، عازية هذا الفشل إلى «تخوّف الأخير من أن تؤدي هدنة متوسطة المدى إلى الإطاحة برئاسته للحكومة»، لافتة إلى أن مصر تسعى لدى الولايات المتحدة من أجل إحداث ضغط داخلي على نتنياهو يدفعه إلى الدخول في صفقة سريعاً. ومع وصول وفد أميركي إلى المنطقة، من المرتقب أن ترتّب القاهرة، خلال الأيام المقبلة، لقاءات على مستوى استخباراتي رفيع المستوى لمناقشة ما يمكن تحقيقه على أرض الواقع، ولا سيّما بعد الاتفاق على بقاء الوضع على محور فيلادلفيا على ما هو عليه، وإبلاغ القاهرة بأي تحركات مسبقاً.

وكانت الأيام الماضية شهدت تواصلاً على مستويات عدة لمناقشة تعديل المقترح الذي قدّمته مصر لوقف الحرب، والذي جرى تطويره ليتمّ تنفيذه على مدى ثلاثة أشهر على أقل تقدير، فيما حمل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، رسالة إلى نظرائه الأوروبيين في اللقاءات التي بدأها في بروكسل، أمس، تضمّنت التشديد على ضرورة الضغط على إسرائيل من أجل قبول وقف لإطلاق النار في أسرع وقت، وتسريع وتيرة إدخال المساعدات إلى القطاع، وتأكيد رفض إقامة أي مخيمات إغاثية على الجانب المصري من الشريط الحدودي والمطالبة بتوسيع تلك التي يجري إنشاؤها في مدينة خان يونس، وتأجيل أي أحاديث عن إعادة الإعمار في الوقت الحالي.

ووفق مصادر مرافقة لشكري في زيارته التي اصطحب فيها عدداً من رؤساء تحرير الصحف والإعلاميين، فإن الوزير طالب نظراءه الأوروبيين بضخ استثمارات في مصر في أسرع وقت، داعياً إياهم إلى تسهيل موافقة بلدانهم على الحصول على زيادة في القرض الخاص بـ«صندوق النقد الدولي»، ملوّحاً بتبعات استمرار الأزمة الاقتصادية وتأثيرها في استقرار مصر، والوضع الأمني على حدودها.

طوفان الأقصى

الهجمات الموضعية لا توقِف أكلاً
أميركا تتحضّر لتوسيع العدوان

صنعاء - **رشيد الحداد**

في الوقت الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة استمرار عملياتها العسكرية العدائية تجاه اليمن، واصلت صنعاء استهدافها السفن الأميركية، لتطاول نيرانها هذه المرة سفينة شحن عسكرية أميركية في خليج عدن. ويبدو أن الأمور سوف تتغيّر بعد موافقة إدارة جو بايدن، مع مسؤولي الدفاع الأميركيين، على تنفيذ عملية عسكرية كبيرة ومستدامة ضد حركة «أنصار الله»، حُدّدت منطقتها في غرب اليمن، وفقاً لصحيفة «واشنطن بوست»، التي نقلت عن مسؤولين أميركيين قولَهم إنهم لا يتوقعون أن تمتدّ العملية لسنوات مثلما جرى في حربَي العراق أو أفغانستان، ولكنهم لن يحدّدوا تاريخاً لانتهاء الهجوم.

واعتبر مراقبون في صنعاء هذا الأمر بمثابة إعلان حرب أميركية مفتوحة على اليمن، لن تستطيع واشنطن إنهاءها بسهولة. كما أن الإعلان الذي جاء في أعقاب شن القوات الأميركية نحو ست عمليات جوية ضد اليمن خلال الأسبوعين الماضيين، يُعدّ إقراراً أميركياً بفشل تلك العمليات في تحقيق أيّ أهداف تتعلّق بقدرات صنعاء العسكرية، وكذلك فشلها في وقف هجمات القوات اليمنية ضد السفن الإسرائيلية، وتلك المتّجهة إلى موانئ الاحتلال، والسفن الأميركية في البحر الأحمر وخليج عدن.

على أن التوجّه الأميركي إلى إطالة أمد الحرب مع صنعاء، كان متوقّعاً من قبل قيادة «أنصار الله»، التي أعلنت عن «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس» ضد الوجود العسكري الأميركي في البحرين الأحمر والعربي ومضيق باب المندب، مطلع الشهر الجاري. وتقول مصادر عسكرية في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن الخيارات مفتوحة للمواجهة في ضوء الاعتداءات الأميركية السابقة والمحتملة، وإن التوجّه العدائي الأميركي لن يثني القوات البحرية اليمنية عن القيام بدورها المرسوم في تشديد الحصار على الكيان الإسرائيلي. وتشير المصادر إلى أن صنعاء منعت فعلياً حتى الآن مرور سفن أميركية من البحر الأحمر وخليج عدن، ولكنها ستغلق البحر الأحمر تماماً في وجه الملاحة الأميركية رداً على التصعيد الأميركي الأخير. ووفقاً للمصادر، فإن هذا التصعيد يعكس حالة التخبط والفشل، ويؤكد وجود نزعة انتقامية لدى إدارة بايدن بعد تعرّض قواتها لأكثر من انتكاسة في البحر الأحمر. وجاء إقرار توجيه عملية عسكرية واسعة ضد اليمن، بحسب «واشنطن بوست»، في أعقاب فشل البحرية الأميركية في العثور على اثنين من عناصرها في جنوب البحر الأحمر، وإعلان القيادة المركزية الأميركية، أمس، وفاتهما بعد محاولتهما اقتحام سفينة صومالية كانت تنقل شحنة أسلحة إلى حركة «أنصار الله». وأثار ذلك سخرية في صنعاء التي استغربت سعي واشنطن لتشويش الرأي العام الأميركي، وربط عمليات القوات اليمنية بإيران والدعم الإيراني. وكانت البحرية الأميركية قد أعلنت، في الأيام الماضية، تمكّنها من إحباط شحنات تهريب سلاح، قالت إنها إيرانية وكانت متّجهة نحو السواحل اليمنية

> **استهدفت قوات صنعاء سفينة الشحن العسكرية الأميركية «أوشن جاز» في خليج عدن**

الغربية. وزعمت أن الصواريخ والأسلحة التي أحبطت تهريبها، من النوع نفسه الذي تستخدمه قوات صنعاء البحرية في مهاجمة السفن في البحر الأحمر. وعلى رغم خطورة الحدث في ظل تصاعد التوتر العسكري في المنطقة، إلا أن القيادة المركزية الأميركية لم تكشف بالصوت والصورة عملية الاعتراض. ويرى مراقبون أن هذه الرواية الأميركية تأتي في إطار الدعاية التي تستخدمها واشنطن منذ تسع سنوات لإلصاق أيّ أعمال تنفّذها قوات صنعاء بإيران، فيما الملاحظ إيضاً أن واشنطن استندت إلى مصادر إقليمية قد تكون إماراتية أو بحرينية، تحدّثت عن وجود خبراء وقيادات من الحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» في اليمن، يديرون العمليات العسكرية ضد السفن الإسرائيلية والأميركية. والغرض من ذلك، بحسب المراقبين، انتقال واشنطن من العمليات العسكرية إلى الاغتيالات الداخلية، تحت ذريعة وجود خبراء إيرانيين. وكانت مصادر غربية قد أشارت إلى أن «أنصار الله» ترغب في توسيع ترسانتها العسكرية واستهدافها السفن الأميركية، وأعلن المتحدث باسم قواتها، العميد يحيى سريع، تمكّن القوات البحرية اليمنية من تنفيذ عملية عسكرية، استهدفت سفينة الشحن العسكرية الأميركية «أوشن جاز» في خليج عدن، بصواريخ بحرية مناسبة.

إذا بدأت واشنطن حرباً مفتوحة على اليمن فلن تستطيع إنهاءها بسهولة (أ ف ب)

محاولاتهم شراء الأسلحة اللازمة. في هذه الأثناء، واصلت صنعاء استهداف السفن الأميركية، وأعلن المتحدث باسم قواتها، العميد يحيى سريع، تمكّن القوات البحرية اليمنية من تنفيذ عملية عسكرية، استهدفت سفينة الشحن العسكرية الأميركية «أوشن جاز» في خليج عدن، بصواريخ بحرية مناسبة.

قيامة البحرية اليمنية: هكذا بدأت صنعاء من الصفر

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعدما كان دورها هامشياً في أهم ممرّ مائي في المنطقة يصل طوله إلى 2400 كيلومتر، تمكّنت القوات البحرية اليمنية من فرض سيادتها في البحرين الأحمر والعربي، خلال الشهرين الماضيين. وبعكس توقّعات واشنطن التي وقفت وراء تأسيس قوات خفر السواحل في حضرموت، وقدّمت الدعم للفصائل الموالية للإمارات لبناء خفر سواحل مماثلة في الساحل الغربي، بهدف إسناد قواتها في البحر الأحمر وقبالة مضيق باب المندب، فوجئت البحرية الأميركية بتطوّر قوات صنعاء البحرية من الصفر، بعد استهدافها مطلع 2015 وتدميرها كلياً، لتعود عقب سنوات من البناء والتطوير إلى الجهوزية، وتدخل المواجهة مع البحرية الأميركية على رغم الفارق الكبير بين الطرفين.

بناء القدرات من الصفر

حتى مطلع 2015، لم تكن صنعاء تمتلك قوات بحرية قادرة على فرض قواعد اشتباك في البحر الأحمر ولا حماية مياهها الإقليمية، فقد ورثت قاعدة بحرية في الحديدة، تحتوي على بعض أسلحة الدفاع الساحلي المتقادمة، والتي تقول مصادر عسكرية إن الحكومات السابقة استعانت بخبراء صينيين لإعادتها إلى الخدمة قبل 2014، لكن هؤلاء أكدوا استحالة ذلك. وعلى رغم ما تقدّم، كانت القدرات البحرية اليمنية من أولويات أهداف تحالف العدوان، حيث تعرّضت الأسلحة التابعة للدفاع الساحلي اليمني، في النصف الأول من 2015، لتدمير شبه كلي بعشرات الغارات، وهو ما عدّته صنعاء مؤشراً إلى وجود مخطط يستهدف البحر الأحمر والسواحل التابعة لها، فعملت على بناء القوات البحرية في ظروف معقّدة، وعكفت على تطوير قدراتها الدفاعية والقتالية والأمنية، بالتزامن مع بناء قواعد، لتتحوّل منذ مطلع عام 2020 إلى واحدة من القوات الرئيسة في إطار القوات المسلحة اليمنية. وخلال فترة التطوير وإعاده البناء، تمكّنت تلك القوات من إفشال عدد من عمليات الإنزال البحري التي حاولت دول «التحالف» تنفيذها لاحتلال الساحل اليمني، وفصل غرب البلاد عن الداخل.

البحرية في موقع الدفاع

تؤكد الإحصائيات الصادرة عن وزارة دفاع صنعاء أن القوات البحرية وقوات الدفاع الساحلي تمكّنت، بين 2015 و2021، من تنفيذ أكثر من 34 عملية نوعية استهدفت سفناً وفرقاطات وزوارق على امتداد الساحل الواقع تحت سيطرتها في محافظتي حجّة والحديدة، وصولاً إلى قبالة باب المندب، إضافة إلى أرصفة موانئ ومنشآت معادية، وإفشال عمليات إنزال وإبرار، واحتجاز عدد من السفن التي انتُهكت المياه الإقليمية اليمنية. وكان من أبرز

> **تعرّضت أسلحة الدفاع الساحلي لتدمير شبه كلّي في 2015، وهو ما عدّته صنعاء مؤشراً إلى مخطّط يستهدف البحر الأحمر**

تلك العمليات استهداف السفينة «سويفت» الإماراتية بصاروخ بحري مطلع تشرين الأول 2016، ومن ثم اشتباك المقاتلين اليمنيين مباشرة من مسافات قريبة مع من تبقى من طاقم السفينة المستهدفة، انطلاقاً من زوارق سريعة، باستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة لمدة 3 ساعات. ونتيجة الدمار الكبير الذي لحق بالسفينة، قام تحالف العدوان بسحبها إلى أحد موانئ بيع الخردة في اليونان. كذلك، تم استهداف فرقاطة «المدينة» السعودية في 30 كانون الثاني 2017، أثناء قيامها بأعمال معادية قبالة الحديدة.

وفي أعقاب تلك الأحداث، عمدت دول «التحالف» إلى إثارة المخاوف الدولية من نفوذ قوات صنعاء في البحر الأحمر، متّهمة «أنصار الله» باستخدام الألغام البحرية وتعريض الملاحة الدولية للخطر. جاء ذلك في أعقاب الكشف عن تمكّن مهندسين يمنيين من إعادة تطوير صواريخ «سي . 801» البحرية الصينية الصنع، وإعادتها إلى الخدمة باسم «منذب 1» في تشرين الثاني 2017. وتقول مصادر عسكرية مطّلعة، لـ«الأخبار»، إن هذا الصاروخ جرى استخدامه في 3 عمليات دفاعية لاستهداف قطع التحالف البحرية خلال 2018، وخضع للتطوير وأُنتجت أجيال متعدّدة منه. كما أن قوات صنعاء البحرية كشفت عن بدء إنتاج نوعين من الألغام البحرية الغاطسة بمسمّيات وطُرُز متعدّدة، أبرزها اللغم البحري «ثاقب» المحلي الصنع الذي يتميّز بآلية مغناطيسية للتثبيت على القطعة المعادية، عبر الضفادع البشرية. وخلال الفترة نفسها، أكدت صنعاء حرصها على الأمن البحري وسلامة الملاحة الدولية وحركة التجارة الدولية، متهمةً التحالف السعودي ـ الأميركي بتهديد مصالح العالم في البحر الأحمر عبر التحركات العسكرية المعادية.

مطلع ايلول 2022، كشفت صنعاء عن اكتمال تطوير وبناء قوات ردع بحرية (مت الويبر)

المعادلة البحرية تتغيّر

مطلع أيلول 2022، ومن ضفاف البحر الأحمر، كشفت القوات المسلحة اليمنية عن اكتمال تطوير وبناء قوات ردع بحرية، وذلك في عرض عسكري أطلق عليه اسم «وعد الآخرة»، جرى بمشاركة أكثر من 25 ألف مقاتل من قوات المنطقة الخامسة والقوات البحرية والدفاع الساحلي والقوات الجوية والدفاع الجوي. وأذنت صنعاء، وقتها، بتغيير المعادلة العسكرية البحرية، بالإعلان عن دخول أسلحة بحرية جديدة المشهد لأول مرة، ومنها صواريخ «منذب 2» بعيد المدى، و«قاذف 1» متوسط المدى، وهما صناعة يمنية محلية، ومنظومة «روبيخ» الروسية المتطورة بعيدة المدى، والتي تستخدم لضرب السفن والغواصات في أعالي البحار، ولم تدخل المعركة حتى الآن، وتعدّ أحد أهم الأسلحة التي تملك قدرة على إحداث تدمير كبير وإغراق بوارج عسكرية. وهذا النوع من الصواريخ البحرية يصل مداه إلى 80 كيلومتراً، ووزن رأسه الحربي إلى 513 كيلوغراماً من إجمالي وزن الصاروخ البالغ 2523 كيلوغراماً، وسرعته إلى 1100 كيلومتر في الساعة. كذلك، ثمة أسلحة بحرية نوعية تجاوزت المرحلة التجريبية لتصل إلى مستوى الجاهزية. وفي أعقاب العرض العسكري المذكور، أعلنت صنعاء امتلاكها أسلحة بحرية نوعية كفيلة بفرض سيادتها على كل المياه الإقليمية اليمنية لأول مرة منذ عقود، فضلاً عن إمكان استهداف أيّ هدف معادٍ في أيّ نقطة في البحرين الأحمر والعربي.

كذلك استمرت صنعاء في تطوير قدراتها الدفاعية البحرية، وأثبتت خلال المواجهات الحالية التي تجري مع البحرية الأميركية على خلفية موقف الأولى المساند للشعب الفلسطيني، أنها عصيّة على الانكسار أمام البوارج والمدمرات الأميركية والبريطانية. ورغم اعتراف الجانب الأميركي بامتلاك صنعاء أسلحة متطوّرة، إلا أن الأميركيين يخفون الكثير مما جرى لبوارجهم في البحر الأحمر، أثناء اشتباكها مع القوات اليمنية، ويموّهون أمام الرأي العام الأميركي حقيقة ضربات تعرّضت لها البارجة «مايسون» الأسبوع الماضي، وعمليات أخرى.

مقالة

لماذا تفضّل أميركا استمرار الحرب؟

عباس بوصفوان

ما زالت الولايات المتحدة تشجع إسرائيل على المضي في استئصال ما أمكنها من فعاليّة «حمساوية»، وتحطيم ما تبقّى من غزة باعتبارها بيئة «معادية وإرهابية»، والاستمرار في خوض معركة رمادية – وليست مفتوحة - مع إيران، على امتداد المنطقة وليس في سوريا فقط، إضافة إلى أخذ مزيد من الوقت في تقليب الخيارات في جبهتها الشمالية مع «حزب الله»، والتي يشترك في شِقّ «الجزرة» من عناصرها، المبعوث الأميركي أموس هوكستين. بيد أن غرفة المقاومة تعمل على مواجهة الغرفة الأميركية، وقد فُعّلت للمرة الأولى، على هذه المساحة الشاسعة من الإقليم، نظرية وحدة الساحات.

أولاً: الأدوار الأميركية

إضافة إلى تقديمها السلاح والجهد اللوجستي والاستخباراتي للعمليات العسكرية الإسرائيلية على امتداد المنطقة، تتولّى واشنطن بنفسها الأمور الآتية: استهداف الحالة اليمنية بسلاح أميركي مباشر، ضبط مشاعر الدول العربية القلقة من خطأ الحسابات الأميركية، منع صدور قرارات أممية بوقف إطلاق النار، إيجاد مخارج لإسرائيل في حال تقرر أن الطريق وصل إلى نهاية مسدودة، وتولّي ملف العلاقات العامة دفاعاً عن إسرائيل التي عليها الاستمرار في إنجاز مهمة الإبادة الجماعية، بما يتضمن بالضرورة تضخيم المسافة بين واشنطن وتل أبيب، على نحو يسمح بالمناورة وتبادل المراكز.

ثانياً: «حماس» واليمن في محور المقاومة

لا نعرف بالدقة متى تشكّل محور المقاومة على النحو الفريد الحاصل حالياً؛ فلا توجد له أمانة عامة، ولم نشاهد قادة دوله وفصائله مجتمعين معاً. لكن فجأة شاهدناه واقعاً على الأرض، وقد انضم إليه عضوان جديدان: الأول، دخل برجل واحدة، وهو «حماس»، وهذا عنصر إيجابي بل وحاسم، مقارنة بما كان عليه الحال لحظة 2012، حين عُزل الفصيل الحاكم في غزة عن بحره وشعاراته المؤمنة بالكفاح المسلح سبيلاً لتحرير القدس والأقصى. ومن دون عضوية «حماس»، فإن إرباكاً لا يستهان به كان سيواجه المحور، بالنظر إلى أن فلسطين هي بوصلة ذلك الحلف، الذي يرى إسرائيل قاعدة أميركية، وهزيمتها أهمّ تجلٍّ لتضعضع المشروع الأميركي. وفي هذه الحرب، فإن تعزيز «حماس» كقائد للمشهد، وهي هكذا بالفعل، هدف مهم للمحور. ومن هنا، ليس صدفة أن نرى حضوراً إعلامياً متواضعاً للأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، على الرغم ممّا تقدم تلك الحركة، المنخرطة بكامل جوارحها في محور المقاومة، من أداء لافت في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

> **محور المقاومة ازداد رسوخاً حتى في ظل الحروب على دوله وفصائله**

أما العضو الجديد النوعي الذي كسبته إيران ومحورها، والذي لم تكن عضويته تخطر على البال، فقد تمثل في انضمام اليمن، منذ أيلول 2014، لحظة دخول حركة «أنصار الله» العاصمة صنعاء من دون إراقة دماء، ليمثّل إضافة غير عادية تتجلى نتائجها المبهرة يوماً بعد آخر، بما في ذلك إقناع السعوديين بالواقع الجيوسياسي لإيران.

ثالثاً: وحدة الساحات

فعّل محور المقاومة، على مدى الأيام الماضية، نظرية وحدة الساحات، على نحو ناجح إلى حد كبير، وغايته الرئيسة في ذلك، مساندة جبهة غزة والوصول إلى وقف نهائي للنار، والحفاظ على النجاح الذي حققته «حماس» وشركاؤها في 7 أكتوبر. والتجربة ناجحة، لأنها لم تجرّ المنطقة برمتها إلى حرب كبرى، ولم تحوّل حرب التحريك هذه إلى حرب تحرير لم يحن وقتها، وحافظت على عقيدة الدفاع - وليس الهجوم - التي يؤمن بها المحور منذ انطلاقته - وهي عقيدة قابلة للتغيير -، وكذا من دون الإخلال بالتعقيدات الداخلية لكل عضو من أعضائه، ما منع انفجار الأوضاع المحلية في غزة أو العراق أو لبنان أو اليمن أو إيران، ضد الحكومات القائمة، وفقاً للسيناريو الذي ترجوه أميركا.

رابعاً: جنوب لبنان... الفرضيات الإسرائيلية

ترى إسرائيل «حزب الله» قوة متنامية، وعليها دفع ثمن مجابهته، عاجلاً أم آجلاً، فيما تأخير المعركة أو إدارة الصراع معه إلى زمن أطول، قد لا يؤدي إلّا إلى جعل الخسائر الإسرائيلية، البشرية والمادية، مضاعفة في أي حرب مؤجلة. صحيح أن الحفاظ على قواعد اشتباك في جنوب لبنان قد أمّن نوعاً من الاستقرار على مدى الثماني عشرة سنة الأخيرة، بيد أن القوة التسليحية لدى الحزب اللبناني باتت فائقة، عدّة وعتاداً، ولا يمكن توقع حجمها بعد سنوات. على أن المشكلة التي واجهت إسرائيل منذ 2006 وحتى الآن، ودفعتها إلى تفادي الحرب، خشية أن يكون ردّ «حزب الله» صاعقاً، ما زالت قائمة. وهذه المشكلة لا تعالَج بتسليم لبنان مزارع شبعا، فذلك لن يقود إلا إلى تعزيز علاقات «حزب الله» مع سوريا وإيران واليمن الذي يتغنى السيد حسن نصر الله به وبمواقفه وقيادته على نحو غير معهود.

إذاً، في ظل الردع المشهود الذي يملكه لبنان، والذي يفترض أن يرجّح استمرار المستوى المحسوب من الصراع، فإن مخاوف الكيان من 7 أكتوبر آخر، وشعوره بأن عليه فعل شيء إزاء نموذج تمتدّ ثقافته المقاومة إلى أوسع من حلفائه، قد يدفع الكيان إلى خوض معركة «وجود» أخرى، سيكون فيها ردّ «حزب الله» من دون ضوابط ولا قيود.

خامساً: الرياض... الموقف من استهداف المقاومة

لن تكون الرياض مرتاحة لخروج «حماس» و«حزب الله» وصنعاء وطهران منتصرين من هذه الحرب، فيما هي تأمل أن تنتهي، إن انتهت، وقد أُدمي كلّ أطرافها. وليس من المبالَغة القول إن إشعال أميركا وإسرائيل مزيداً من النيران في جسد المحور المقاوم سيبثّ علامات الغبطة في المحور السعودي، الذي يرجو أن تزداد وتيرة استهداف الوجود الإيراني في سوريا. ويضاف إلى ما تقدّم، أن السعودية لا تزال بعيدة عن التورط في الحرب على نحو مباشر؛ إذ فيما تستهدف واشنطن، صنعاء، لم تطأ الصواريخ اليمنية الرياض؛ وبينما تدك إسرائيل، غزة، حافظت الرياض على علاقات مع السلطة الفلسطينية، وتفادت الاشتباك مع «حماس»، ونسّقت علاقاتها مع المحور التركي - القطري، وزادت علاقتها رسوخاً مع واشنطن. وفي المقابل، تعمل إيران على إبقاء السعودية في هذه المنطقة الحيادية. لكن علينا التذكر أن المملكة التي كانت قد غذت حروب المنطقة، فإنها اكتوت بنيرانها مطلع التسعينيات وفي ما بعد 2015، في حين ثبُت أن إهمالها للملف الفلسطيني كان خطأً بيّناً. أما محور المقاومة، فقد ازداد رسوخاً حتى في ظل الحروب على دوله وفصائله.

تقرير

توتّرات الحدود السورية - الأردنية
أبعد من قصة تهريب

علاء حلبي

تشهد الحدود السورية - الأردنية، منذ مدة وجيزة، تصعيداً عسكرياً متواصلاً، ضمن ما يراه الأردن جهوداً لضبط الحدود، وقمع عمليات تهريب المخدرات، التي تدخل الأردن، وتصل في بعض الأحيان إلى دول الخليج. وفيما تخلّل ذلك التصعيد، أخيراً، شنّ غارات على بعض المواقع في درعا والسويداء، أخرها استهدفت بلدتَي عرمان وملح جنوبي السويداء، وطاولت أحد المنازل، وتسبّبت بمقتل نحو 10 أشخاص معظمهم من النساء والأطفال، والحقت أضراراً بالغة بمنازل محيطة، أكدت مصادر محلية أن هؤلاء الضحايا لا يرتبطون بملف التهريب بأي شكل من الأشكال. وفتح ذلك الباب أمام حملة استنكار شعبية شهدتها السويداء، رفضاً لعمليات القصف لأهداف غير دقيقة، علماً أن العمليات السابقة كانت طاولت شخصيات ومقرّات مرتبطة بهذا الملف، وبشكل خاص في ريف درعا.

وتأتي العمليات العسكرية الأردنية الأخيرة، والتي تطوّرت من الاشتباك المباشر مع المهرّبين وملاحقة بعض العصابات إلى الغارات الجوية، بعد اجتماع أمني سوري - أردني عُقد في تموز الماضي، وفقاً للترتيبات المرتبطة بـ«المبادرة العربية» الرباعية التي استضافتها عمّان في أيار 2023 - بمشاركة وزراء خارجية سوريا والأردن والسعودية والعراق ومصر -، والتي مهّدت لعودة العلاقات السورية - العربية، واستعادة دمشق مقعدها في «الجامعة العربية»، علماً أن تلك المبادرة تضمّنت، إلى جانب ملفَّي الحل السياسي وإعادة اللاجئين، بنداً خاصاً بالتعاون الأمني للقضاء على شبكات تهريب المخدرات. مع ذلك، يعتقد مراقبون أن التصعيد الحالي على الحدود السورية - الأردنية، غير منفصل عمّا يحدث في قطاع غزة والضفة الغربية، إذ تتحسّب عمّان لإمكانية تحوّل منافذ التهريب إلى ممرّات للأسلحة والمعدّات العسكرية، يمكن أن تستفيد منها الأطراف التي تحاول تدعيم حالة المقاومة في الأراضي المحتلّة، فيما يعمل النظام الأردني كلّ ما في وسعه لمنع وصول ارتدادات هذه الحالة إليه.

وتحوّلت الحدود السورية - الأردنية، منذ عام 2011، إلى إحدى أبرز عقد الحرب السورية؛ إذ شكّلت في البداية الممر الأبرز لنقل السلاح إلى الفصائل المسلحة، ضمن ما عُرف بـ«غرفة الموك» المدعومة أميركياً. ثمّ تحوّلت إلى تهديد أمني غير مسبوق للأردن، ومن ورائه دول الخليج، وخصوصاً مع تغوّل شبكات التهريب، وتصاعد عملياتها، بالاستفادة من حالة الفوضى التي سادت آنذاك. ومع استعادة الجيش السوري زمام المبادرة، وشنّه عملية عسكرية واسعة في الجنوب في عام 2018 بدعم روسي، وقّعت الفصائل التي كانت تسيطر على درعا، اتفاق مصالحة بوساطة من موسكو، قضى بخروج المسلحين نحو الشمال السوري، وسحب الأسلحة الثقيلة من الفصائل المتبقية، على أن تعود مؤسسات الحكومة إلى العمل، تمهيداً لخطوات لاحقة تنتهي بعودة الحياة الطبيعية إلى المحافظة التي شهدت أولى شرارات الصراع. غير أن هذه الجهود تعرضت لمعوّقات عديدة، حالت، حتى الآن، من دون طيّ صفحة الحرب، في ظل وجود اختراقات أمنية، وتشكّل بؤر مسلحة، وانتشار خلايا نائمة تابعة لتنظيمات مختلفة، أبرزها تنظيم «داعش»، ما أدى بدوره إلى استمرار بعض حالات الفراغ الأمني، الذي يعتبر البيئة المناسبة لنشاط شبكات التهريب.

> أعادت بيانات رسمية سابقة عمليات التهريب إلى الفراغ الأمني السوري في المناطق الحدودية

وفي وقت كانت تنصبّ فيه الجهود نحو استعادة الحياة الطبيعية في درعا، ظهرت السويداء - التي بقيت بعيدة عن الأحداث السورية على مدار 12 عاماً - في الواجهة، بعد اشتعال تظاهرات فيها، ومحاولات الفصائل المحلية كسر التوازنات القائمة هناك، والذي وجدت في التصعيد الأردني الأخير الفرصة الأنسب لتحقيقه، وبالتالي الدفع نحو استنساخ النموذج الكردي القائم في الشمال الشرقي من سوريا. ولعلّ هذا هو ما يفسّر البيان الذي أصدره فصيل «رجال الكرامة»، الناشط في السويداء، والذي طالب الجانب الأردني بوقف العمليات العسكرية، والانتقال إلى التعاون الأمني مع الفصيل للقضاء على شبكات المخدرات. واستند البيان، المؤلف من تسعة بنود، إلى ما تسبب به القصف الأخير من أضرار كبيرة في صفوف المدنيين وممتلكاتهم، وحمّل الحكومة السورية مسؤولية ما يحدث، معتبراً أن ثمة تخلّياً مقصوداً عن أداء المهام. كما حاول «رجال الكرامة» تقديم نفسه بديلاً لمكافحة العصابات، التي اعتبر أنها «تشكل خطراً رهيباً على مجتمع السويداء، بعدما باتت تنتشر بين شبابه وتدمر مستقبلهم، وتسيء إلى تاريخنا وانتمائنا إلى هذه الأرض».

وفيما لم تُصدر أيّ تعليقات رسمية سورية أو أردنية على الغارات الأخيرة، فإن بيانات رسمية سابقة أعادت هذه العمليات إلى الفراغ الأمني السوري في المناطق الحدودية. وفي المقابل، يدأب مسؤولون أردنيون، بين وقت وآخر، على اتهام فصائل مدعومة إيرانياً بالتورط في هذه الشبكات، في تناغم واضح مع الحملة الأميركية المتواصلة ضد سوريا وإيران تحت هذا العنوان، والتي تجسدت في سلسلة عقوبات غُرفت بقانوني «كبتاغون 1 و 2»، اللذين استهدفا قطاع الأدوية في سوريا، أحد أبرز القطاعات التي تابعت نشاطها أثناء الحرب. هكذا، وإطار محاولاتها المستمرة اختلاق ذرائع جديدة لوجودها غير الشرعي في سوريا، والذي كان يعتمد سابقاً على «محاربة الإرهاب»، لجأت الولايات المتحدة إلى ملف المخدرات، وعمدت إلى تجهيز فصائل من أصول عشائرية في منطقة «التنف» لتكون أشبه بـ«حرس الحدود»، مهمّتها ضبط شبكات التهريب في المنطقة الواقعة عند المثلث الحدودي السوري مع الأردن والعراق.

تحوّلت الحدود السورية - الأردنية، منذ عام 2011، إلى إحدى أبرز عقد الحرب السورية (أ ف ب)

رئاسيات أميركا

دياسنتيس خارج السباق وهايلي تترنح: ترامب أقرب إلى حلمه

رغم تقدّمه غير المتوقع في الانتخابات التمهيدية الأولى، في ولاية أيوا، على منافسته نيكي هايلي، وحلوله في المركز الثاني، مباشرةً بعد الرئيس السابق دونالد ترامب، أعلن حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتيس، الأحد، انسحابه من السباق الرئاسي، لتنحصر المنافسة على بطاقة المرشح الرئاسي عن «الحزب الجمهوري»، بين ترامب وهايلي. وعبر منصة «أكس»، نشر ديسانتيس مقطعاً مصوراً، أكد فيه انسحابه من الانتخابات الرئاسية، معلناً أنّه سيدعم حملة ترامب الانتخابية. وحتى قبل انسحابه، بدا واضحاً أنّ تركيز حاكم فلوريدا لم يكن ينصبّ بأي شكل من الأشكال على ولاية نيوهامشير، حيث تجري، اليوم، الانتخابات التمهيدية الثانية. إذ أظهرت استطلاعات الرأي أنه يتمتع بنسبة تأييد منخفضة جداً هناك، ما جعله يستأنف، قبل الخروج من السباق، حملته الانتخابية عقب تمهيديات أيوا، مباشرة، في ولاية كارولاينا الجنوبية، حيث تجري الانتخابات في الرابع والعشرين من شباط. ولولاية نيوهامشير رمزية خاصة لدى منافسي ترامب؛ إذ إنّه، وعلى عكس أيوا وسائر الولايات، يسمح للناخبين المستقلين أو غير المعلنين عن انتمائهم الحزبي، بالإدلاء بأصواتهم في هذه الولاية، في وقت يتمتع فيه منافسو ترامب، ومن بينهم هايلي، عادة، بشعبية أكبر في أوساط تلك الفئات من الناخبين، ما يعزز آمال الأخيرة في «لجم» انطلاقة ترامب القوية، والعودة «بقوة» إلى السباق الرئاسي.

> إذا لم تفز هايلي على ترامب في نيوهامشير، فهي لن تكون قادرة على إيقافه في أيّ ولاية أخرى

على أنه وعلى غرار النتائج «المفاجئة» والقياسية التي حققها ترامب في أيوا، حيث لم يكن يحظى، تقليدياً، بدعم الناخبين، فإنّ غالبية استطلاعات الرأي الأخيرة تظهر أنّ الرئيس الجمهوري السابق يتقدم على منافسته الوحيدة المتبقية في السباق في الولايات المتحدة في نيوهامشير أيضاً، في وقت يرى فيه عدد من المحللين أنّه في حال لم تكن هايلي قادرة على هزيمة ترامب في الولاية المشار إليها، فهي لن تكون قادرة على إيقافه في أي مكان آخر. فعلى سبيل المثال، تُظهر الأرقام التي نشرها موقعا «ريل كلير بوليتيكس» (RealClearPolitics) و«فايف ثرتي إيت» (FiveThirtyEight)، أنّ هايلي تتخلّف عن منافسها بـ15 نقطة مئوية في الولاية. ورغم ذلك، فقد تعهدت هايلي، في خطاب أمام مناصريها، الأحد، بأنّها ستشارك في الانتخابات التمهيدية في كارولينا الجنوبية، وفي ما يُعرف بـ«الثلاثاء الكبير» المقرر في 5 آذار القادم، «بغض النظر عما تؤول إليه الأمور» في انتخابات اليوم.

بايدن يتغيب عن الانتخابات

بالإضافة إلى الانتخابات التمهيدية الجمهورية، فإنّ نيوهامشير ستكون أيضاً على موعد مع الانتخابات التمهيدية الديموقراطية، التي ستشهد مشاركة 21 مرشحاً ديموقراطياً، فيما يبقى لافتاً أنّ اسم الرئيس الحالي، جو بايدن، ليس من بينهم، ما يجعله أول رئيس يتغيب عن التمهيديات في «ولاية الغرانيت» منذ نحو 50 سنة. أمّا السبب، فهو اختيار «اللجنة الوطنية الديموقراطية»، ولاية كارولينا الجنوبية، في وقت سابق، كأول محطة للانتخابات التمهيدية الرسمية لـ«الحزب الديموقراطي» بدلاً من نيوهامشير. على أنّ الولاية قررت المضي قدماً في إجراء الانتخابات في تحدٍّ لقرار اللجنة، التي دعت، من جهتها، الناخبين إلى عدم المشاركة في التصويت، رغم أنّ النتائج ستكون، في جميع الأحوال، «اسمية» فقط. وكي لا يتغيب بايدن كلياً عن هذه الانتخابات، سيسعى داعموه إلى جعل الناخبين يكتبون اسمه، بأنفسهم، على لائحة المرشحين، قبل الاقتراع. وإذ تعقّد آلية الانتخاب تلك عملية التصويت للرئيس الأميركي، إلا أنّ الأرقام تشير إلى أنّه لا يزال يتمتع بأفضلية كبيرة على سائر منافسيه في الولاية.

(الأخبار)

غالبية استطلاعات الرأي الأخيرة تظهر أن ترامب يتقدم على هايلي في ولاية نيوهامشير (أ ف ب)

وفيات

زوجة الفقيد: آلين قيس لبكي
أبناء: المهندس الياس وزوجته مي خنافر وابنتهما
جاد وزوجته سندرا معتوق وابنتهما
ابنتاه: ساره
الدكتورة رنا، زوجة الدكتور جان ميشال عزّو
شقيقة: ربيع وعائلته
شقيقتاه: ليلى
مي وعائلتها
وعموم عائلات الأسمر، لبكي، زيدان، خنافر، معتوق، عزّو، عاقل، المرّ، وعموم عائلات عين سعادة وبيت مري وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رضا الياس الأسمر
الراقد على رجاء القيامة صباح أمس الأحد الواقع فيه 21 كانون الثاني 2024 مزوّداً بالأسرار المقدّسة.
تُقبل التعازي في صالون كنيسة مار اغسطينوس - كفرا، بيت مري اليوم الثلاثاء 23 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظّفو شركة التضامن للمنجور والموبيليا
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رضا الياس أسمر
ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة أسمر وود إنترناشيونال ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رضا الياس أسمر
ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة أسمر وود ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رضا الياس أسمر
ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

إدارة وموظفو شركة سراج وود ش.م.ل
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
رضا الياس أسمر
ويتقدّمون من عائلته بأحرّ التعازي.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم
بقلوب يملؤها الحزن ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
طلال عبد الهادي الشلبي (الجلبي)
زوجته: مها كاظم الخليل
أولاده: ريم أولادها جاد، هادي ونور
باري كوشان أولادها تيودور، اريستيد، ايبوليت وتلما
بشارابنته كرما
أشقاؤه: عائلة المرحوم رشدي
المرحوم الدكتور حسن
عائلة المرحوم جواد وزوجته ليلى الأزري
عائلة المرحوم الدكتور احمد وزوجته ليلى عسيران
عائلة حازم وزوجته ليلى بيضون
شقيقاته: ثمينة ارملة المرحوم الدكتور صالح البصام وعائلتها
المرحومة رئيفة زوجة المرحوم الدكتور عبد الأمير العلاوي وعائلتها
المرحومة نجاد زوجة المرحوم عبد اللطيف اغا جعفر وعائلتها
صُلي على جثمان الفقيد الطاهر ووري الثرى في مقام السيدة زينب، دمشق
تقبل التعازي اليوم 23 كانون الثاني 2024
في فندق كمبنسكي، سمرلاند، الجناح، بيروت
من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء
الراضون بقضاء الله وقدره آل الشلبي، الخليل، خليل، كوشان، البصام، علاوي، آغا جعفر، الأزري، عسيران، بيضون وحيدر

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق إيلي عون
المنتقل إلى رحمته تعالى السبت 20 كانون الثاني 2024

إنَّا للهِ وإنَّا إليه راجعونَ
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم
عائلة المرحوم كاظم الخليل
السفير خليل الخليل وعائلته
ناصر الخليل وعائلته
ميرا الخليل وعائلتها
كريم الخليل وعائلته
وينعون صهرهم الحبيب
طلال عبد الهادي الشلبي
زوجته: د. مها الخليل الشلبي
أولاده: ريم، باري وبشار
يفتقدون حضوره المميّز.
تغمّده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

إعلانات رسمية

تبليغ دعوة
إن المحكمة الابتدائية الثامنة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي جمال عبدالله، وعملاً بأحكام المادة 409/1.م.م. تدعو المدعى عليه إيلي اميل تابت المجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2021/3442 المقامة من المدعية زينب عنفيس شلاش شنان بوكالة المحامي ريشار عويس وبوجه غيره، بموضوع إلزام المدعى عليهما بتسجيل العقار 3542 غزير على اسم المدعية بالتزامن مع دفع المدعية الرصيد المتبقي من المبيع، وفي حال تخلفه عن الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر يُعتبر التبليغ حاصلاً وتحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم كيوان كيوان

اعلان
قرر القاضي العقاري إعادة تكوين العقار رقم 186 منطقة عرب الجل العقارية بالصورة القضائية بشكل نهائي وتعيين يوم الخميس الواقع في 2024/2/8 موعداً للكشف على العقار ويوم 2024/3/7 موعداً لجلسة المحاكمة وعلى كل صاحب حق أن يعترض مُعززاً اعتراضه بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

اعلان
طلب حسن محمد غندور بالوكالة عن غنوه علي غندور شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1287 كفرملكي.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

اعلان قضائي
صادر عن دائرة تنفيذ جويا برئاسة القاضي ريشار السمرا بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/141 المقدمة من المنفذين صافي بري ورفاقه بوجه المنفذ عليهم حسن بري ورفاقه، موضوعها إنفاذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية العليا موضوعها إثبات وصية، تدعو هذه الدائرة المنفذ عليهم حسن علي بري ومحمود علي بري، وعناية ومصطفى وعبير حسن سعده، وعلي وامل وحسن ونجود بري المجهولين محل الإقامة للحضور إليها واستلام أوراق المعاملة التنفيذية خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم/ زينب أيوب

إعلان نشر فقرة حكمية
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا نشر القرار الصادر عنها، المسجل برقم 2024/4 تاريخ 2024/1/9 في الاستدعاء المقدم لديها من المستدعية: كوكب جورج منصور بوكالة المحامية جويل مراد المعلوف بوجه المستدعى ضده: جان حنا التن المقيم في زحلة - مار مخايل المسجل برقم أساس مدور 2024/236 تاريخ الورود 2023/11/20.
مضمون الحكم:
أولاً: اعتبار المدعي عليه جان حنا التن محجوراً عليه سنداً للمادة /945/ من أحكام المجلة.
ثانياً: تعيين المدعية كوكب جورج منصور قيمة على المحجور عليه المشار إليه في البند أولاً لإدارة شؤونه والعناية به على أن يكون حق التوقيع لها.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان نشر فقرة حكمية
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا نشر القرار الصادر عنها، المسجل برقم 2024/3 تاريخ 2024/1/9 في الاستدعاء المقدم لديها من المستدعية: ميشلين فهد الحاج موسى بوكالة المحامي جوزف الحلو بوجه المطلوب الحجر عليه: فهد مخايل الحاج موسى المقيم في تعلبايا المسجل برقم أساس مدور 2024/235 تاريخ الورود 2023/11/16.
مضمون الحكم:
1 – أولاً: اعتبار المدعى عليه فهد مخايل الحاج موسى محجوراً عليه سنداً للمادة /945/ من أحكام المجلة.
2 – ثانياً: تعيين المدعية ميشلين فهد الحاج موسى قيمة على المحجور عليه المشار إليه في البند أولاً لإدارة شؤونه والعناية به على أن يكون حق التوقيع لها.
رئيس القلم
راغب شحادي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب محمد سيف الدين القادري مُورث مُورث مُوكله عبد الحليم بن علي كندر شهادات قيد بدل ضائع بالعقارات 747 – 1139 – 1427 – 1430 – 1504 – 1672 – 2226 مجدل بلهيص العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت ريتا سامي موسى بوكالتها عن شوقي حنا إبراهيم حنا سند بدل ضائع للعقار 3335 كفور العربي.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب منصور طنوس عبدالله سند بدل عن ضائع للعقار 3180 زغرتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت كارمن جورج النشار بالوكالة عن سوسان طنوس مسعود سند 15/3198 مجدليا.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت جنان جورج عبد النور بوكالتها عن نعيم سابد الخوري بصفته وكيل باخوس يوسف معوض بصفته وكيل إميليا باخوس جريج بالأصالة عن نفسها وبوكالتها عن خوسي سركيس معوض وجونيور أسعد سركيس معوض سندات بدل ضائع للعقارات 1 و70 و1303 و583 و584 و631 و553 و61 و253 و254 و1137 و1387 و1420 و1584 و1587 و2066 طورزا.
أمين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب البدوي طنوس مراد بوكالته عن بادي البدوي مراد بصفته شارياً من سليم فؤاد دحدح سند بدل ضائع للعقار 99 عردات.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عبد الرحمن عبد الله درويش بالوكالة شهادة قيد بحصة فؤادي محسن عبد بالعقار 90 السماقية.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

اعلان قضائي
صادر عن محكمة جويا المدنية الناظرة في قضايا العجلة
برئاسة القاضي ريشار السمرا
بالدعوى رقم 2022/107 المقدمة من المدعي حيدر حسن الزين بوجه المدعى عليه إبراهيم خليل فواز المجهول محل الإقامة موضوعها إزالة تعدي تدعو هذه المحكمة المدعى عليه إبراهيم خليل فواز للحضور إليها واستلام نسخة عن الحكم النهائي الصادر فيها بتاريخ 12/6/ 2023 خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر تبليغه له في قلمها قانونياً.
رئيس القلم/ زينب أيوب

طوفان الأقصى

هذه روايتنا.. لماذا طوفان الأقصى؟

نشرت حركة «حماس» مذكرة شرحت فيها روايتها لموجبات عملية «طوفان الأقصى» وتداعياتها وفنّدت فيها المزاعم المعادية حول العملية ومواقف الحركة. وفي مايلي النص الكامل للمذكرة.

شعبنا الفلسطيني الصّامد المرابط،
شعوبنا العربية والإسلامية،
أحرار العالم مناصري الحقّ ورافضي الظلم،
والمدافعين عن الحريّة والعدالة وكرامة الإنسان، في كلّ مكان،

في ظلّ استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة والضفة الغربية، ومع مواصلة شعبنا خوض معركة الحريّة والكرامة والانعتاق من الاحتلال، وتقديمه أروعَ الأمثلة في البطولة والفداء والصمود في مواجهة آلة البطش والعدوان؛ نودّ أنْ نوضّح لأبناء شعبنا وأمّتنا وأحرار العالم حقيقةَ ما جرى يوم السّابع من أكتوبر، ولِماذا كان، وما سياقه المرتبط بالقضية الوطنية الفلسطينية، ودحض زيف المزاعم الصهيونية، ووضع الحقائق في نصابها الصحيح.

أولاً: لماذا معركة طوفان الأقصى؟

1. إنّ معركة الشعب الفلسطيني مع الاحتلال والاستعمار لم تبدأ في 7 أكتوبر 2023، وإنّما بدأت قبل ذلك منذ 105 أعوام من الاحتلال؛ 30 عاماً تحت الاستعمار البريطاني و75 عاماً من الاحتلال الصهيوني، والشعب الفلسطيني كان في سنة 1918 يملك 98,5% من أرض فلسطين، ويتمتّع بأغلبية 92% من السكان، مقابل ما كان لدى اليهود، والذين أتى معظمهم أنذاك عبر الهجرات الاستيطانية المكثرة، وحتى 1948 قبيل إنشاء الكيان الصهيوني، فبالرّغم من أنّ الاستعمار البريطاني فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهود، وسعى لإيجاد البيئة الأفضل للصهاينة لإنشاء كيانهم، وقام بقمع الشعب الفلسطيني وقهره، إلا أنّ الصهاينة لم يتمكّنوا إلا من السيطرة على 6% من الأرض، وأن يكونوا 31,7% من السكان. وقد خُرم الشعب الفلسطيني من حقّ تقرير المصير، وقامت العصابات الصّهيونية بارتكاب مجازر بشعة وتطهير عرقي أدّى إلى سيطرتها بالقوة على 77% من أرض فلسطين، وتهجير أكثر من 57% من شعب فلسطين، ودُمّرت أكثر من 500 قرية وبلدة فلسطينية وارتكبت عشرات المجازر بحقّ شعبنا لدفعه إلى الهجرة خارج الوطن؛ وذلك تمهيداً لإنشاء الكيان الصهيوني عام 1948. وفي سنة 1967 احتلت القوات الإسرائيلية باقي أرض فلسطين؛ أي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، فضلاً عن أراض عربية أخرى.

2. عانى شعبنا طوال عقود من كل أشكال القهر والظلم وعاشوا مأساة الحقوق الضائعة والمسلوبة، ومن سياسات الفصل العنصري، وعانى قطاع غزة حصاراً خانقاً مستمراً منذ أكثر من 17 عاماً ليتحوّل إلى أكبر سجن مفتوح في العالم، كما عانى القطاع من خمسة حروب مدمّرة؛ في كلٍّ منها كانت (إسرائيل) هي البادئة فيها. وحتّى عندما حاول شعبنا في قطاع غزّة الاحتجاج السلمي على أوضاعه الصعبة، والمطالبة بحقّ العودة؛ عبر ما عُرف بـ«مسيرات العودة»، لم يتوانَ الاحتلال الإسرائيلي عن قتل أكثر من 360 فلسطينياً وجرح أكثر من 19 ألفاً آخرين، بينهم نحو خمسة آلاف طفل.

3. وفقاً لدراسات إحصائية موثّقة، منذ سنة 2000 وحتى سبتمبر 2023 (قبيل 7 أكتوبر) قام الاحتلال الإسرائيلي باعتقال 11,299 فلسطينياً وجرح 156,768 آخرين، أغلبيتهم الساحقة من المدنيين. وللأسف فإنّ الولايات المتحدة وحلفاءها، لم يلتفتوا إلى معاناة الفلسطينيين وتابعوا تغطية البطش الصهيوني. ولم يتباكوا إلا على الإسرائيليين في 7 أكتوبر، ودونما أدلة حقيقيّة ضدّ حماس، بالأساهداف المزعوم للمدنيين، ثمّ قاموا بتوفير الدّعم والغطاء من جديد للمجازر والمذابح التي قام بها الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين في عدوانه الهمجي على قطاع غزّة، والذي يندى له جبين البشرية، وما زالوا يوفّرون الغطاء والدّعم والذخائر وأدوات القتل والتدمير.

4. لقد وُثّقت انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وفظائعه من مؤسسات الأمم المتحدة ولجان التحقيق والمحاكم الدولية ومنظمات حقوق الإنسان العالمية؛ مثل منظمة العفو الدولية و(هيومن رايتس ووتش)، وحتّى من منظمات إسرائيلية، بالإضافة إلى منظمات فلسطينية متخصصة مشهود لها عالمياً بالكفاءة والنّزاهة. وقد مر ذلك كله وما زال يمر من دون مساءلة أو عقاب. وعلى سبيل المثال، قام السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة (جلعاد أردان) في 2021/10/29 على منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة بتمزيق تقرير مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة نفسها، في وجه ممثلي دول العالم، وأخبرهم أنّ مكانه سلة المهملات، بل -أمعاناً في قهر شعبنا - انتُخب (أردان) نفسه في السنة التّالية نائباً لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة!!

5. الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الغربيون يتعاملون مع «إسرائيل» منذ إنشائها كـ«دولة فوق القانون»، ويوفّرون الغطاء اللازم لاستمرار احتلالها وقمعها للشعب الفلسطيني ومصادرة المزيد من أرضه ومقدساته وتهويدها، وفرض ظروف معيشية قاسية وبيئات طاردة، فضلاً عن محاولاتهم المستمرة لتهجير شعبنا وإجباره على الرّحيل عن أرض الوطن. وبالرغم من أنّ الأمم المتحدة ومؤسساتها أصدرت أكثر من 900 قرار في الـ 75 عاماً الماضية لمصلحة الشعب الفلسطيني؛ إلا أنّ «إسرائيل» رفضت تنفيذ أيّ منها، وكان الفيتو الأميركي الغربي دائماً بالمرصاد ضدّ أيّ محاولة لإلزام «إسرائيل» بتنفيذ القرارات أو إدانة سلوكها، ولذلك، فإنّ هذه الدول تُعدّ متواطئة ومتورطة وشريكاً كاملاً للاحتلال في جرائمه التي لا تتوقف، وفي استمرار معاناة الشعب الفلسطيني.

6. حتّى بالنسبة إلى مسار التسوية السلمية، فبالرغم من اتفاق أوسلو 1993 مع منظمة التحرير الفلسطينية، الذي كان من المفترض أن يؤسّس لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أنّ «إسرائيل» قامت عملياً بتدمير إمكانية القيام لدولة فلسطينية عبر الحملة الشرسة لمضاعفة الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية، وخصوصاً شرقي القدس، ووجد مؤيدو مسار التسوية بعد 30 عاماً من المحاولات أنّهم أمام حائط مسدود، وأنّ هذا المسار تسبّب بنتائج كارثية على قضية فلسطين.

لقد أكّد المسؤولون الإسرائيليون رفضهم القطعي لقيام دولة فلسطينية، وقبل شهر من طوفان الأقصى، حمل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطابه أمام الأمم المتحدة في شهر سبتمبر 2023 خريطة لكامل فلسطين التاريخية، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد لوّنت كلها بلون واحد وعليها اسم «إسرائيل». ولم يُخرِج العالم ساكتاً؛ وهو يرى عنجهية إسرائيل ومصادرتها لإرادة المجتمع الدولي، وإنكارها لحقوق شعبنا في أرضه ومقدساته وحقّه في تقرير المصير.

7. والآن، وبعد أكثر من 75 عاماً من الاحتلال والمعاناة، وإفشال أي أمل بالتحرير والعودة، وبعد النتائج الكارثية لمسار التسوية السلمية، ماذا كان يتوقّع العالم من شعبنا أن يفعل:

- في مواجهة مخططات التهويد والتقسيم الزّماني والمكاني للمسجد الأقصى، وتصاعد وتيرة اقتحامات المستوطنين الاستفزازية للمسجد الأقصى.

- في مواجهة ممارسات ائتلاف اليمين الصهيوني الأكثر تطرّفاً، الذي باشر عملياً معركة حسم للسيطرة على الضفّة الغربية عبر خطة الضمّ، وخطة حسم السيادة على القدس والمقدسات، وخطّة طرد شعبنا وتهجيره من الضفة الغربية.

- وماذا يفعل لإجبار الاحتلال على إطلاق سراح الآف الأسرى الفلسطينيين القابعين في سجونه؟ خاصة بعد التنكيل البشع الذي ضاعفوه في ظل حكومة نتنياهو – سموتريش- بن غفير.

- وماذا يفعل لإنهاء الحصار الجائر المفروض على قطاع غزّة؛ الذي جعله يموت موتاً بطيئاً.

- وماذا يفعل في مواجهة توسّع الاستيطان في الضفة الغربية بوتيرة غير مسبوقة، وفي مواجهة عنف المستوطنين في الضفة الغربية وجرائمهم، التي وصلت مستويات غير مسبوقة؟

- وماذا يفعل ليحقّق أمل 7 ملايين فلسطيني بالعودة إلى ديارهم بعد 75 عاماً من النّفي والشتات.

- وماذا يفعل في ظل عجز المجتمع الدولي، وتواطؤ بعض الدول الكبرى لمنع تحقيق حلمه بالدولة، وهو الشعب الوحيد في العالم الذي مازال قابعاً تحت الاحتلال.

هل كان المطلوب من شعبنا أن يواصل الانتظار والرّهان على الأمم المتحدة ومؤسساتها العاجزة، أم أنّ الردّ الطبيعي على تلك الممارسات هو مبادرة شعبنا للدفاع عن أرضه وحقوقه ومقدساته؟! علماً أنّه حقٌ مكفول في القانون الدولي، والشرائع والأعراف البشرية.

انطلاقاً ممّا سبق، كانت عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، خطوة ضرورية واستجابة طبيعية، لمواجهة ما يُحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة، وخطوة طبيعية في إطار التخلّص من الاحتلال، واستعادة الحقوق الوطنية، وإنجاز الاستقلال والحرية كباقي شعوب العالم، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ثانياً: أحداث 7 أكتوبر، والرّد على ادعاءات وأكاذيب الاحتلال

في ضوء الكثير من الاتهامات والادعاءات والمزاعم الإسرائيلية الملفّقة فيما يتعلّق بأحداث يوم 7 أكتوبر وما تلاه من تطوّرات ضمن عملية طوفان الأقصى، فإنّنا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نوضح ما يلي:

1. لقد استهدفت عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر المواقع العسكرية الإسرائيلية، وسعت إلى أسر جنود العدو ومقاتليه، من أجل إطلاق سراح الآلاف من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، عبر عملية تبادل؛ ولذلك تركّز الهجوم على فرقة غزة العسكرية الإسرائيلية، وعلى المواقع العسكرية الإسرائيلية في محيط قطاع غزّة، والتي كانت دائماً تشكّل مصدر قصف وإطلاق النار على غزّة وأهلها.

2. إنّ تجنّب استهداف المدنيين، وخصوصاً النساء والأطفال وكبار السن، هو التزامٌ ديني وأخلاقي يترتّبُ عليه أبناء حماس. ونحن نؤكّد ما أعلناه مراراً بأنّ مقاومتنا منضبطة بضوابط وتعليمات ديننا الإسلامي الحنيف، وأنّ استهداف جنّاحها العسكري هو لجنود الاحتلال، ومن يحملون السلاح ضد أبناء شعبنا. وفي ذات الوقت، نعمل على تجنّب المدنيين، رغم عدم امتلاكنا للأسلحة الدقيقة، وإنّ حصل شيءٌ من ذلك فيكون غير مقصود، وإنّما في ظلّ ضراوة المعارك التي نخوضها دفاعاً عن النفس وردّ العدوان، في مواجهة قوّة عدوانية استعمارية طاغية، تقوم بقتل أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ليل نهار، وبكل أنواع الأسلحة الحديثة والدقيقة.

لقد التزمت حماس منذ انطلاقتها سنة 1987، بتجنّب استهداف المدنيين، وبعد أن قام الصهيوني المجرم (باروخ جولدشتاين) بتنفيذ مجزرة في المصلين في المسجد الإبراهيمي في الخليل سنة 1994، أعلنت حماس مبادرة تقضي بأن يتم تجنيب المدنيين ويلات القتال، من كل الأطراف، لكنّ الاحتلال الصهيوني رفض حتّى مجرّد الرّد على تلك المبادرة. وقد كرّرت حماس ذلك مراراً، لكنّ الاحتلال الإسرائيلي واصل تجاهله، وتابع قتل المدنيين بكل صلافة وتجاهل.

> **إنّ حركة حماس هي حركة تحرّر وطني ذات فكر إسلامي وسطي معتدل، تنبذ التطرف، وتؤمن بقيم الحقّ والعدل والحريّة، وتحريم الظلم، كما تؤمن بالحريّة الدينية والتعايش الإنساني الحضاري، وترفض الإكراه الديني**

3. ربّما يكون قد حدث بعض الخلل أثناء تنفيذ عملية طوفان الأقصى، بسبب انهيار المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية بشكل كامل وسريع، وحدوث بعض الفوضى نتيجة الاختراقات الواسعة في السياج والمنظومة الفاصلة بين قطاع غزة ومناطق عملياتنا.

وكما يشهد الجميع، فقد تعاملت حماس بصورة إيجابية مع ملف المدنيين الذين تمّ أسرهم في قطاع غزة، وسعت منذ اليوم الأوّل إلى إطلاق سراحهم بالسرعة الممكنة، وهو ما حدث فعلاً، خلال الهدنة الإنسانية لمدة 7 أيام، مقابل إطلاق سراح النساء والأطفال من أبناء الشعب الفلسطيني المعتقلين ظلماً وعدواناً في سجون الاحتلال، وهي عمليات اعتقال يمارسها الاحتلال بشكل منهجي على مدى عشرات السنوات؛ ضمن سياسة العقاب الجماعي لشعبنا المخالفة لكل القوانين والأعراف الدولية.

4. إنّ ما يروّجه الاحتلال الإسرائيلي حول استهداف كتائب القسّام لمدنيين إسرائيليين في هجوم يوم 7 أكتوبر هو محضُ افتراء وكذب؛ فمصادر المعلومات التي تدّعي ذلك هي مصادر إسرائيلية، ولا توجد مصادر مستقلة تؤكّد صحة مزاعمها. ومن المعروف أنّ المصادر الإسرائيلية تلجأ كثيراً إلى إخفاء الحقائق وتزويرها، وإلى محاولة تشويه المقاومة، لتبرير جرائم الاحتلال ضد شعبنا. وقد أثبتت المعلومات لاحقاً انكشاف كذب الرواية الإسرائيلية، التي شرعن الاحتلال على أساسها عدوانه الوحشي على قطاع غزة، وهنا بعض التفاصيل المهمّة:

- لقد أظهرت مقاطع فيديو التقطت في ذلك اليوم، وشهادات لإسرائيليين نُشرت لاحقاً أنّ مقاتلي القسّام لم يستهدفوا المدنيين، بل إنّ كثيراً منهم تمّ قتله على يد قوات الشرطة والجيش الإسرائيلي نتيجة ارتباكهم.

- لقد ثبت يقيناً كذب الادّعاء بقتل أربعين طفلاً رضيعاً، وباعتراف المصادر الإسرائيلية؛ وهي دعاية انتشرت بشكل هائل في الإعلام الغربي، لتعبئته وتحريضه.

- إنّ الادّعاء بقيام المقاومين باغتصاب نساء إسرائيليات، ثبت كذبه، ونفت حماس ذلك بشكل حاسم. وعلى سبيل المثال؛ فالدراسة التي نشرها موقع موندوفايس Mondoweiss في 1/12/2023 تتبّعت بالتفصيل كلّ ادّعاءات الاغتصاب وفنّدتها.

- بحسب تقريري صحيفتي يديعوت أحرونوت 2023/10/15، وهآرتس 2023/11/18 الإسرائيليتين، فإنّ قتلى مدنيين إسرائيليين عديدين سقطوا نتيجة قصف طائرات الأباتشي الإسرائيلية للمشاركين في مهرجان (نوفا) قرب (مستعمرة رعيم)، حيث قُتل 364 شخصاً، وأنّ مقاتلي حماس وصلوا إلى المكان من دون علم مسبق بالحفل، وأنّهم بسبب حالة التداخل مع المحتفلين، قام الطيّارون الصهاينة بإطلاق قذائفهم ورصاصهم دونما تفريق. ويعترف تقرير يديعوت أحرونوت أنّه سعياً إلى ضرب المهاجمين، وإلى منع اختراق السياج وإلى منع وقوع أسرى إسرائيليين، قامت الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر الإسرائيلية بضرب نحو 300 هدف معظمها في المناطق التي انتشر فيها مقاتلو حماس خارج قطاع غزة.

- أكدت شهادات إسرائيلية أنّ غارات جيش الاحتلال الإسرائيلي وعمليات جنوده هي التي تسبّبت بقتل عدد كبير من الإسرائيليين الذين تمّ أسرهم في مستوطنات غلاف غزة، حيث قام بقصف وتدمير المنازل أثناء الاشتباكات مع المقاومة يوم 7 أكتوبر والأيام التي تلته، ما تسبّب بقتل الكثير من المستوطنين الإسرائيليين إلى جانب أفراد المقاومة، وذلك ضمن سياسة وبروتوكول (هانيبال) الإسرائيلي الذي يُفضّل قتل الأسير الإسرائيلي على بقائه حياً أسيراً في يد المقاومة. وقد مارس الاحتلال أبشع الجرائم في عدة حالات عبر قصف وقتل مقاومينا ومن معهم من أسرى في أثناء اقتيادهم إلى قطاع غزّة.

- ومن الأدلة الإضافية على ما سبق، تغيير سلطات الاحتلال لأعداد القتلى الإسرائيليين يوم 7 أكتوبر، إذ تحدثت بداية الأمر عن مقتل 1,400 إسرائيلي ما بين جندي ومستوطن، ثمّ عادت بعد أسابيع من الهجوم لتقلص العدد إلى 1,200، بمبرّر أنّ نحو مائتي جثة متفحّمة تبيّن أنّها تعود إلى مقاتلين من كتائب القسام. والأسئلة التي تُطرح هنا: أليس الذي قصف هؤلاء بحيث اختلطت جثثهم مع جثث الإسرائيليين، هي القوات الإسرائيلية نفسها؟ ومَنْ غيرُ الجيش الإسرائيلي الذي يملك طائرات وأسلحة تؤدّي إلى قتل وحرق كلّ هذا العدد؟ بالإضافة إلى أنّ آلة الكذب الإسرائيلية أضافت أعداد شهداء القسّام إلى أرقام قتلاها لأكثر من شهر، لتتاجر بهم إعلامياً، قبل أنْ يتبيّن من مصادر إسرائيلية عدم صحّة هذه الادّعاءات كما ورد أعلاه.

- إنّ جرائم الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزّة وعمليات القصف والتدمير التي أدّت خلال العدوان إلى مقتل نحو 60 أسيراً إسرائيلياً، تكشف بشكل واضح لا يترك مجالاً للشك عدم اكتراث الاحتلال بحياة أسراه من الجنود والمستوطنين، واستعداده للتضحية بهم من أجل تجنّب دفع أثمان مقابلة.

5. في المقابل، هناك أعداد من المستوطنين المسلّحين في غلاف غزّة، اشتبكوا يوم 7 أكتوبر مع أفراد المقاومة وشاركوا في العمليات العسكرية إلى جانب قوات الاحتلال. والذين قُتلوا من هؤلاء سُجّلوا إسرائيلياً كقتلى مدنيين.

6. ربّما لا يعرف كثيرون أنّه عند الحديث عن المدنيين الإسرائيليين، فإنّ كلّ الإسرائيليين فوق 18 عاماً مكلّفون بالتجنيد الإجباري (الذكور لمدة 32 شهراً، والإناث لمدة 24 شهراً)؛ بحيث يصبح الجميع قادرين على القتال، وفقاً لنظرية الأمن الإسرائيلي، التي تؤمن بفكرة «الشعب المسلّح»، والتي جعلت من الكيان الإسرائيلي «جيشاً له دولة»، وليس «دولة لها جيش»!!

7. إنّ القتل الوحشي للمدنيين هو سلوكٌ منهجي للكيان، يتعمّد من خلاله إذلال وتطويع الشعب الفلسطيني، وعدد الشهداء الهائل من النساء والأطفال في هذا العدوان على قطاع غزّة يثبت ذلك.

8. ولعلّ الدراسة التي نشرتها الجزيرة التي تثبت أنّ معدل القتل اليومي الإسرائيلي لأطفال غزّة، خلال شهر من عدوانها، يصل إلى 136 طفلاً يومياً، بينما كان معدل قتلى الأطفال في حرب أوكرانيا أقل من طفل واحد يومياً.

9. إنّ أولئك المدافعين عن التوحّش الصهيوني، لا تعنيهم القراءة الموضوعية للأحداث ولأحجام الخسائر والضحايا؛ إذ يذهبون إلى تبرير المذابح الصهيونية باحتمال وقوع «أخطاء» أثناء مهاجمة قوّات الاحتلال لمقاتلي حماس وقوى المقاومة، بينما لا يطبقون احتمال «الخطأ» ذاته في أثناء اقتحام المقاومة لغلاف غزة يوم 7 أكتوبر، مع ملاحظة أنّ أيّ مقارنة موضوعية تصب بشكل كاسح في مصلحة المقاومة.

10. نحن على ثقة بأنّ التحقيقات النزيهة والمستقلة، سوف تؤكّد صدق رواياتنا وكذب مزاعم إسرائيلية، الذي أثبتت كلّ المعطيات خلال العدوان على غزّة ممارسته الكذب والخداع والتضليل، بما في ذلك مزاعمه بخصوص استخدام المقاومة للمستشفيات مقرّاً للقيادة وإدارة العمليات العسكرية، ومكاناً لاحتجاز الأسرى، وما حصل في مستشفى الشفاء خير دليل على كذب الاحتلال وزيف مزاعمه، ونحن واثقون من أنّ أيّ تحقيق موضوعي مستقل سوف يكون في مصلحة الرواية الفلسطينية.

ثالثاً: نحو تحقيق دولي نزيه

1. لقد انضمت فلسطين إلى المحكمة الجنائية الدولية، ووقّعت على الانضمام إلى ميثاق روما المؤسّس للمحكمة. وعندما طلبت التحقيق في الجرائم التي ارتُكبت وتُرتكب على أراضيها، واجهت صلفاً إسرائيلياً ورفضاً للخطوة، بل وسعت سلطات الاحتلال إلى معاقبة الفلسطينيين على ذلك، والمؤسف أنّ كبرى الدول التي تتغنّى بشعارات العدالة والتي انحازت للاحتلال في عدوانه الأخير، هي عينها التي حاربت فلسطين وما تزال بسبب انضمامها إلى المحكمة الجنائية الدولية، لأنّها تريد لـ«إسرائيل» أن تبقى دولة فوق القانون، وأن يُفلت مسؤولوها من المساءلة والمحاسبة.

2. ومن هنا، فإنّنا ندعو تلك الدول، ولا سيّما الولايات المتحدة وألمانيا وكندا وبريطانيا، إذا كانت معنية بالعدالة حقاً كما تدّعي، أنْ تعلن عن دعمها لمسار المحكمة للتحقيق في كلّ الجرائم التي اقترفت في فلسطين المحتلة، ولتساعد في مضيّ المحكمة في تحقيقاتها بشكل فعّال.

3. وفي ضوء ما سبق، وبالرّغم ممّا يساورنا من شكوك وعدم ثقة بالأسباب التي أوضحناها، فإنّنا ندعو المحكمة الجنائية الدولية، ولا سيّما المدّعي العام وفريقه التحقيقي ولجان التحقيق الأممية المعنية، إلى القدوم بشكل عاجل وفوري إلى فلسطين المحتلة، من أجل التحقيق في الجرائم والانتهاكات كافة، وعدم الاكتفاء بالمراقبة عن بعد والوقوف على أطلال قطاع غزّة، أو الخضوع للقيود الإسرائيلية.

4. وحين توجّه شعبنا إلى محكمة العدل الدولية قبل أقلّ من عام، لاستصدار فتوى بخصوص قانونية استمرار الاحتلال ومسؤولية المجتمع الدولي عن إنهائه، لم تتوانَ الدول الداعمة للاحتلال في رفض الخطوة ومحاربتها. وقبل ذلك، عندما حاول شعبنا مقاضاة مجرمي الحرب من قادة الاحتلال أمام المحاكم المحلية في عدة دول أوروبية، عبر ما يُعرف بالاختصاص القضائي العالمي، أوصدت في وجه شعبنا كلّ الأبواب.

5. إنّ أحداث 7 أكتوبر يجب أن توضع في سياقها الأوسع، وأن تُستحضر حالات النضال التحرّري من الاستعمار والاحتلال الأجنبي أو الفصل العنصري في العالم في التاريخ المعاصر. فكلّها تجارب تظهر أنّه بمقدار ما كان هناك اضطهاد من قبل المحتل، فإنّ ذلك كان يستجلب ردّاً ومقاومة أكثر قوّة من الشعب الخاضع للاحتلال. وإنّ استمرار هذا الاحتلال يمثل تهديداً لأمن العالم واستقراره.

6. إنّ الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة والعالم، بل وحتى في تلك الدّول الدّاعمة للعدوان الإسرائيلي، تدرك مدى الكذب والخداع الذي تمارسه حكومات تلك الدول في سعيها إلى البحث عن مبرّرات لتسويغ انحيازها الأعمى للاحتلال وتواطئها مع جرائمه؛ فهذه الدول لا تريد أن تعترف بأنّ جذر المشكلة واصل الأزمة هما وجود الاحتلال ومصادرته لحق الشعب الفلسطيني في العيش بحريّة وكرامة في دولته وعلى أرض وطنه، كما أنّها لا تريد أن تعترف بحقّ الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه وعن أرضه ومقدساته وحقوقه، ولا تبدي أيّ اهتمام باستمرار الحصار الجائر على ملايين الفلسطينيين، ولا تعبأ بآلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال.

7. إنّنا نحيّي كلّ أحرار العالم، من البلدان كافة، ومن جميع الأديان والقوميات والاتجاهات؛ الذين خرجوا في كل عواصم العالم معبّرين عن رفضهم لجرائم الاحتلال ومجازره الوحشية، ومساندين لحقوق شعبنا الفلسطيني في التحرير، انطلاقاً من قناعتهم بأنّ القضية الفلسطينية قضية حريّة وعدالة وكرامة إنسانية، في مواجهة احتلال بغيض وسياسة فصل عنصري وتدمير منهجي وإبادة جماعية.

رابعاً: تذكير للعالم من هي حماس؟

1. إنّ حركة حماس هي حركة تحرّر وطني ذات فكر إسلامي وسطي معتدل، تنبذ التطرّف، وتؤمن بقيم الحقّ والعدل والحريّة، وتحريم الظلم، كما تؤمن بالحريّة الدينية والتعايش الإنساني الحضاري، وترفض الإكراه الديني؛ وترفض اضطهاد أيّ إنسان أو الانتقاص من حقوقه على أساس قومي أو ديني أو طائفي.

2. تؤكّد حماس أنّ الصراع مع المشروع الصهيوني ليس صراعاً مع اليهود بسبب ديانتهم، وهي لا تخوض صراعاً ضدّ اليهود لكونهم يهوداً؛ وإنّما تخوض صراعاً ضد الصهاينة لأنّهم محتلون يعتدون على شعبنا وأرضنا ومقدساتنا. فقط، وفي المقابل، فإنّ الصهاينة هم الذين يتبنون دعاوى دينية، ويُصرّون على فرض الطبيعة اليهودية لـ«إسرائيل» بناء على خلفيات دينية وقومية، ويقمعون الشعب الفلسطيني ويحرمونه حقوقه، ويهوّدون أرضه ومقدساته بناء على هذه الدعاوى، فإسرائيل هي الدّولة الوحيدة في العالم التي تقوم على أساس ديني، فتمنح الجنسية لكل يهودي في العالم، وتهجّر أهل البلاد الأصليين.

3. لقد وقف الشعب الفلسطيني على الدوام ضدّ الاضطهاد والظلم وارتكاب المذابح والمجازر بحقّ المدنيين أياً كان مصدرها وبغض النظر عمّن يقع ضحيتها. وانطلاقاً من قناعاتنا وقيمنا الدينية والأخلاقية والإنسانية رفضنا ما تعرّض له اليهود من جرائم واضطهاد من قبل ألمانيا النازية...، والمشكلة اليهودية في جوهرها مشكلة أوروبية. أمّا بيئتنا العربية والإسلامية فكانت عبر التاريخ ملاذاً آمناً لليهود ولكل أصحاب الديانات والقوميات الأخرى، ونموذجاً للتعايش والتفاعل الحضاري والحريّات الدينية. والصراع الحالي سببه السلوك العدواني الصهيوني المتحالف مع القوى الاستعمارية الغربية. وبالتالي، فإنّنا نرفض استغلال معاناة اليهود في أوروبا لتبرير قهر شعبنا واحتلال أرضنا واغتصاب حقوقنا وقتل أبنائنا.

4. إنّ حركة حماس وفقاً للقانون الدّولي والمواثيق والمعاهدات الدولية هي حركة تحرّر وطني، مشروعة الأهداف والغايات والوسائل، تستمد شرعيتها في مقاومة الاحتلال من حقّ شعبها الفلسطيني في الدفاع عن نفسه، وفي السعي إلى التحرّر وتقرير المصير، وإنهاء الاحتلال والعودة إلى وطنه. وكحركة مقاومة وطنية، حرصت حماس على حصر معركتها ومقاومتها مع الاحتلال الإسرائيلي وعلى الأرض الفلسطينية المحتلة، على الرغم من عدم التزام الاحتلال الصهيوني بذلك، حيث مارس جرائمه بحق شعبنا وحركتنا خارج أرض فلسطين، ومارس عمليات اغتيال بشعة بحقّ الفلسطينيين وغيرهم خارج حدود فلسطين المحتلة.

5. نحن نؤكّد أن مقاومة الاحتلال بالوسائل كافة، بما في ذلك المقاومة المسلحة، هي حق مشروع كفلته جميع الشرائع والأديان السماوية، وأقرّته القوانين الدولية، من اتفاقيات جنيف وبروتوكولها الإضافي الأول، إلى إعلانات وقرارات الأمم المتحدة ذات الصّلة، ومن أبرزها قرار الأمم المتحدة 3236 في 22 تشرين الثاني/ نوفمبر 1974، والذي أكّد استعمال على حق الشعب الفلسطيني في العودة، وفي تقرير المصير. وإن هذا الحقّ الثابت أكّدته أيضاً الممارسات والقرارات الدولية طوال فترات الاستعمار والاحتلال الأجنبي للكثير من البلدان التي نالت استقلالها في نهاية المطاف.

6. إنّ شعبنا الفلسطيني الصابر المرابط يخوض الآن معركة دفاع عن النفس والأرض والحقوق الوطنية المشروعة، في مواجهة احتلال استيطاني قمعي هو الأطول والأكثر وحشية، ويتصدّى لعدوان همجي غير مسبوق استهدف الأرض والإنسان وكل أشكال الحياة، ولم يتوان عدونا الظالم خلاله عن ارتكاب المجازر والمذابح الوحشية بحق الأطفال والنساء والشيوخ والآمنين، كما منع عن الناس الماء والغذاء والدواء والوقود، وحرمهم من كل أسباب الحياة، وقصف المدارس والجامعات والمساجد والكنائس والمستشفيات وحتى سيارات الإسعاف، ضمن عملية إبادة جماعية وتطهير عرقي وجرائم حرب يعاقب عليها القانوني الدولي. وقد حدث ذلك كله على مرأى العالم ومسمعه، من دون أن يحرك الدول الكبرى الداعمة للاحتلال لوقف هذا العدوان المستمر والإبادة المتواصلة.

7. إن الاحتجاج الإسرائيلي بذريعة «حق الدفاع عن النفس» في قمعها للشعب الفلسطيني، هو عملية تضليل وكذب وقلب للحقائق. فليس من حق الاحتلال أن يدافع عن احتلاله وجرائمه، وإنما من حق الشعب الفلسطيني أن يقوم بالمقاومة لإجبار الاحتلال على إنهاء احتلاله، ولتحقيق التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني. ونذكّر بأن القانون الدولي، بما في ذلك فتوى محكمة العدل الدولية بخصوص الجدار (2004)، لا تقر بوجود حق لـ«إسرائيل» باعتبارها القوة المحتلة الغاشمة بما يسمى «الدفاع عن النفس». وإن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذي لا يزال تحت الاحتلال وفقاً للقانون الدولي، فاقدٌ لمبرراته القانونية والأخلاقية، ولجوهر فكرة الدفاع عن النفس.

خامساً: ما هو المطلوب؟

إنّ الاحتلال هو الاحتلال، مهما تغيّر مسمّاه ووصفه وشكله، بصلفه ووحشيته وسعيه إلى كسر إرادة الشعوب واضطهادها. وإنّ سنّة الحياة، وتجارب الشعوب في الانعتاق من الاحتلال والاستعمار تؤكّد أنّ المقاومة هي النهج والاستراتيجية والطريق الوحيد للتحرير وإنهاء الاحتلال، فمتى تحرّر شعب من الاحتلال من دون نضال ومقاومة وتضحيات؟

إنّ الواجب الإنساني والأخلاقي والقانوني يفرض على دول العالم دعم مقاومة الشعب الفلسطيني وحمايتها وليس التواطؤ لسحقها والقضاء عليها، كما يفرض عليها التصدّي لجرائم الاحتلال ووقف عدوانه، وإسناد نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحرير أرضه وإقامة دولته، وممارسة حقّه في تقرير مصيره، كبقية شعوب العالم.

وانطلاقاً من ذلك، فإنّنا ندعو إلى:

1. وقف العدوان الإسرائيلي فوراً على قطاع غزّة، والعمل الفوري على وقف الجرائم والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال بحقّ شعبنا وأطفالنا ونسائنا وشيوخنا، وفتح المعابر، وفك الحصار عن قطاع غزة، وإدخال المساعدات وتوفير كل مستلزمات الإيواء وإعادة الإعمار.

2. العمل على معاقبة الاحتلال الإسرائيلي قانونياً على احتلاله، وكلّ ما ترتّب عليه من معاناة وضحايا وخسائر، والسعي إلى تدفيع الاحتلال أثمان جرائمه في قتل المدنيين، وأثمان تدميره للبيوت والمستشفيات والمدارس والجامعات والمساجد والكنائس والبنى التحتيّة وغيرها.

3. دعم المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي بكل السبل المتاحة، باعتبارها حقّاً مشروعاً وفقاً للقانون الدولي وكل الشرائع والأديان.

4. ندعو دول العالم الحرّ، ولا سيّما الدول والشعوب التي كانت مستعمرة أو محتلة وتدرك تماماً معاناة الشعب الفلسطيني المحتل، وخصوصاً دول الجنوب العالمي، وكل دولة وهيئة ترفض الظلم وتؤمن بالعدالة، إلى أخذ موقف جاد وفعّال لإسناد الشعب الفلسطيني وإلى إطلاق حركة عالمية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، والتأكيد على العدالة والمساواة وحق الإنسان في الحريّة والحياة الكريمة.

5. يجب أن تتوقّف القوى الكبرى عن توفير الغطاء للكيان الصهيوني وكأنّه «دولة فوق القانون»؛ فقد تسبّب هذا السلوك الظالم بإعطاء هذا الكيان على مدى 75 عاماً الضوء الأخضر لممارسة أبشع الجرائم بحقّ الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، وندعو دول العالم اليوم أكثر من أيّ وقت مضى إلى تحمّل مسؤولياتها بموجب القانون الدولي، إلى الإعمال الفوري والجاد للقرارات الدولية والأممية التي اتخذتها لإنهاء الاحتلال، ونيل الشعب الفلس

قضية اليوم

إسرائيل ترفع سقف التهويل: خدمة للمفاوضات أم استعداد للحرب؟

فوسفور إسرائيل سمّم تربة الجنوب

آمال خليل

أظهرت نتائج فحص أجرتها وزارة البيئة على عيّنات أخذت من تربة ثمانية مواقع جنوبية قصفها العدو الإسرائيلي بالقذائف الفوسفورية «وجود نسب كبيرة من الفوسفور في التربة وصلت إلى أربعين ألف جزيئية في المليون، مقارنة مع النسبة الطبيعية التي تبلغ حوالي 100 جزيئية في المليون، أي بزيادة 400 ضعف»، وهو ما يؤثّر في سلامة الزراعة في تلك التربة الملوّثة التي تحتاج إلى سنوات طويلة لتنظيفها.

الدراسة أجراها فريق خبراء مشترك من الوزارة ومن مختبر البيئة والزراعة والغذاء في الجامعة الأميركية. وقال وزير البيئة ناصر ياسين إن نتائج الفحوصات التي ستعمّمها الوزارة اليوم «ستُضم إلى ملف الشكوى الذي تجهّزها الدولة اللبنانية ضد إسرائيل أمام مجلس الأمن بتهمة استخدام القذائف الفوسفورية المحرّمة دولياً».

وكانت وزارتا البيئة والزراعة نشرتا في الشهر الأول للعدوان، مسحاً أولياً لبلدات قضاء صور الحدودية من الناقورة إلى مروحين وشيحين والبستان، والتي استهدفتها القذائف الفوسفورية في الفترة الممتدّة من الأسبوع الثاني للعدوان حتى مطلع تشرين الثاني الماضي. وأظهر المسح أن حوالي 460 هكتاراً من أشجار الزيتون والصنوبر والبلوط والأشجار والأعشاب البرية، قد احترقت. في حين أحصت وزارة الزراعة احتراق حوالي 40 ألف شجرة زيتون. علماً أن العدو في الأسابيع اللاحقة استخدم القذائف الفوسفورية في كل البلدات الحدودية من يارون وعيترون إلى ميس الجبل وكفركلا وحولا والخيام وسهلَي الوزاني والخيام.

(علي حشيشو)

بين التهويل بحرب موسّعة على لبنان لتحقيق «عمق أمن» داخل الأراضي اللبنانية يطمئن مخاوف المستوطنين في المستعمرات الشمالية، والإقرار بأنّ خياراً كهذا لن يعيد الأمن إلى الجبهة الشمالية مع الدعوة إلى تحقيق ذلك عبر المفاوضات والعمل الدبلوماسي، يبدو واضحاً أن وراء رفع السقف الإسرائيلي محاولة للتأثير في حسابات حزب الله وتقديراته بأنه جدي في اللجوء إلى الخيار العسكري، ودعماً للوسيط الأميركي بسقف عالٍ من التهديد لتمكينه من تحقيق المطالب الإسرائيلية، إضافة إلى كون التهديدات رسالة إلى الداخل الإسرائيلي بأن المستوى السياسي والعسكري جادّ في المضي في أي خيار لإعادة الأمن إلى الحدود الشمالية... من دون أن يعني ذلك استبعاد خيار التدحرج نحو حرب.

وتشير خلاصة التهديدات وحملة التهويل الصادرة عن المسؤولين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين إلى عدم وجود توجّه واضح وموحّد حيال التعامل مع الأخطار المتزايدة على الجبهة الشمالية جراء تواصل عمليات حزب الله انطلاقاً من جنوب لبنان، وما تنتجه من وضع يهدد الجبهة الداخلية الإسرائيلية. فعليما رأى الوزير في مجلس الحرب، بيني غانتس أن إسرائيل تقترب من مرحلة تحتاج فيها إلى تحرك واسع النطاق في عمق لبنان لإزالة تهديد حزب الله، أكّد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أن إسرائيل لن توقف إطلاق النار حتى لو أوقفه حزب الله، ورغم أن الحرب «ستكون صعبة لإسرائيل، لكنها مدمّرة بالنسبة إلى حزب الله ولبنان».

وقال غالانت خلال لقائه نظيره الفرنسي سيباستيان ليكورنو إنه «حتى لو أوقف حزب الله إطلاق النار من جانب واحد، فإن إسرائيل لن توقف إطلاق النار حتى تضمن العودة الآمنة لسكان الشمال إلى منازلهم»، معتبراً أن «لفرنسا دوراً مهماً في الرغبة الدولية في استقرار الوضع الأمني على الحدود الشمالية، وذلك في إطار الجهد السياسي الذي تقوده الإدارة الأميركية». إلا أن غالانت أوضح أن «إسرائيل تفضّل إنهاء الصراع مع حزب الله من خلال تسوية سياسية». وتوافق قول غالانت الأخير مع تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أنه «من الضروري إبعاد حزب الله عن الحدود الشمالية بالقوة أو بالدبلوماسية».

غالانت: إسرائيل تفضّل إنهاء الصراع مع حزب الله من خلال تسوية سياسية

لكنّ المحلّل العسكري في «معاريف» ألون بن دافيد ألمح إلى أن الحرب على لبنان قد لا تكون وشيكة كما يهدّد غالانت، وقال إن الجيش الإسرائيلي منهك جسدياً ونفسياً بعد حرب غزة ويحتاج إلى فترة قبل إعادة تأهيله لفترة أخرى. وأوضح أن تغييرات قريبة متوقّعة في قيادة الجيش الإسرائيلي، والحرب المحتملة على لبنان لن تقودها القيادة الحالية للجيش.

أما في أوساط معظم الإسرائيليين فتتراكم المخاوف من التصعيد في الشمال، وتضاف إلى عدم الثقة المتزايد الذي يثيره نتنياهو وأداؤه، بالتزامن مع حديث وسائل الإعلام العبرية عن تطور تحدّ استراتيجي أكبر إزاء التصعيد والصعوبة في إعادة سكان مستوطنات الشمال القريبة من الحدود مع لبنان. وتأخذ على نتنياهو انشغاله أكثر بإعطاء الوعود عن الانتصار المطلق الذي سيتم تحقيقه في وقت ما في المستقبل البعيد.

وفيما أشارت دراسة إسرائيلية جديدة إلى أن نحو نصف سكان مستوطنات الشمال القريبة من الحدود مع لبنان، يعانون من أعراض ما بعد الصدمة، قال رئيس «منتدى بلدات خط المواجهة» موشيه دافيد وفيتش: «أريد أن أثق بأن الاستعداد الصحيح بكل ما يتعلق بالسكان وكذلك بالجيش الإسرائيلي سيقود إلى وضع حدّ لهجوم حزب الله على سكان الشمال الذين بقي بعضهم بعيداً عن منازلهم لأكثر من 100 يوم».

ميدانياً، واصل حزب الله استهداف المواقع والتحصينات الإسرائيلية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة. وفي سلسلة بيانات صادرة عن الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية، أعلن الحزب استهداف تجمّع لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع الراهب، وقوّة من الجمع الحربي الإسرائيلي في مرتفع أبو دجاج، وموقع السماقة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وتجمّع آخر لجنود العدو الإسرائيلي في محيط مستعمرة «إيفن مناحم». وكانت المقاومة استهدفت منتصف ليل الأحد - الإثنين قوة إسرائيلية في محيط ثكنة زرعيت «كانت تتحضّر لتنفيذ عدوان داخل الأراضي اللبنانية، ما أدّى إلى وقوع إصابات مؤكدة في صفوفها».

وطوال يوم أمس الإثنين، واصل العدو الإسرائيلي استهداف البلدات الجنوبية. واستهدفت مدفعيته أطراف بلدات عيترون ومارون الرأس وغرب ميس الجبل وبلدة البستان وميس الجبل وتلة العزية في أطراف دير ميماس وسهل مرجعيون بين مدينة الخيام وبرج الملوك وتلة العويضة في أطراف بلدة الطيبة ورامياً وعيتا الشعب وطيرحرفا والجبين وحولا ومجدل سلم ووادي السلوقي. كما قصف بالفوسفوري حي «الوزّاني» في بلدة كفركلا.

وشنّ الطيران الحربي المعادي غارات على بلدات شيحين وطيرحرفا ومروحين وأطراف بلدة الطيبة لجهة بلدة القنطرة ومارون الرأس ومجدل سلم وعيترون.

ونعى حزب الله المقاومين سامح أسعد أسعد (كفركلا - الجنوب) وعلي سعيد يحيى (الطيبة - الجنوب) وحيدر حسين إبراهيم (العديسة - الجنوب).

تقرير

ملفّ شعبان ينفجر خلافاً بين المستقبل والاشتراكي

فاتن الحاج

أضاف ملف رئيسة دائرة الامتحانات وأمينة سر لجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي، المُدَّعى عليها أمل شعبان، مادة تجاذبات جديدة إلى المشهد السياسي المأزوم في لبنان تتصل بتوزّع الصراعات والنفوذ والولاءات داخل الإدارات. أحد طرفي النزاع هو تيار «المستقبل» الذي علّق رئيسه سعد الحريري نشاطه السياسي، مبقياً على شبكة نفوذه ضمن الدولة العميقة. والمفارقة أن خلاف التيار لم ينفجر مع أحد خصومه الطبيعيين، بل مع «حلفاء» في السياسة على خلفية قرار وزير التربية عباس الحلبي المحسوب على الحزب الاشتراكي، والذي تدّعي مصادر «الأخير» أن «لا مونة للحزب عليه». فقبل إعلان قرار إعفاء شعبان، أصدر تيار المستقبل بياناً هاجم فيه الحلبي ومرجعيته السياسية بعدما «ارتضى أن يكون في موقع التشفي من شعبان وفي خدمة من أرادوا النيل منها». واعتبر أنه «معيب ما فعله الحلبي (الذي) قدّم نموذجاً يندى له الجبين في جعل الموظفين الأوادم والشرفاء كبش محرقة صفقات ومقايضات وترضيات وطموحات وممارسات مذهبية». وحذّر الحلبي و«من عيّنه وزيراً للتربية» من أن ما جرى «لن يمر مرور الكرام، وعلى الباغي تدور الدوائر». وأكّدت مصادر في «المستقبل» أن ما حصل «ستكون له مضاعفات سياسية ستظهر في الأيام المقبلة».

في المقابل، زار وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي ضمّ عضو كتلة «اللقاء الديموقراطي» النائب أكرم شهيب وأمين السر العام في الحزب ظافر ناصر ووليد صافي ورئيسة «اللقاء التقدمي للأساتذة الجامعيين» منى رسلان، وزير التربية في مكتبه، وأعلن دعمه للحلبي «في وجه بعض حملات التظلّم والظلم والافتراء على صلاحياته في إدارة الوزارة بالطريقة المناسبة»، مؤكّداً «الموقف الثابت للحزب التقدّمي بترك القضاء يأخذ مجراه في كل القضايا المثارة أمامه في ما يتعلق بوزارة التربية أو سواها، حرصاً على صدقية العمل العام بعيداً عن أي ضغوط مهما كان نوعها». ورغم تأخره في اتخاذ إجراء بشأن حماية الأدلة والمستندات في ملف الرشاوى في شهادات الطلاب العراقيين، حسناً فعل الحلبي بإعفاء المُدَّعى عليها شعبان من منصبها عبر مذكّرتَين كلّف فيهما الموظفَين الملحقين بمديرية التعليم العالي، الأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي، ربيع اللبّان، بمهام رئيس دائرة الامتحانات الرسمية، والأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي، سهى طربيه، بمهام أمينة سر لجنة المعادلات في المديرية العامة للتربية، «بصورة مؤقّتة إلى حين اتخاذ تدبير مخالف لهذه الناحية». وأصدر الحلبي مذكّرة ثالثة أعطى فيها شعبان إجازة إدارية لمدة 53 يوماً براتب كامل، فيما لم تصدر مذكّرة بشأن الوظيفة التي ستلتحق بها، علماً أن شعبان كانت مكلّفة بهذين المنصبين، ولا بُعد التكليف، عدا أنه حالة غير قانونية، حقاً مكتسباً لأي موظف، فكيف إذا كانت هناك تحقيقات قضائية وحماية مصالح طلاب لبنانيين وعرب؟ وتجدر الإشارة إلى أن المذكّرات لم تشر إلى أن المكلّفين الجدد يحتفظون بمهامهم القديمة، كما أنها تلغي كل المذكّرات السابقة، أي أن تكليف شعبان السابق هو بحكم الملغى أيضاً.

وإذا كانت الخطوة تُحسب للوزير، فإن إثارة القضية من الأساس ليست متعلّقة بشخص، إنما بإصلاح بنيوي للإدارة العامة، فمن غير الممكن أن يقوم شخص واحد بعمل وحدة كاملة من دون فريق مساعد كانت عليه شبهة في تنفيذ المعادلات واستُدعي إلى التحقيقات، ما يتطلّب نفضة جذرية، أي استكمال هذه الخطوة بتدابير أخرى بحق هذا الفريق لانتظام العمل الجماعي، فالإصلاح لا ينتهي بتغيير شخص واحد.

هاجم تيار المستقبل الوزير الحلبي و«مرجعيته»: ما حصل ستكون له مضاعفات سياسية

ويأمل الرأي العام أن يحاسب الوزير كل من أساء إلى الإدارة العامة والمبنى الحكومي من الموظفين عبر المشاركة في «الزفة» التي أقيمت داخل الوزارة، وهي مؤسسة للدولة اللبنانية وليست ملكاً لأفراد ليحوّلوها إلى كانتونات حزبية وطائفية. فقد أظهر هذا العمل غير المسبوق انتماء الموظفين إلى شخص وليس إلى الإدارة التي يعملون فيها، علماً أن معظمهم ممن استُدعوا إلى التحقيق. كما تجدر الإشارة إلى أنه لا يجوز أن يستمر عرض المعادلات في التعليم ما قبل الجامعي، سواء تلك التي تحتوي على مخالفات أو لا تحتوي، بصورة شكلية وأن تجتمع اللجنة من دون حضور رئيسها المدير العام للتربية عماد الأشقر.

(هيثم الموسوي)

تقرير

حراك «الاشتراكي» على القوى السياسيّة: إلى أين؟

لينا فخر الدين

استأنف رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب تيمور جنبلاط التواصل مع القوى السياسية بعد توقّف لأسابيع. ورغم أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، يأمل «الاشتراكيون» أن ينتج الحراك خرقاً لـ«الستاتيكو» الداخلي، وفصلاً للملفات الداخلية عن الوضع الإقليمي، رغم إقرارهم بصعوبة الأمر.

اللقاء «الأفقع» كان الأسبوع الماضي، عندما زار جنبلاط دارة خلدة للمرة الأولى منذ أن «دحر» الجنبلاطيّون «المير» طلال ارسلان من عاليه في الانتخابات النيابية الأخيرة، وعقدوا لواء السيطرة الكاملة على «الجبل» للابن البكر لوليد جنبلاط.

مصادر مطّلعة تؤكد أن لقاءات سياسيّة وعائليّة جمعت الطرفين في الفترة الماضية من دون الإعلان عنها. لذلك، يرفض «الاشتراكيون» استهجان لقاء خلدة، ويضعونه في سياق اللقاءات التي بدأها جنبلاط الابن منذ تموز الماضي، عندما اتّخذ قراراً بضرورة التواصل مع كل القوى السياسيّة. «الافتتاح» كان يومها في عين التينة ومعراب، مروراً برئيس التيّار الوطني الحر النائب جبران باسيل ورئيس تيّار المردة سليمان فرنجيّة ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس حزب الكتائب سامي الجميّل و«الجماعة الإسلاميّة» ورئيس «تيار الكرامة» النائب فيصل كرامي، فيما على «الأجندة» لقاءات قريبة مع حزب «الطاشناق»، وكتلة «نواب الاعتدال الوطني» وإمكان عقد لقاءات مع المرجعيّات الروحيّة. أما زيارة فرنجية لكليمنصو، منتصف هذا الشهر، فيشدّد هؤلاء على طابعها «العائلي»، وأنها لا تعني تغيّراً في موقف كتلة اللقاء الديموقراطي من ترشيح الأخير للرئاسة، من دون إقفال الباب أمام أيّ تغيير في هذا الشأن في المرحلة المقبلة.

«براغماتيّة» المختارة المعهودة توكّد أن ما من تغيير سيُحدثه هذا الحراك

مشيرين إلى أن الفكرة التي خرج بها رئيسهم بالتنسيق مع «وليد بيك» أتت في ظل عدم جواز انقطاع التواصل بين الأطراف السياسية ما يزيد من الفجوة وحجم الخلافات بينها، لذلك «أصرّ تيمور جنبلاط على فكرة الحوار مع كل الأطراف السياسيّة بغض النظر عن القرب منها أو الاختلاف معها، للخوض في نقاشات والاستماع إلى وجهات النظر المُختلفة ومحاولة تقريبها، مع علمه بأن لكلّ طرف مصلحته وخياراته التي لا يحيد عنها».

«براغماتيّة» المختارة المعهودة تؤكّد أن ما من تغيير سيُحدثه هذا الحراك. مع ذلك، يتمسّك «الاشتراكيون» بخيط الأمل بأن تنتج المبادرة «مساحة مشتركة» توصل إلى مكان ما، فـ«في ظلّ الحرب على غزّة وتأثيرها المباشر على الوضع المحلي وانعدام أيّ مبادرة ولو صغيرة في الداخل، قد يكون لحركة الاشتراكي وانفتاحه على القوى السياسيّة حصة في إمكانية إحداث ثغرة في الستاتيكو الموجود حالياً، أو على الأقل خلق مناخ للحوار».

وهذا أيضاً ما تؤكّده النقاشات التي تحصل مع الأطراف السياسية، وتركّز على «ضرورة فصل الوضع الإقليمي وما يحصل في غزّة عن الوضع الداخلي، وترسيخ فكرة الحوار بمعزل عن الاختلاف في وجهات النظر لما يُمكن أن يؤدّي إليه ذلك من حلّ للمأزق الراهن، والحفاظ على مؤسسات الدولة للحدّ من الانهيار الحاصل».

تقرير

لبنان للقبارصة: لسنا مستعجلين على الترسيم البحري

الترْمت قبرص، تاريخياً، موقفاً غير عدائي من الإصرار اللبناني العربية. إلا أن خبرتَه، بين 2643 كيلومتراً مربعاً و1600 كيلومتر مربع من المنطقة الاقتصادية الخالصة.

وقد عاد الوفد القبرصي يومها خائباً، بعدما خلصت لجنة شكّلها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي برئاسة وزارة الأشغال (وضمّت وزارات الطاقة والخارجية والدفاع وهيئة إدارة قطاع البترول) إلى أن اتفاق الترسيم الموقّع مع الجزيرة عام 2007 كان مجحفاً بحق لبنان، وتشوبه ثغرات أدّت إلى خسارة مساحة من المنطقة الاقتصادية الخالصة. ووصت اللجنة باعتماد آلية ترسيم جديدة بينهما إحداثيات جديدة وإعادة التفاوض.

الثلاثاء الماضي، وصل مدير المخابرات القبرصي تاسوس تزيونيس الى لبنان في زيارة استمرت أياماً، التقى خلالها الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي وحزب الله، إضافة الى قائد الجيش العماد جوزيف عون ومدير المخابرات العميد طوني قهوجي والمدير العام للأمن العام بالوكالة اللواء إلياس البيسري. الأمر يتطلب دراسات قانونية وتقنية لتفادي الأخطاء التي حصلت سابقاً.

واحتل ملف الهجرة غير الشرعية مساحة كبيرة من البحث في لقاءات الزائر القبرصي الذي تتصرف بلاده على أنها بوابةُ أوروبا التي تخشى من مؤشرات موجة هجرة كبيرة للاجئين الفلسطينيين والنازحين السوريين على الأراضي اللبنانية. وفي المعلومات أن تزيونيس طلب مساعدة لبنان لمكافحة هذه الهجرة. غير أنه سمع من بعض المسؤولين (وليس كلهم) أن وضع لبنان الحالي، سياسياً ومالياً وإدارياً، لا يسمح للبنان بلعب دور خاص، وأن لبنان الذي يريد إعادة النازحين السوريين الى بلادهم واللاجئين الفلسطينيين الى أرضهم لن يكون حارساً لحدود أحد، وهو ما قال المسؤول القبرصي إنه يتفهّمه، لكن «موقعه ووظيفته الأوروبية يوجبان عليه إيجاد السبل السياسية والأمنية لمنع هذه الهجرة».

طلب مدير المخابرات القبرصية تفاهماً سريعاً حول الحدود البحرية وتعاوناً أمنياً في مواجهة الهجرة

وإلى الاهتمام الذي يوليه تزيونيس مع قبرص أو مع سوريا، وأن هذا لتداعيات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وسعي بلاده الى دور من الباب الإنساني، وترويجها لفكرة إقامة ممر بحري إنساني باتجاه غزة، أثار الزائر القبرصي مجدداً ملف ترسيم الحدود البحرية، إضافة إلى ملف الهجرة غير الشرعية. المسؤول القبرصي دعا لبنان الى ترسيم حدوده البحرية مع سوريا، بما يساعد على تحديد الحدود البحرية بين قبرص ولبنان وسوريا، مشيراً إلى أن بلاده بدأت البحث في ملف الترسيم مع سوريا، وباشرت مفاوضات لتعديل حدودها البحرية مع فلسطين المحتلة بعد اتفاق الترسيم بين لبنان والعدو. وعُلم أن قبرص تستعجل إنهاء هذه الملفات من أجل التمكن من إنجاز عقود حفر وتنقيب مع الشركات العالمية، وقد تبلغ الموفد القبرصي من معظم الأطراف التي التقاها، ومن بينها وزير الأشغال علي حمية والجهة السياسية التي يمثّلها، أن لبنان لا يجد الوقت مناسباً لترسيم الحدود

تقرير

استيرادها زاد 60 ضعفاً
بطاريات الليثيوم قنابل موقوتة؟

فؤاد بزي

مع فورة تركيب أنظمة الطاقة الشمسية، بين عامَي 2020 و2023، اجتاحت بطاريات الليثيوم السوق اللبناني جنباً إلى جنب ألواح الطاقة وبطاريات الأسيد التقليدية. العام الماضي (حتى شهر آب)، استورد لبنان، بحسب أرقام الجمارك، 2032 طناً من بطاريات الليثيوم، و3071 طناً في عام 2022. وبلغت القيمة الإجمالية لما تمّ استيراده هذين العامين نحو 66 مليون دولار، بزيادة 60 ضعفاً عن عام 2021 (878 ألف دولار).

> إقبال على البطاريات المصنّعة محلياً ولا حلول بعد لخطر التالفة منها

مع غزو الليثيوم دخلت صناعة تحويلية جديدة إلى السوق اللبناني. وفتح تقنيون ومهندسون ورشاً لـ«تجميع بطاريات الليثيوم». ووفقاً لأحد المهندسين، «البطارية اللبنانية تقوم على 3 أعمدة كلّها مستوردة: خلايا الليثيوم، لوحة التحكّم الإلكترونية، والصندوق الحديدي». وما تفعله الورش هو «تجميع هذه العناصر الثلاثة، وتوصيلها بالطريقة المناسبة، للوصول إلى بطارية قادرة على الصمود خلال ساعات الليل أو عند انقطاع الكهرباء بشكل أفضل من بطاريات الأسيد».

تقنية تخزين الطاقة باستخدام معدن الليثيوم تعود إلى 60 عاماً، واستُخدمت للمرة الأولى في الصناعات الفضائية. إلا أنها ازدهرت في العقد الثاني من الألفية الجديدة بعد الاكتشافات العلمية التي حسّنت من قدرتها وخفّفت من تكاليفها. وساهم التوسع الكبير في التنقيب عن معدن الليثيوم في أميركا الجنوبية، واعتماد عمالقة السيارات الكهربائية عليه، في إتاحة الليثيوم أكثر للعامة.

بطارية الليثيوم أخفّ وزناً بثلاث مرات من مثيلاتها القائمة على الرصاص والأسيد. فلا يزيد وزن البطارية بقوة 48 فولتاً عن 100 كيلوغرام، فيما يصل وزن 4 بطاريات أسيد إلى 280 كيلوغراماً للوصول إلى القوة نفسها، وبطاقة أقل. كما أنّ العمر الافتراضي لبطارية الليثيوم يتجاوز سبع سنوات نظرياً، في حين لا يتخطى عمر البطاريات التقليدية سنتين على أبعد تقدير.

لكنّ أحد مستوردي البطاريات يلفت إلى أن 97% من البضائع التي تدخل في تركيب البطاريات تأتي «من 12 مصنعاً في الصين، وتتفاوت أسعارها وفقاً لجودتها، الباب الأول إلى العاشر. ولأن الزبون لا يمكنه تمييز جودة المنتج، يقع ضحية الغشّ». ويوضح أن سعر الخلية الواحدة يصل إلى 40 دولاراً، ويراوح عددها في كلّ بطارية بين 8 و16، بحسب قوة البطارية وحجمها. غير أن بعض التجار يستوردون خلايا مستعملة، ويبيعونها على أنّها جديدة. وفي الآونة الأخيرة، «تم استيراد بطاريات مستهلكة مما يستخدم في القطارات، وبيعت بأسعار عالية، رغم أنّها استنفدت عمرها الافتراضي».

وتدخل إلى السوق أيضاً بطاريات ليثيوم جاهزة للاستخدام من دون حاجة إلى تجميع، وسعرها لا يزيد على 1900 دولار، في حين يصل سعر البطارية اللبنانية إلى 2400 دولار. غير أنّها لم تشكل منافساً لورش تجميع البطاريات، لأن «الزبون يفضل شراء البطارية المحلية رغم أنّها أغلى بسبب إمكانية عودة الزبون دائماً إلى نقطة البيع للمراجعة والصيانة ومتابعة المنتج. فالصيانة تتم خلال ساعات على أبعد تقدير، وتغيير أي خلية تالفة في البطارية سهل ويسير»، بحسب مهندس الكهرباء أحمد داود. فيما «تأتي البطاريات المستوردة على شكل علب مقفلة تحتوي في بعض الأحيان على خلايا غير متجانسة وقابلة للعطب سريعاً».

(هيثم الموسوي)

خطر الليثيوم

الليثيوم من المعادن الشديدة الخطورة، والقادر على الاشتعال عند التقائه بالأوكسيجين الموجود في الهواء تلقائياً، من دون شرارة أو مصدر حراري. وأدّت حوادث احتراق بطاريات الليثيوم في المنازل خلال السنتين الماضيتين إلى تساؤلات عن مدى أمان هذه البطاريات. غير أن مهندسين مختصّين يؤكدون «أنّ البطاريات لا تنفجر من تلقاء نفسها، والأعطال، أو الأحمال الكهربائية، لا تسبب احتراقها، بل تلف لوحة التحكّم الإلكترونية على أبعد تقدير، كما أنّ تركيبة الليثيوم الموجودة في هذه البطاريات أكثر أماناً من بطاريات الهواتف المحمولة». ورغم ذلك يحذّرون من «مغبة فتح البطارية، ومحاولة كسر الخلايا المُقفلة الموجودة داخلها»، إذ «إنّ هذه المحاولات تنتهي حكماً بانتفاخ الخلية، ويؤدي تفاعل الليثيوم مع الهواء لتوليد غاز الهيدروجين القابل للاشتعال»، وأكّدوا «ضرورة التعامل مع بطارية الليثيوم بانتباه بسبب ما تحتويه من طاقة عالية وخطر كيميائي». وهو ما يحيل إلى السؤال عن مصير الخلايا عند تلف البطارية، إذ يؤكد داود أنها «تتجمّع في الورش من دون أن تكون هناك طريقة لتصريفها». كما أن من الخطر بيعها لورش الخردة لعدم معرفة عمّال الورش بطريقة التعامل معها.

تقرير

4000 مصاب بالتصلّب اللويحي ليسوا أولوية لوزارة الصحة

راجانا حميّة

نحو 4000 مريض بالتصلّب اللويحي (MS) متروكون للمجهول مع انحسار خيارات العلاج المدعوم من وزارة الصحّة بدواءين اثنين من أصل 18 تستخدم في علاج هذا المرض المصنّف من الأمراض المستعصية، والذي يصيب فئة الشباب بين 20 و40 عاماً، علماً أن توقف العلاجات أو تأخرها يؤديان إلى الشلل.

الجمعية اللبنانية لمرضى التصلّب اللويحي نظّمت السبت الماضي وقفة احتجاجية أمام «بيت الصيدلي»، تضامناً مع المرضى ودعم حقّهم في الحصول على الأدوية المناسبة، خصوصاً مع الزيادة في أعداد المصابين، والتي يعزوها الدكتور نبيل الأيوبي، اختصاصي أمراض الجهاز العصبي والتصلّب اللويحي، إلى «الزيادة في التشخيص، وأمور أخرى منها العوامل البيئية ونقص في الفيتامين دال، وأسباب إضافية لا زلنا نجهلها».

قبل نحو 10 سنوات، بدأ التغيّر النوعي في الأبحاث الخاصة بعلاجات مرضى التصلّب اللويحي، وبات في الإمكان السيطرة على هجمات الجهاز المناعي على الدماغ التي تتسبّب في هذا المرض وتؤدي إلى الشلل التام. وترافق ذلك مع تنوّع العلاجات، فوصل عدد الأدوية إلى 18 دواء يمكنها أن تسيطر على المرض وتعيد المريض إلى حياته الطبيعية، وكانت بمعظمها مدعومة من الصناديق الضامنة. إلّا أنّ الأمور سرعان ما تغيرت مع الأزمة المالية وتحديد لائحة بالأدوية المشمولة بالدعم، ما أدى إلى اختزال أدوية التصلّب اللويحي المدعومة إلى دواءين من أصل 18.

اختصار لائحة الأدوية بدواءين يحدّ من الخيارات المتاحة أمام الاختصاصيين لعلاج المرض. ويؤكد الأيوبي أنه «لا يمكن معالجة كل الحالات بهذين الدواءين، فثمة مرضى يحتاجون إلى أدوية أخرى». أضف إلى ذلك أن «علاج مرض التصلّب اللويحي تدريجي، إذ ننتقل من دواء إلى آخر بحسب الفعالية واستجابة المريض، ما يتطلّب تنوّعاً ومساراً طويلاً من العلاج». وهذا ما بات غير ممكن اليوم، ولا سيّما أنّ المدعوم في الغالب غير موجود أو لا يأتي بوتيرة مستمرة بما لا يتناسب مع دورات العلاج. فيما معروف أن الأدوية المناعية باهظة الثمن، «وأرخص دواء جينيريك يكفي لشهر واحد لا يقلّ سعره عن 300 إلى 400 دولار».

> تدعم الوزارة دواءين اثنين فقط من أصل 18 تستخدم لعلاج هذا المرض

أدى ذلك إلى لجوء عدد من المرضى إلى السوق السوداء أو شراء أدوية بأسعار معقولة من الخارج من دول غير تلك التي يستورد منها لبنان. لكن المشكلة، بحسب الأيوبي، «أننا صرنا نرى أدوية لا نعرف شيئاً عن فعاليتها». فيما يلجأ بعض المرضى إلى استخدام دواء «ritoximab» المخصص لمرضى الروماتيزم وبعض أنواع السرطانات، و«مشكلة هذا الدواء أنه قد يتناسب مع بعض حالات الإصابة بالتصلّب، لكن لا يمكن تعميمه على كل الحالات». أضف إلى ذلك أن مريض التصلب اللويحي يحتاج كل مدة إلى فحوص روتينية وتصوير شعاعي منها صورة الرنين المغناطيسي المكلفة، لذلك يلجأ إلى المفاضلة بين العلاج وبين الفحوص التي تعطي صورة شاملة عن تطور وضعه الصحي «وغالباً ما نبدّي العلاج على صورة الرنين».

المطلوب زيادة لائحة أدوية التصلب اللويحي المدعومة لتشمل 3 أدوية أخرى تعوّض النقص الكبير والتأخير في العلاج، وكذلك دعم الأدوية التي تعطي نتائج على المدى الطويل. إلّا أنّ هذه الطروحات لم تلقَ تجاوباً لأنها أدوية باهظة الثمن ولا يمكن دعمها من الموازنة المرصودة للأدوية. «المشكلة هنا»، يقول الأيوبي، إذ «ثمة أولويات لدى الوزارة لا يبدو أن مرض التصلب اللويحي من بينها»، ما يؤدي إلى عرقلة علاجات كثيرين من المرضى. أما التأثيرات؟ فتظهر تباعاً على صحة المريض. فكلما تباطأ العلاج أو انقطع، سيكون هناك حكماً «مفعول رجعي»، وغالباً ما تظهر التداعيات «بعد ثلاث أو 4 سنوات من لخبطة العلاجات أو توقفها»، إذ يعاود الجهاز المناعي هجماته التي تصبح أكثر شراسة وتؤدي إلى تراجع تدريجي في حال المرض «وتصل إلى حدود شلل في الأطراف وتوقّف الحركة». ويلفت الأيوبي إلى أن «المشكلة أن هذا المرض لا يقصّر العمر، بل يعمل على تدمير حركة المريض». وفي حال السير في العلاجات كما يجب، «يمكن السيطرة على المرض ويستطيع المريض أن يعيش حياته بشكل طبيعي».

مقالة

تشريع إفلاس البلديات

يبدو أنّ الشعبوية التي يسعى خلفها بعض النواب في موازنة 2024 قد تطيح بما تبقّى من بلديات في لبنان عبر إقرار مواد وتشريعات ستقضي على مالية البلديات ودورها.

ففي ظل الشحّ في مالية الدولة وعجزها عن سداد ديونها والتزاماتها تجاه البلديات، نرى أنّ الموازنة الجديدة ستطيح بما تبقّى من هامش للبلديات لتحصيل حقوقها من المكلفين بشكل عادل.

فالدولة قامت بدولرة موازنتها وفقاً لسعر السوق، فيما قرّرت زيادة بين 10 أضعاف و20 ضعفاً على القيمة التأجيرية، أي بمعنى آخر اعتماد سعر صرف بين 15 ألف ليرة و 30 ألفاً للدولار، أي أقل من سدس إلى ثلث ما يتوجّب تحصيله، ولا سيّما من كبار المكلفين من أصحاب القصور والمعامل وشقق الديلوكس والمحال التجارية.

النسب المطروحة في الموازنة لمصلحة البلديات لم تقارب الزيادات التي طرأت على مشترياتها أو كلفة رفع نفاياتها ولن تكفي لتحصيل جزء من الرواتب السنوية لموظّفيها. وبالتالي، فإن هذه الموازنة ستعمّم مبدأ اللا عدالة بين المكلفين، ما قد ينشئ توترات بين القاطنين أو مع البلدية، لتنتقل بعدها إلى مرحلة النزاعات والاعتراضات القانونية.

كان من المفترض أن تتضمّن الموازنة بعض المواد التي تعطي مزيداً من اللامركزية للبلديات وأن تعوّض خسائر البلديات لأموالها جرّاء تدهور سعر الصرف. والكرة اليوم في ملعب النواب، فإما أن يكونوا مع التنمية والمشاريع البلدية لتعويض بعض من غياب الوزارات الخدماتية، أو أن تكون هذه الموازنة ورقة انتخابية لهم.

معن خليل
رئيس بلدية الغبيري
نائب رئيس لجنة رؤساء البلديات اللبنانية

تقرير

أزمة التصدير الزراعي قادمة

الأمن الغذائي الزراعي «بأمان»

يؤكد رئيس «تجمع المزارعين والفلاحين» إبراهيم ترشيشي أنه بعد أكثر من ثلاثة أشهر على الحرب في غزة وجنوب لبنان، «لا خطر على الأمن الغذائي الزراعي». فحتى الآن، لا تزال الكميات المطلوبة من الخضر والفواكه، بمختلف الأصناف، متوفرة في الأسواق من دون أي ارتفاع يذكر في الأسعار، إلى جانب الكميات المخزنة في البرادات. وباستثناء المزارعين في الأراضي المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة، لا يزال المزارع اللبناني في الشمال والبقاع والجنوب يمارس نشاطه الزراعي كالمعتاد ويحضّر للموسم الجديدة، و«لا تزال 90% من الحمضيات مصدرها الجنوب، كذلك الأمر بالنسبة إلى الموز الأخضر الجنوبي».

مصادر في وزارة الزراعة أكدت من جهتها عدم وجود نقص في المنتجات الزراعية «لعدم تأثر الناتج المحلي ولكون باب الاستيراد مفتوحاً». وعليه، لم تتبدّل أسعار الخضر والفواكه في السوق المحلية جراء الحرب، وفق المكتب الفني لسياسة الأسعار في وزارة الاقتصاد والتجارة. ففي 23 تشرين الأول الماضي مثلاً، بعد أسبوعين على الحرب، تراجع المعدل العام لأسعار الخضر الطازجة بنسبة 1% عمّا كان عليه في الأسبوع الذي سبق، فيما ارتفع معدل أسعار الفواكه بنسبة 5%. وبعد 3 أشهر على الحرب، يبلغ معدل سعر كيلو البطاطا 58 ألف ليرة في مقابل 54 ألفاً في منتصف تشرين الأول الماضي.

زينب حمّود

حركة التصدير والاستيراد بحراً من لبنان وإليه لا تزال مستمرة، رغم الاضطرابات التي تشهدها الملاحة في البحر الأحمر بعد قرار حركة أنصار الله استهداف السفن الإسرائيلية وتلك المتّجهة إلى موانئ العدوّ، ولكن مع «خربطة» في المواعيد. غير أن زيادة أسعار بوالص التأمين بسبب ارتفاع المخاطر الأمنية، تشير إلى بوادر أزمة تصريف إنتاج في الأفق، وخصوصاً في القطاع الزراعي، وإلى ارتفاع في أسعار السلع المستوردة.

وبعد عزوف أربع شركات شحن عالمية (Maersk line وMSC وCosco وHapag Lloyd) من أصل خمس عن إرسال بواخرها إلى لبنان، تواصل شركة CMA CGM الفرنسية وحدها حمل صادرات لبنان ووارداته عبر البحر الأحمر. لكن «المخاطرة» دفعت الشركة إلى رفع رسوم التأمين بنسبة 100% في الشحنة الأولى التي انطلقت بعد بدء استهداف السفن المتجهة إلى إسرائيل، قبل أن تخفضها إلى 50%، مع وعود بتخفيضها إلى 30%، على أن تتحدّد البدلات أسبوعياً بحسب الظروف الأمنية. ويوضح رئيس «تجمع المزارعين والفلاحين» إبراهيم ترشيشي أنّ «إيجار شحن الحاوية قبل 7 تشرين الأول الماضي كان يبلغ 2600 دولار». اليوم، يتكبد التجار «1050 دولاراً إضافياً على بدل إيجار الحاوية، وتصل كلفة شحن الطن الواحد إلى 35 دولاراً»، بحسب رئيس اللجنة الاقتصادية في غرفة تجارة زحلة والبقاع طوني طعمة.

يلفت طعمة إلى أنه عندما أعلنت شركة Maersk line الدنماركية مطلع هذا الشهر وقف الشحن عبر البحر الأحمر وقناة السويس «حتى إشعار آخر»، كانت إحدى سفنها تنقل بضائع لبنانية إلى الإمارات العربية، فغيّرت مسارها لتدور حول إفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح «ما يعني أنّ الشحنة التي كان مقرراً وصولها خلال 11 يوماً باتت تستغرق شهرين، ما يضاعف أجرة الحاويات التي تحدد عادة بعدما ترسو الباخرة في مرفأ الوصول، وهذا يؤدي في نهاية المطاف إلى ارتفاع أسعار السلع بشكل يضرّ بالمنافسة في الأسواق الخارجية».

> أزمة المزارعين ستتكشّف بدءاً من أيار وتتفاقم عندما يصل التصدير إلى ذروته بين تموز وتشرين الثاني

حتى الآن، «الأزمة نائمة ولم نشعر بالسخن. إذ ليست هناك بضائع مكدسة في السوق المحلية لأنه ليس هناك إنتاج زراعي كبير للتصدير في هذا الوقت من السنة»، لكنّ أزمة المزارعين ستتكشّف بدءاً من أيار المقبل، وتظهر بوضوح عندما يصل التصدير إلى ذروته بين تموز وتشرين الثاني». لذلك تثير فرضية استمرار الحرب قلق المزارعين الذين يعتمدون على الأسواق الخارجية لتصريف إنتاجهم، ولا سيما التفاح والموز والعنب والبطاطا، و«التي لا يمكن للسوق المحلية استيعابها، إذ تُصدّر 70% من محصول التفاح، وحوالي 43% من محصول البطاطا»، وفق ترشيشي. وتزيد المخاوف من «كارثة تكدّس المنتجات الزراعية اللبنانية وخسارة الموسم» بسبب «العقبة السعودية» أمام وصول المنتجات اللبنانية براً إلى قطر والإمارات والبحرين والكويت، وعدم وجود أيّ بوادر على نية السعوديين فتح أسواقهم أمام المنتجات اللبنانية، أو أمام وصولها إلى الأسواق الخليجية. وعلى خط الاستيراد، يرجّح طعمة أن الاستقرار النسبي في أسعار السلع المستوردة في الأسواق المحلية يعود إلى «أننا لا نزال نستهلك السلع المخزّنة والمستوردة قبل اندلاع الحرب. وعندما نستهلك الأرز يستمتي والبهارات المستوردة حديثاً من الصين والهند مثلاً، سنلحظ ارتفاعاً في أسعارها».

(هيثم الموسوي)

طوفان الأقصى

يوم فتح الحاج قاسم طريق طهران بغداد دمشق بيروت

«المعبر»... المسرح الانغماسي يشقّ طريقه إلى الضاحية

اللافت في «المعبر» أنّه تفاعليٌّ يطرح حكايا وقصصاً من صميم الواقع تقارب القضية الكبرى: المقاومة. يحمل العمل توقيع مجموعة من الفنانين الشباب، يقدّمون ربما للمرة الأولى عرضاً تشاركياً مرتكزاً على الموقع. يشكّل المشاهد جزءاً أساسياً منه. قلّما تشجّعت تجارب عربية ومحلية للانخراط في تجارب مماثلة تتطلّب الكثير من «التضحيات»، خصوصاً مع جمهورٍ ينفضّ تدريجياً عن الفنّ الرابع

عبد الرحمن جاسم

لا ريب أنّ الأحداث الكبرى تحتاج أعمالاً فنيةً من ذات النوع. تأتي مسرحية «المعبر» (إنتاج «مكتب الحاج قاسم سليماني»)، لتحاكي عملاً مقاوماً كبيراً كتحرير منطقة البوكمال (محافظة دير الزور) الإستراتيجية، عبر القائد البارز الفريق الشهيد قاسم سليماني (1957 ــ 2020). لكنها لا تتناول الحدث بطريقة مباشرة، بل أثر هذا الحدث على الآخرين من أفراد ومجتمعات. عبر ثلاثة مسارات، يرسم العرض في إطار مسرحي انغماسي حكايا ترتبط بالقضيّة المقاومة ككلّ، وتطرح بأسلوب مباشر ودقيق، قصصاً من صميم الواقع تقارب عبرها القضية الكبرى: المقاومة.

يحظى «المسرح الموقعي» (المسرح المرتبط بالموقع ـ Site-specific theatre) الانغماسي بكثير من التقدير في عالم الفنّ الرابع، لما يتطلبه من جهدٍ وإتقان ومتابعة. قلّما تشجّعت تجارب عربيّة/محلية للقيام بذلك، إذ إنه يتطلب الكثير من «التضحيات»، خصوصاً مع جمهورٍ ينفضّ تدريجياً عن المسرح. في عام 2018،

> طريف الخروج من العرض صُمّم على شكل نفق مشابه لأنفاق غزّة

دخلت الأكاديمية والمخرجة والممثلة اللبنانية سحر عساف هذه التجربة حيّز «لبنّات» مسرحية «عرس الدم» للشاعر القتيل فدريكو لوركا (راجع الأخبار 18/4/2018) وقدّمتها في بلدة حمّانا (محافظة جبل لبنان)، مستغلةً طبيعة المنطقة بأكملها، وقُدّمت المسرحية على مساحة القرية بأكملها بين بيوت، وساحات، وشوارع، وأزقة.

تأتي مسرحية «المعبر» اليوم عملاً مقاوماً من نوع خاص تحمل توقيع مجموعة من الفنانين الشباب، المجتهدين والمجدّين في آنٍ معاً، لتعود إلى خوض هذه التجربة، لا عبر قصةٍ واحدة فقط، بل عبر ثلاث قصص مختلفة، تتصل في ما بينها في نهاياتها التي تتقارب أو تتعقد في صورةٍ/ لوحةٍ ختامية واحدة. تقدّم المخرجة ريان خير الدين، والكاتبان أحمد بزّي وحسن قطيش محاولة جادة لخوض غمار هذا العالم المسرحي المنهك. تنقسم المسرحية إلى ثلاثة مسارات يمكن تسميتها بقصص/ حكايا، إلا أنّ تعبير «مسارات» حتمي، فعلى المشاهد أن يتحرّك من مكان إلى آخر، تبعاً لتحرّك الممثلين كما المشهد. مثلاً في مشهدية «أجلناها»، نحن أمام عائلة من الطبقة الوسطى، تريد تزويج ابنتها نور الهدى (زينب برجاوي) إلى خطيبها نور علي (حسن قطيش)، إذ إنهما مرتبطان منذ خمس سنوات مع تأجيل الزواج مراراً. يجلس المشاهد براقب صالون منزل العائلة، فيما الحوارات تدور أمامه وحوله. قصةٌ بسيطة معتادة على المسارح اللبنانية، لكن النقلة بعد ذلك، تخرج المعتاد/ المتوقع من عباءته. ينتقل المشاهدون حيّز يشير إليهم بطل هذا المشهد وكاتبه حسن قطيش، للحاق به إلى «مكتب صاحب الصالة». يتحرّك الجمهور فعلياً ويصبح جزءاً من العرض. هنا يمكن القول إنّ التجربة لا تزال جديدة على صنّاعها، وهذا لا يقلل نهائياً من الجهد المبذول. ربما كان ذلك يتطلّب استدراج الحاضرين إلى نوع أكبر من التفاعل، بمعنى أن ينغمس بطل العمل ويرمي إحدى نكاته لهم، أو أن يسألهم قبل الذهاب إلى المشهد التالي وينتظر حتى إجابتهم قبل الذهاب. لعل هذا ما كان كفيلاً بزيادة تفاعلية المسرح الموقعي/ التشاركي. في المشهدية الثانية التي تحمل عنوان «احتمال»، نحن أمام عالم آخر، وحكاية بعيدة إلى حدٍ كبير عن المشهدية الأولى. إنها حكاية أربعة مقاومين في موقعهم يواجهون قوة تكفيرية، ينقطع الماء عن الأربعة، وهنا تتعقّد الحكاية: هل يقعون في الأسر، خصوصاً مع خوف أحدهم الكبير من التجربة؟ أم فهي إعلامية، ناداها الواجب لتغطية الحدث في تلك المنطقة الشديدة الخطورة. يظهر الشهيد سليماني ومعبر البوكمال بمنزلة القدر في المسرح اليوناني، لكننا لا نراهما فعلياً (اللهم باستثناء مشهد قصير ختامي)، إلا أنّه لا يمكن تجاهل ذكرهما وسيطرتهما على الأحداث نهائياً. إنهما أشبه بالمشتهى/ المرغوب في الكتابة الإبداعية، حيث يسعى إليهما جميع أبطال العمل، بشكلٍ واعٍ أو لا واعٍ.

قبل أي شيء، تتمثّل نقاط قوة العمل في ثلاثة نقاط رئيسية: الأولى أنّ مخرجة العمل اعتمدت بشكل كلي وتام على فريق عمل من ممثلين ومساعدي مخرجين ومصورين ومحضرين وسواهم من خارج الإطار المعتاد/ المستهلك في المسرح اللبناني، فشاهدنا وجوهاً جديدة، بعضها آت من تجارب السوشال ميديا، وبعضها الآخر ربما يمثّل للمرة الأولى. يحسب لفريق العمل الخطورة. يظهر الشهيد سليماني الحكاية الثالثة التي تتناول المسعف «حسن أبو الحسن» (علي منصور) الذي يشتهر بلقب «عزرائيل»؛ والشهرة تعود إلى «ورا هالأيد ما بتعيد»، بمعنى أنه حالما يلمس «أبو الحسن» أي جريح، فإنه سرعان ما يستشهد. أبطال القصص الثلاث، يتلقون نداءً خاصاً للحاق بالشهيد قاسم سليماني، وتحديداً إلى معبر البوكمال ومعركته المفصلية الشهيرة. يحمل أبو الحسن قارورتي أوكسجين لإيصالهما إلى سليماني نظراً إلى علمه بحاجته إليهما. يرغب الشباب الأربعة في رؤية سليماني، والمشاركة في عملية تحرير البوكمال؛ فيما نور علي يريد إيصال «حرز» (حجاب) لسليماني أعطاه إياه أحد أصدقائه الشهداء، أما نور الهدى، وأداها، فضلاً عن مشاركته في البرنامج الكوميدي «كتير سلبي شو» التلفزيوني. هذه المرّة يؤدي دور «حسن أبو الحسن» المسعف الذي يلاحقه شبح «موت من يعالجهم»، يستطيع منصور بسهولة الخروج من عباءة الكوميديا ليؤدي بجدية، إذ إنه يمتلك حرفته إلى جانب شكلٍ يمكن المراكمة عليه. أبرز وجوه العمل الجديدة هو علي كلوت، الذي يؤدي دور القائد في المقاومة الحاج نزار، وأيضاً صاحب الصالة بهجت سرور، وأيضاً المحقق. يمتاز كلوت بسلاسة عالية في الأداء، وقدرة على التنويع في شخصيته، إلى درجة أنّ المشاهد لا يشعر أنه أمام الشخص نفسه، بالتأكيد هناك بعض الأخطاء الصغيرة الناتجة عن عدم الخبرة، لكن ذلك يمكن تلافيه بسهولة. وأخيراً، يؤدي حسين محيي الدين دوره بصدقية عالية.

المخرجة ريان خير الدين، كانت قد قدّمت عدداً من الأعمال المسرحية، ربما أخرها «أبجدية النصر» التي كانت بمنزلة عمل مسرحي «مواكب» قدمته للمقاومة في عيدها الأربعين ساردةً تاريخها آنذاك. وقد كان النص المكتوب والرؤية للمهندس محمد كوثراني. جهدت الشابة المجتهدة ونجحت في تقديم عمل يتضمن أكثر من عشرين مؤدياً، وثلاث مشهديات بمسارات ووقفات مختلفة، وعدداً كبيراً من المؤثرات والسينوغرافيا المختلفة. يعتبر هذا العمل بمنزلة ولادة جديدة لمخرجة يمكن المراكمة على مهاراتها وتقنياتها في أعمال مشابهة لاحقة. طبعاً الحديث عن المسرحية، ينسحب على فريق العمل النشط من مديرتي المسرح فاطمة بازّ وملاك بزي. بازّ تولت أيضاً تصميم الملابس والإكسسوارات، فيما أدّت ملاك دور مساعدة المخرج في العمل، إلى صانع السينوغرافيا الجميلة أيمن جابر، الذي بذل جهداً كبيراً في تقديم «واقعي» لمشاهد القتال والرصاص والانفجارات. تشارك جابر مع محمد مهدي وفاطمة جابر في صناعة ديكور المسرحية كذلك، فيما ألّف موسيقى العمل حسن حريري. يذكر أنه حال اختتام المسرحية، يمكن ملاحظة طريق الخروج من العرض الذي صُمّم على شكل نفق مشابه لأنفاق غزّة الشهيرة. تزدان هذه الأنفاق بجداريات وصور وأقوال لقادة مقاومين شهداء، فيما يرتدي شبانٌ شباب كتائب المقاومة من «سرايا القدس» (جناح الجهاد الإسلامي العسكري)، و«كتائب الشهيد عزّ الدين القسّام» (جناح «حماس» العسكري) فضلاً عن «كتائب الرضوان» و«حزب الله». ويتولى هؤلاء الشبان مهمة الدليل أثناء المسير في النفق الصغير.

باختصار، «المعبر» يستحق المشاهدة، يقدّم ربما للمرة الأولى عملاً مسرحياً مرتكزاً على الموقع، تشاركي، يحضر فيه المشاهد كجزء من العمل لا خارجه. تكمن ميزة العمل ـ قبل أي شيء ـ في أنّ صنّاعه هم من رحم الأرض ذاتها، من البيئة عينها، معظمهم من الشباب يراكمون على هذا التجربة التي تعد بالكثير، وتمهّد لأعمالٍ متقدمة وخاصة.

هذا بالتأكيد يحسب للكاتبين أحمد بزي وحسن قطيش. بزي بدوره، يمكن اعتباره واحداً من الكتّاب الدراميين اللبنانيين الشباب الأبرز حالياً، عمل ويعمل على تقديم عدد من المسرحيات مثل «عم تقطش» (مع علي منصور)، وإخراج ريان خير الدين) فضلاً عن كثير من الأعمال المشهدية الاشورائية. يمتاز نص بزّي بواقعيته المفرطة، فضلاً عن محاولته دخول النفس البشرية. حسن قطيش، بدوره، يمثّل أيضاً في العمل بدور «نور علي»، إحدى الشخصيات من قصة «أجلناها»، قادم من تجربة السوشال ميديا، إذ إنه معروفٌ في هذا الوسط عبر برنامجه «بالأملية» الذي يقدّم فيه مع زميليه (في المسرحية كذلك) عبد النبي سلمان، وحسين ناصر الدين مجموعة من الاستكشافات الاجتماعية والسياسية الساخرة. يحسب لقطيش أنه حاول دمج تجربة برنامجه والسوشال ميديا مع المسرح، خصوصاً أنّه قدّم مع فرقة «107» المسرحية عدداً من الأعمال. هذه التجربة تستحق القراءة كما المراكمة عليها ولو شابتها الأخطاء. لكن مجرد المحاولة والمراكمة حتى الوصول إلى الصورة الأنجح أمرٌ يستحق التنويه به. أدائياً، يمكن صقل مهاراته أكثر في هذا المضمار، فالمسرح يتطلب تنبهاً ومراعاةً للمحيط كما للممثلين والجمهور أكثر من الشاشة، التي يمكن الإعادة معها مئات المرات. أما على المسرح، فالأمر أشد تطلباً. لعلّ علي منصور أكثر الممثلين خبرةً بين جميع الحضور، يمتلك حرفة ممثلٍ خاصةً به، راكم عليها عبر عددٍ كبير من المسرحيات التي كتبها وأخرجها

«المعبر»: عروض إضافية أيام 26 و27 و28 كانون الثاني (يناير). الساحة العاشورائية في ضاحية بيروت الجنوبية. للحجز: 81/808026

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4507

أفقيا

1- عائلة رئيس عربي راحل – مدينة إيرانية – 2- أصغر نهر في العالم – ماركة سيارات – 3- ملكة تدمر – إرتدى ثيابه – 4- موعد الرحيل – إحدى المهن – 5- جزيرة إيطالية – أحد تلاميذ السيد المسيح – 6- من الحبوب – حرف أبجدي – مقياس بحري – 7- مدينة مصرية – محض صافٍ – 8- دولة عربية – 9- من أسماء الأسد – من أسماء الرمح – طعم الحنظل – 10- رئيس لبناني راحل

عمودياً

1- موقع سياحي لبناني – 2- مستشار الملكة زنوبيا – ثرى – 3- صبي – بين جبلين – 4- معدن ثمين – نوع من النبات يتكاثر في بلدان البحر المتوسط – 5- عائلة مصلح ومفكرٌ إشتراكي بريطاني راحل – يُجادل في قضية – 6- تستعمل في شرب القهوة – طرّب صوته – 7- من أعضاء الجسم – للتأوه – مكر وحيلة – 8- شعوب حكمت العالم قديماً – 9- ذئب الحيوان – حرف جر – 10- عالم دين ومفكر وسياسي لبناني

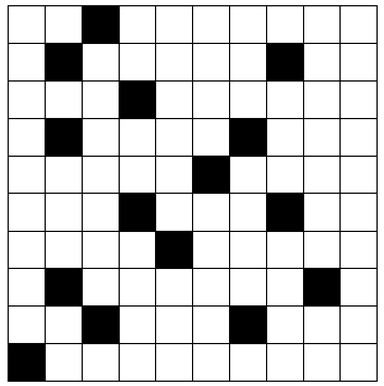

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- السافاك – خس – 2- عين زحلتا – 3- أجر – ورل – يم – 4- ما – ينق – شاي – 5- الفقه – شدرا – 6- لورد – الو – 7- أرحل – أمصّ – 8- صور – المنجل – 9- اف – م م م م – رُح – 10- دار السلامَ

عمودياً

1- أيام الحصاد – 2- جالو – وفا – 3- سعر – فرار – 4- اي – يقدر – ما – 5- فنونه – حامل – 6- ازرق – اللمس – 7- كحل – شل – ملِ – 8- شدوان – 9- ختيار – مجرم – 10- سامي الصلح

sudoku 4507

	2					7		4
	9			8			5	
5			4				8	
	5			7	9	4	8	
1							4	
7					1			6
2			8	6			7	
9						6		
4				9	1	8	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4506

8	7	6	5	4	1	9	2	3
2	1	9	3	6	7	4	5	8
4	3	5	9	8	2	7	1	6
1	6	3	8	2	4	5	9	7
5	8	4	7	3	9	1	6	2
7	9	2	6	1	5	8	3	4
3	4	8	1	9	6	2	7	5
6	5	1	2	7	8	3	4	9
9	2	7	4	5	3	6	8	1

مشاهير 4507

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسية بريطانية. تتولى منصب النائب الأول لرئيس المفوضية الأوروبية منذ عام 2010

8+4+5+2+6 = وريد الدم ■ 1+4+3+10+11 = صور متحركة ■ 9+7+5 = ربطة عنق بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **سوزان عليوان**

طوفان الأقصى

أبواق السيسي مهتاجة بعد وقفة «نقابة الصحافيين»

أحمد دومة... ضمير مصر وصوتها الصادح

«يا للعار ويا للعار، مصر مشاركة في الحصار» و«طول ما الدم العربي رخيص، يسقط يسقط اي رئيس»... هتافات الناشط المصري الذي ردّدها في التظاهرة المناصرة لغزة قبل اسبوع. استفزّت إعلاميين موالين للنظام، فشنّوا حملة مسعورة على «سجين كل العصور» كما يسمّى. انهالت الاتهامات عليه من «متطاول على الوطن» و«خائن» و«مخرّب»، فيما اتّهمه بلاغ مقدّم إلى النيابة بـ «تكدير السلم العام، ونشر أخبار كاذبة». في مواجهة الدعوات إلى اعتقاله، أجاب أحمد دومة على منصة أكس بأنّ «التهديد المتتالي والدعوات المنظّمة، بإعادة الاعتقال ردّاً على كل مقال أو تغريدة، يؤكّد وجود وعي جمعي بأنّنا في سجن كبير، وأنّ حبس/ نفي شخص مخالف، هو الطريقة الوحيدة للتعاطي مع طرحه أو كلامه. ده مش دليل قوّة ولا سطوة. ده عرض مرعب لمرحلة شديدة التردّي والانهيار».

خرج دومة من السجن بعفو رئاسي في عام 2023 عقب استخدامه لكل مراحل التقاضي القانونية

القاهرة ــ **علاء عمر**

يبدو أنّ الأجهزة الأمنية في مصر لا تريد للناشط السياسي أحمد دومة (1985) ـ «سجين كل العصور» كما يطلق عليه ـ أن يبقى كثيراً خارج أسوار السجن. في الأيام الماضية، انطلقت حملة إعلامية وقانونية ضد دومة، لا يمكن أن يكون من ورائها أي خير، وينتظر أن تكون الأيام المقبلة بدايات هذا الأمر، إن استجابت جهات التحقيق للبلاغات المقدّمة ضد دومة. وكان الصحافي والشاعر المصري قد شارك في وقفة احتجاجية مناصرة لأهل غزة وفلسطين على سلالم نقابة الصحافيين المصرية في القاهرة بعد مرور 100 يوم على العدوان الإسرائيلي على القطاع (الأخبار 2024/1/18). ورغم مشاركة الكثير من الشباب والناشطين في الوقفة، والشعارات القوية التي رُفعت، إلا أنّ ما أثار الإعلام المصري الحكومي والخاص ضد دومة كانت هتافاته بأنّ مصر تشارك في حصار قطاع غزة، ومطالبته ــ مع المشاركين في

> **القبض على عشرات المشاركين في تظاهرات داعمة لفلسطين**

الوقفة ـ بفتح معبر رفح. قاد دومة الجموع بصوته المعتاد، هاتفاً: «عايزين المعبر مفتوح... غزة بتطلع في الروح»، و«يا للعار ويا للعار، مصر مشاركة في الحصار» و«طول ما الدم العربي رخيص، يسقط يسقط أي رئيس». ويبدو أن الهتاف الأخير كان موجعاً للأجهزة في مصر.

وعلى الفور، بدأت الحملة الإعلامية والقانونية ضد أحمد دومة في التصاعد من إعلاميين يؤيدون النظام المصري في كل «كبيرة وصغيرة». هكذا، وصفه الإعلامي أحمد موسى بالمجرم «المتطاول على الوطن» وطالب بمحاسبته على هذه الجريمة. لكنّ موسى لن يحاسب نفسه طبعاً على وصفه دومة بالمجرم. واتهم موسى دومة بأنه يروّج لـ «أكاذيب الصهاينة». أما الإعلامي نشأت الديهي، فسبّ دومة بشكل واضح في برنامجه «بالورقة والقلم» على قناة TeN، قائلاً: «هذا شخص حقير، ديل الكلب عمره ما يتعدل». وتابع الديهي أنّ ما شهدته التظاهرة على سلالم نقابة الصحافيين «كانت هتافات رخيصة من الرخيص أحمد دومة». وعلى الرغم من أن تصريحات الديهي تحديداً تعتبر سبّاً وقذفاً ومخالفة للقانون، إلا أنّ أحداً لم يتحرك حتى الآن لمحاسبته، وخصوصاً «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» الذي ـ للمفارقة ـ يشغل الديهي منصباً فيه!

وأشار الصحافي والنائب مصطفى بكري ـ وهو مؤيد لكل الأنظمة التي حكمت مصر في حياته ـ إلى أنه كان ضد الإفراج عن أحمد دومة، معتبراً إياه «متآمراً وخائناً للوطن». كما شارك الإعلامي والصحافي محمد الباز في الحملة بقوله إنّ «المخرّبين مكانهم السجن» في تحريض صريح على دومة، وربما مؤشر إلى مصيره في الأيام المقبلة. وقال الباز إنه اندهش ممن يعترضون على عقاب أحمد دومة على هتافاته أمام نقابة الصحافيين، وتابع: «أليس ما قاله دومة أخباراً كاذبة؟ أليس ما قاله مساساً بأمن مصر القومي؟ أليس ما قاله تحريضاً صريحاً على الفوضى والتخريب؟».

وقبلها، كان دومة قد كتب تغريدات عدة عن مشاركة مصر في حصار غزة «من أجل الكرسي» بحسب حديثه على منصة «إكس»، ما دفع بمحام يدعى أيمن محفوظ، إلى التقدّم ببلاغ ضد دومة لاصقاً به التهمة المعروفة في مصر لإدخال أي معارض للسجن وهي «تكدير السلم العام، ونشر أخبار كاذبة». وفي بلاغه، زعم المحامي أنّ دومة استخدم «شمّاعة التضامن مع القضية الفلسطينية للطعن في الوطن ومؤسساته، وادعى كذباً أن مصر تشارك في حصار أهل غزة». وطالب المحامي بتقديم دومة للمحاكمة وسجنه.

ولدى دومة تاريخ طويل من انتقاد الحكومة المصرية منذ ثورة 25 يناير 2011، التي تحلّ ذكراها الـ13 بعد يومين. لكنه رد على دعوات اعتقاله مرة أخرى بقوله: «التهديد المتتالي والدعوات المنظّمة، بإعادة الاعتقال ردّاً على كل مقال أو تغريدة، يؤكّد وجود وعي جمعي بأنّنا في سجن كبير، وأنّ حبس/ نفي شخص مخالف، هو الطريقة الوحيدة للتعاطي مع طرحه أو كلامه. ده مش دليل قوّة ولا سطوة. ده عرض مرعب لمرحلة شديدة التردّي والانهيار».

وكان دومة قد خرج من السجن بعفو رئاسي في عام 2023 عقب استخدامه لكل مراحل التقاضي القانونية، بعدما قضى في السجن عشر سنوات من أصل 15 سنة هي مدة الحكم في القضية المعروفة باسم «أحداث مجلس الوزراء». وقبلها، سُجن لمدة ثلاثة أشهر لمشاركته في اعتصام «مجلس الوزراء»، وكانت هناك مطالبات دولية بالإفراج عنه أبرزها من قبل البرلمان الأوروبي في تشرين الثاني (نوفمبر) 2022. كما سُجن أثناء حكم الإخوان المسلمين لمدة سنّة أشهر بعد وصفه للرئيس الراحل محمد مرسي بالقاتل. وقبلها، سُجن في عهد المجلس العسكري عام 2012 بتهمة التحريض على العنف. وفي عام 2009 أي في عهد حسني مبارك، اعتُقل على حدود غزة حين انضم إلى مجموعة مناهضة للحرب ضد الفلسطينيين وحُكم عليه بالسجن بتهمة «عبور الحدود بطريقة غير شرعية». وجاءت هتافات دومة تزامناً مع الاتهامات الإسرائيلية الموجهة إلى مصر بأنها أغلقت معبر رفح في وجه الفلسطينيين وأهالي قطاع غزة أمام محكمة العدل الدولية، حين كانت إسرائيل تنفض عن نفسها من تهمة الإبادة الجماعية التي وجهتها إليها جنوب أفريقيا أمام المحكمة. أمر نفته مصر بشكل رسمي عبر هيئة الاستعلامات ووزارة الخارجية، إلا أن هتافات دومة مائلت هذه الاتهامات، لكن مصر في ردها على هذه الاتهامات خرجت ببيان ضد إسرائيل، بينما تسجن مواطنها دومة؛ كما يتزامن ما يحدث لأحمد دومة، مع تأكيد منظمات حقوقية على تجديد النيابات في مصر حبس العشرات من الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم في تظاهرات داعمة لفلسطين منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي.

من التظاهرة المناصرة لغزة على سلالم نقابة الصحافيين المصرية قبل أيام

غالبية مشاهير الشام كاد أن يُغمى عليهم من شدّة الفرح لأنّهم في ربوع تركي آل الشيخ. هكذا، حضروا ضمن أجواء اتّسمت بـ «الدلع» والتملّق، متناسين أنّ شعباً كاملاً يتعرّض لإبادة موصوفة على مسافة ليست بعيدة

نجوم سوريا نسوا غزّة وهلّلوا لـ «بوناصر»!

زينة حداد

لن يحتاج أحد عناء مشاهدة احتفال Joy Awards ما دام أنّ الهدف بات واضحاً من وراء الاحتفالية الباذخة التي يتركّز همّها على مواصلة تكريس الصيغة الفنية الملمّعة بمظهرها، والمتهاوية في جوهرها، ثم الإمعان في تسطيح ذائقة الجمهور العربي، وتعويم السخافة انطلاقاً من الدراما التركية المعرّبة التي لا تقول شيئاً سوى الهراء!

لكنّ لن يفيد تعامينا عن متابعة الحدث الفني الأبرز الذي أقيم في الرياض قبل أيام (الأخبار 2024/1/22)، لأن السوشال ميديا أمطرتنا بفيديوات من كواليس الاحتفال ومنصّاته! زيّن السوريون المكان واحتفوا بإحدى أيقونات التمثيل في بلادهم وهي منى واصف بعدما نالت «جائزة الإنجاز مدى الحياة» وهي تستحقّ أن تكون مكرّمة أينما حلّت! لكن ماذا فعل البقية مثل عابد فهد، وياسل خيّاط، وتيم حسن، ومحمود نصر، ومكسيم خليل، وسلافة معمار، وكاريس بشار، وغسان مسعود، وأيمن زيدان، وجمال سليمان، ومصطفى الخاني، وديمة قندلفت، وأصالة نصري؟ الأخيرة تحديداً صارت لازمة نوعية في حفلات «الهيئة العامة للترفيه» السعودية، إلى درجة أنّ بعض المتابعين علّقوا بسخرية بأنّها تتقاضى على السهرات والتكريمات والفعاليات وفقاً لنظام الـ Package ومعها أنغام ونانسي عجرم!

في الأحوال كلها، يمكن القول صراحةً إنّ غالبية نجوم الشام كاد يغمى عليهم من شدّة الفرح لأنهم في ربوع «مملكة الخير» وتحديداً في بلاط «بوناصر» مهندس الترفيه والراعي الحصري لموجات «الانحطاط». كلّنا يتذكّر الفيديو الذي أطلّ فيه ليحفّزنا على الشراء من إحدى سلسلات المطاعم الداعمة للصهيونية، كنوع من الرد السفيه على حملات المقاطعة التي انطلقت بعد اشتعال «طوفان الأقصى».

حضر النجوم و«اندلعوا» على الآخر... إلى درجة أن سلافة معمار مثلاً صوّرت بطاقة الدعوة المرتبة بإتقان داخل علبة الشوكولا الفاخرة، ونشرتها على صفحتها على الفايسبوك، بينما غمزت كاريس بشّار جمهورها في فيديو على السوشال ميديا وهي بثوب الحمّام بعد انتهائها من الماكياج، وتقصّدت أن تظهر وشمها الجديد ربما، ثم فستانها الباذخ الذي سألها المذيع بعمق مهوّل عمّن تولّى تصميمه، فأجابته بتباه وادّعاء كافيين؛ أما سوزان نجم الدين، فقد انتهت من جولات النضال العروبي والتضامن الصريح مع القضية الفلسطينية والتظاهر أمام الكونغرس الأميركي واعتقدت أن الحرب على غزة انتهت وتوقّف شلّال الدم. هكذا، حضرت لتنفض عن نفسها غبار المعارك وتترفّه، فإذا بحشرية الكاميرات تصطادها وتتناولها الصفحات الافتراضية وهي تدير حديثاً مع زميلها مكسيم خليل «نجم المعارضة المدجّنة التي تنجز أعمالاً درامية حاقدة غايتها تصفية الحسابات السياسية» وفقاً لتلك الصفحات التي كالت عليه أقطع الشتائم ولم تبخل على زميلته أيضاً، بينما مرّ تيم حسن على السجّادة الحمراء وفجأة شدّ على يد زوجته وفاء الكيلاني بطريقة مريبة وهو يلتقط الصور! واستفرد بالساحة محمود نصر الذي كان يعتذر عن عدم إجراء أي لقاء صحافي سابقاً بقصد الترشيد، بينما صار أليوم شبه موظّف لدى mbc يلعب بطولات واهية في أعمال بائسة، ويقدّم «بودكاست» يحاور فيه أبطال تلك الأعمال، ويسألهم عن تفاصيل في غاية السذاجة ثم يستطرد في الحديث عن هذا المحفل، ثم عن سرّ شنبه ومسلسله الجديد «أولاد بديعة» (إخراج رشا شربتجي ـ كتابة علي وجيه ويامن حجلي) من دون أن يخطر في باله التعريج على فكرة مهمة غالباً لا يعرفها، هي أن مسلسله ربما يكون مقتبساً عن رائعة السينمائي الإيراني سعيد رستايي «إخوة ليلى»!

> **خافوا أن يلقوا المصير الذي لقيه المصري محمد عادل إمام**

في الأحوال كلّها، استمتع نصر بمنظر الحشود وشدد على فكرة جمالهم. ربما لم تخطر في باله حشود من نوع آخر تتجمهر خوفاً من القصف والموت اليومي! كانت مهمات غالبية النجوم السوريين تقديم الجوائز وتوجيه الشكر إلى معالي المستشار تركي آل الشيخ، كلٌّ على طريقته. فضلاً عن ذلك كله، كان للنجم قيس الشيخ نجيب دور إضافي، عدا عن تقديمه جائزة مع شريكته سلافة معمار في «التحفة الفنية» أي المسلسل التركي المعرّب «الخائن» عندما تحوّل إلى كومبارس مرتبك سحب المايكروفون من يده وأنهى لقاءه على عجل ليفسح الطريق أمام النجم العالمي أنطوني هوبكينز... أما مصطفى الخاني، فرُئيت له الروح بهذه الدعوة إلى درجة أنه نشر عشرات الصور والفيديوات المتلاحقة وكأنه اليوم الموعود بالنسبة إليه.

طيب الحياة مستمرة، ولا بدّ من أن هيئة الترفيه تشتغل وفقاً لمنطق ممنهج، لكن السؤال المحقّ: تُرى أين اختفت غزة فجاة من وجدان النجوم السوريين واهتمامهم؟ هل تناسوا الموضوع متعمّدين كما فعلت غالبيتهم على السوشال ميديا، أم أنهم لا يعرفون ما هي عاصمة فلسطين؟ أهي القدس الشرقية، كما غرّد مرّة عابد فهد، أم أنّها القدس؟ ربما اختاروا وقروا سلفاً بأنهم لن يلقوا المصير ذاته الذي لقيه الممثل المصري محمد عادل إمام بعدما وجّه تحية عابرة إلى البلاد المحتلة، فانقضّت عليه «وحوش البراري» الضارية على السوشال ميديا تجرّب النيل منه كي لا يفكر أحد في تكرار الموقف على منصّات الترفيه. وكيف يخطر لأحد أن يحيّي فلسطين من مسارح معدّة للتطبيع العربي مع الكيان الصهيوني؟

صوّرت سلافة معمار بطاقة الدعوة الفاخرة ونشرتها على فايسبوك

عَ السريع

◄ عمك درامي عن وائل الدحدوح؟

يبدو أن مدير مكتب «الجزيرة» في غزة، وائل الدحدوح (صورة)، سيكون مصدر إلهام لعدد من الكتّاب والمخرجين المصريين في المدة المقبلة. إذ يتردّد في الأوساط الإعلامية أنّ جهات فنية مصرية تسعى إلى تحويل سيرة الصحافي الفلسطيني إلى عمل فني درامي. وتشير المعلومات إلى أنّ الأمر لا يزال مجرّد فكرة ولم تتبنّاها بعد أي جهة إنتاجية. علماً أنّ سيرة الدحدوح تتخلّلها محطات بارزة، بدءاً من اعتقاله على يد الإسرائيليين قبيل دخوله الجامعة، وصولاً إلى فقدانه جزءاً من عائلته في العدوان الصهيوني المستمرّ على غزة، وسط إصراره على متابعة عمله أمام الكاميرا رغم الوجع. وفي سياق متصل، أثارت الممثلة المصرية ميسرة ضجّة على السوشال ميديا بعدما انتشر فيديو لها من إحدى المقابلات، معلنة طلبها الزواج من الدحدوح. وتقول ميسرة في المقطع المصوّر: «نفسي أتجوز وائل الدحدوح... إنه رجل بكل ما للكلمة من معنى. لقد جلست أنظر إلى الرجل الذي فقد عائلته، ويقول «معلش»... كله فدى فلسطين. أنا لو لقيت راجل زيّ ده مش هبص للفلوس. وصعب تلاقي واحد زيه». يذكر أنّ الدحدوح موجود حالياً في قطر لتلقّي العلاج جراء إصابة في يده تعرّض لها بعد هجوم إسرائيلي أدّى إلى استشهاد زميله سامر أبو دقة (1978 ـ 2023) بعدما نزف لساعات.

◄ مروان خوري نجم «العشاق»

أعلن مروان خوري (الصورة) عن إحيائه حفلة «عيد العشاق» في 14 شباط (فبراير) المقبل في فندق «داما روز» في دمشق. ونشر الفنان اللبناني بوستر السهرة المرتقبة، مرفقاً إيّاها بتعليق: «أهل دمشق ملتقانا كمان مرّة في سوريا الحبيبة». ومن جانبها، تستعد شيرين عبد الوهاب لإحياء حفلة «فالنتاين» في بيروت في 17 شباط (فبراير) المقبل في الـ «فوروم دي بيروت». وعبر هذا الموعد، تعود المغنية المصرية إلى جمهورها اللبناني بعد غياب سنوات عدة، إثر مشكلات عائلية عانت منها وانعكست سلباً على حياتها المهنية.

◄ أصالة BigTime

تنشغل المغنية السورية أصالة نصري (الصورة) والإعلامي المصري الحاصل حديثاً على الجنسية السعودية عمرو أديب بتسجيل بودكاست بعنوان BigTime الذي أقيم على هامش «موسم الرياض»، يحاور الثنائي نجوماً من مختلف المجالات، من بينهم السوري جورج وسوف، والمصرية أنغام، وغيرهما. ويتردّد أنّ مجموعة من حلقات العمل ستعرض ضمن برمجة رمضان 2024 على شبكة mbc ومواقعها الإلكترونية وصفحاتها على السوشال ميديا.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 كانون الثاني 2024 العدد 5114

صورة وخبر

احتضن «متحف الفن الحديث» في نيويورك، في عطلة نهاية الأسبوع، العرض الأوّل لمسلسل Expats (مغتربون) للولو وانغ الذي تطلقه منصة البثّ التدفّقي «أمازون برايم فيديو» يوم الجمعة المقبل، ويوصف بأنّه «دراما النابضة بالحياة وفوضوية». جرى ذلك بحضور نجوم العمل المؤلّف من ست حلقات، وعلى رأسهم النجمة الأميركية ـ الأسترالية نيكول كيدمان (الصورة). يلقي المسلسل القصير المستند إلى رواية شهيرة لجانيس واي كاي لي The Expatriates، الضوء على الحياة الشخصية والمهنية لمجموعة متماسكة من المغتربين الذين يعيشون في هونغ كونغ. وإلى جانب كيدمان، تضم قائمة الأبطال كلّاً من: جي يونغ يو، وجاك هيوستن، وسارايو بلو، وبريان تي، وغيرهم. (تشارلي تريبالو ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الوثيقة السياسيّة التي أصدرها المكتب الإعلامي لحركة «حماس» بعنوان «هذه روايتُنا، لماذا طوفان الأقصى؟» دليل على نضوج واختمار في الفكر والممارسة. الشيء الأوّل الذي يلفتُ القارئ أنّ الحركة (مثل الحزب) تأثّرت بالفكر العالم ثالثي المناهض للاحتلال والاستعمار وخفّضت من منسوب الخطاب الديني الخالص في التوجّه إلى العالم. كما أنّها (خلافاً للماضي) اهتمّت بتوضيح حقائق ودحض أباطيل العدوّ. وحسناً فعلت في وضع «البركان» في سياق التحرّر الفلسطيني منذ بلفور. وقدّمت الوثيقة أرقاماً دقيقة عن نسب تملّك الأرض ونسب اليهود بين السكّان. وأوضحت الحركة أنّ القطاع عانى من خمس حروب مدمِّرة وكانت إسرائيل «هي البادئة فيها». ويذكر أنّ العدوّ ردّ على الاحتجاج السلمي من ضمن «مسيرات العودة» بالنار وقتل 360 فلسطينياً وجرح أكثر من 19 ألفاً. ويذكرُ أنّ إسرائيل قتلت 11,299 فلسطينيّاً بين عامي 2000 و2023 (قبل 7 أكتوبر). كما أنّ الوثيقة استشهدت بمنظمات حقوق إنسان غربيّة (مع أنّها معادية لنا). وذكرت أنّ الغرب يتعامل مع إسرائيل على أنها دولة فوق القانون وفوق المساءلة. والقسم الأوّل ينجح في تلخيص معاناة الشعب الفلسطيني كسياقٍ وُلدت فيه عمليّة «طوفان الأقصى». ووصفت العمليّة بـ «الضروريّة» وأنّها «استجابة طبيعيّة لما يُحاك» من مخططات إسرائيلية. وتتحدّث الوثيقة بالتحديد عن أنّ العمليّة استهدفت حصراً «المواقع العسكريّة الإسرائيليّة» وأنّ الهدف كان أسر الجنود لإطلاق سراح الآلاف من الشعب الفلسطيني من ضمن صفقة تبادل. وتذكّر الوثيقة بأخلاقيّات الحركة في «تجنّب استهداف المدنيّين» من ضمن التزام ديني وأخلاقي، وأنّ قتل المدنيّين هو عمل «غير مقصود» من قبلها. لكن الوثيقة تعترف بحدوث «بعض الخلل أثناء تنفيذ العمليّة» بسبب «بعض الفوضى» حول السياج. ومُلفت أنّ الوثيقة تستشهد بموقف «موندوفيس» الأميركي الصديق (وهو موقع مناصِر لشعب فلسطين) وبصحف إسرائيليّة، وتدعو إلى إجراء تحقيق «في كل الجرائم التي اقتُرفت في فلسطين المحتلّة». وفي توضيح فكرها، لا توضِّح الحركة أنّ صراعها هو مع المشروع الصهيوني وليس «صراعات ضد اليهود بسبب ديانتهم، وهي لا تخوض صراعاً ضد اليهود لكونهم يهوداً». صحف الغرب ستتجاهل.

مفكرة

أنس البريحي: الحلم والجهل والوجود

يواصل معرض The Turn للفنان السوري المولود في السويداء والمقيم في بيروت أنس البريحي (1991 ـ الصورة) استقبال الزوّار في «غاليري صالح بركات» (كليمنصو) حتى 23 شباط (فبراير) المقبل. يضمّ الحدث عشر لوحات (زيت على كانفاس) تأخذ الجمهور في رحلة إلى لحظات حميمة، مربكة ومؤلمة على حد سواء، مذكّرةً بقوّة الجهل وحقيقة الوجود التي غالباً ما تُنسى أو يتم التقليل من أهميتها. وفي سياق التعريف بالمعرض، تسأل الغاليري: «ما هو الحلم إلا مكاناً لا ينبغي إخفاؤه؟ وما هو المكان إلا حلماً؟».

معرض The Turn لأنس البريحي: حتى الجمعة 23 شباط 2024 ـ «غاليري صالح بركات» (شارع جوستنيان ـ كليمنصو / بيروت). للاستعلام: 01/345213

جميل ملاعب يلامس الجسد بالريشة واللون

«من جديد أعود إلى الجسد الأوّل، الطهر الأوّل، ليكون الإنسان مرجعي الأصيل». بهذه الجملة، يستهلّ التشكيلي اللبناني جميل ملاعب (1948 ـ الصورة) النصّ الخاص بأحدث معارضه «جميلات»، المستمرّ في «غاليري جانين ربيز» (الروشة) حتى 23 شباط (فبراير) المقبل. يؤكّد ملاعب أنّ الإنسان مصدر حقيقي لكل الفنون والأساطير والمقدسات، فهو «جسد يتجدّد»، يلاحق ابن بلدة بيصور الشوفية تفاصيله التي يرسمها الزمن، فـ «أتعرّف على سر جماله الذي يتحوّل في فصوله سنة بعد سنة». ويتابع: «هذا الجسد أعود إليه عن قرب. أحاول أن أكتشف أسراره بتأنٍّ بعدما طوّقته المحرمات والمعتقدات الأسطورية ونالت من قداسته الأولى المفاهيم البعيدة عن طهره الأوّل وطبيعته السحرية». هكذا، يقترب ملاعب من الجسد ويلامسه «بالريشة خطاً ولوناً وشكلاً، أنحته بمواد جديدة تدخل في تكاوين لوحتي. أكتشف في كل مرة بعداً من أبعاده العميقة... هذا الإنسان مشروعي الجديد المستمر في رحلة تجاربي الطويلة في أرض مقدسة وخالدة».

معرض «جميلات»: حتى الجمعة 23 شباط 2024 ـ من الثلاثاء إلى الجمعة (من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً) والسبت (من العاشرة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر) ـ «غاليري جانين ربيز» (بناية «مجدلاني» ـ الروشة/ بيروت). للاستعلام: 01/868290

قاسم حول: عائد إلى حيفا

يدعو «نادي لكلّ الناس» بالتعاون مع «متحف سرسق»، بعد غدٍ الخميس، لعرض النسخة المرقمنة من فيلم «عائد إلى حيفا» (1982 ـ 73 د ـ موسيقى: زياد الرحباني ـ تمثيل: بول مطر وحنان الحاج علي) للعراقي قاسم حول (1940 ـ الصورة). يتناول الشريط المقتبس عن رواية غسان كنفاني نكبة الـ 1948، حين انقلبت الحياة الهادئة في مدينة حيفا إلى جحيم، واضطر أهلها إلى تركها. هناك عائلة فلسطينية هاجرت من دون أن تتمكّن من اصطحاب طفلها «خلدون» بعدما تعذّر وصولها إلى البيت، ظلّت مسكونة بهاجس البحث عنه على مدى عشرين عاماً.

عرض فيلم «عائد إلى حيفا»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com